



المجلد
الثاني

العدد
العاشر

يُولُو

جريدة فنية أدبية

لجان حال جبهة أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستة عشر أشهر

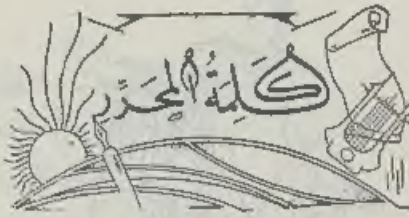
يونية سنة ١٩٣٤

صاحب الامتياز أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة
بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

٧١١٩٦
٤٠٤٥٦ } التليفون

مطبعة التعاون



خاتمة المجلد الثاني

نختم بهذا العدد المجلد الثاني من (أبولو) وكأنما هو الجزء الحادى والعشرون من دائرة معارف أدبية شعرية واسعة النطاق تعاون على إبرازها في عامين عشرات من الشعراء والنقاد المبدعين في العالم العربى .

وقد جعلنا ديدناً منذ انشاء هذه المجلة تشجيع الأصالة في الشعر وإبرازها في أصدق صورة والاضطلاع باستقلالنا الأدبى ، عازفين كل العزوف عن السيطرة الأجنبية وعن ذلة التبعية للقديم البالى ، داعين الى استلهم الحياة التى نلهمها ونراها قبل تلك التى تتخيلها ونناجيهما . ومن ثمة تعددت أبواب (أبولو) دراسةً وشعراً ، وكان من بينها وحى الطبيعة وشعر الوطنية والاجتماع وأعلام الشعر وذكريات الماضى المحيطة والنقد الأدبى الحر .

وعددنا من الأصالة في الشعر التعبير الطليق ، ولم نعب عليه المؤثرات الطبيعية من ثقافية وغيرها ، بل اعتبرناها من صفاته ، وساعدت خطتنا هذه على تكوين مدرسة عالمية النظرة محلية الصبغات . فلا تقوتها ملهيات البيئة والوطن والعروبة وفي الوقت ذاته يخلق لها الاطلاع الواسع والثقافة العالمية آفاقاً فسيحة من التأملات ، فإذا بشعراء أبولو الأصيلين جبهة من المتحررين المستوعبين للأدب العالمى وللأدب المحلى معاً الرائدتين للنهضة الشعرية في أوطانهم . ولم يجانب هؤلاء الشعراء من الوجهة الفنية الا أحد اثنين : رجعى لا شخصية له يريد أن يعيش عالاً على الأجداد مفاخراً بذلك كل المفاخرة ، ومتفرج بنفسى كالآخر ذاتيته كما يفسى شمائل وطنه ولا يؤمن الا بالغرب وحده . . . وكلاهما في اعتبارنا مسرف في خطئه ، وفريق الأول أكثر عدداً وأعلى ضجيجاً وصخباً ، ولكن هذا لا يبتسنا منه ، بل أملنا كبير في غزو معسكره ، متطلعين الى يوم قريب نصير فيه مبادؤنا المعتدلة التى تنفق وروح العصر مع الحرص على تراث الماضى المجيد هى هى المبادئ المسيطرة على الحركة الأدبية

عامة ومن بينها النهضة الشعرية الجديدة ، وحينئذ نرى أدبنا متنفساً بنفسات النيل مصطبغاً بأصباغه الجميلة ، وفي الوقت ذاته غير مقصور الحدود والالهام بل متجاوباً مع الحياة العالمية . وقل مثل ذلك عن مهمة شعراء (أبولو) في الأفطار العربية الأخرى جامعين بين نقحة الأدب الاقليمي وروعة الأدب العالمي .

هذا هو الأدب العالي الذي نلشده في شعرنا الجديد والذي من أجله أصدرنا هذه المجلة بتضحيات جسيمة ما كان ينتظر أن تكون لولا تحاذل الأدباء والهيئات التعليمية في مصر ، بينما تنفضل وزارة المعارف العراقية بتوزيع (أبولو) على جميع مدارسها . . . وإذا كان لنا أن نستمر على هذا المجهود الكبير الذي ليس له من منيل سابق ولا حاضر في العالم العربي فرجاؤنا أن لا تتوانى الهيئات التعليمية في شتى الأفطار العربية عن المؤازرة الواجبة ، والا اكتفينا بإصدار كتاب سنوي لجمعية أبولو وأشهدنا الحق على جهودنا وما لاقتة من خذلان وجحود .

السياسة والأدب

ظهر في العهد الأخير شيء من الحوار عن طغيان السياسة على الأدب اشترك فيه السادة الدكتور بشر فارس والدكتور زكي مبارك وإبراهيم عبد القادر المازني بين مثبت ونافي ومفسر ومجوز . ومما قاله المازني هذه الملاحظات : « وعندنا أن القول بطغيان السياسة على الأدب صحيح إذا أريد به أن الأدباء — أو جلهم — يعملون في الصحافة ، وأن الصحافة تستغرق أكثر وقتهم ، وتكاد تستنفد جهدهم ، ولكنه غير صحيح إذا أريد به أن الانتاج الأدبي قل أو أنه صار أدنى قيمة مما كان . ونظن أن الدكتور بشر — وهو من العلم والذكاء بالحل الأول — يوافقنا على أن السرعة أو التؤدة ليست هي التي عليها المعول واليه المرجع في جودة الانتاج ، لأن هذه السرعة أو التؤدة صفة وطباع ، وليست أولاهما مجلبة ضعف ولا الثانية مصدر قوة ، وفي الناس السريع بفطرته الذي لو خلا عن الشواغل جميعاً لما وسعه أن يلتزم في حركته الأناة أو يمضي فيما يعالج على مهل ، وفيهم المتشد الذي لو أهبطه بالسوط لما عجل ، وما كان وقت أدبائنا أفرغ قبل أن يشتغلوا بالصحافة ، ولا كان انقطاعهم للأدب أتم ، وقد كانوا يزاولون أعمالاً أخرى قبل أن يدخلوا في هذه ، وكان مهمهم قبل عهدهم بالصحافة — كمهمهم الآن فيها — كسب الرزق الحلال الذي لا يفتى فيه الأدب » .

أمّا النقطة الحسّاسة التي لم يتعرض لها هؤلاء السادة وهي ملء الاستماع في الأندية فهي طغيان السياسة على الأحكام الأدبية ، بحيث أصبحت الأهواء السياسية ترفع وتخفض بغير حساب لرغباتها وحدها ، وفي هذا ما فيه من غمط الفضل وتكريم من لا يستحق التكريم وإغفال الحسنات واختراع المحاسن والسيئات كلما شاءت الميول السياسية شيئاً من هذا أو ذلك . ونحن الذين لا تؤمن إلا بالروح القومية لا روح الحزبية ، ونضع الأدب فوق هذه الأهواء ، لا يسعنا إلا التنبيه إلى هذه الميوب التي لا تتفق والتربية القومية الصحيحة كما أنها تعارض الروح الأدبية الخالصة أشدّ المعارضة ، ونرى أن الواجب على أدبائنا النابهين الذين يغارون على كرامة الأدب والأدباء مهاجمة هذا الداء الويل قبل أن يبلغ استفحاله منزلة اليأس في تفوسنا .

مؤتمر الشعراء في روسيا

تنوى حكومة السوفييات عقد مؤتمر لشعرائها في أول يولية القادم ، ويشاع أن الغرض منه استغلال أولئك الشعراء في خدمة الحركة السوفييتية . ولروسيا بطبيعة الحال شعراؤها النابهون كما لها نابوها من القصصيين ورجال الأدب والنقد ورجال العلوم ، ولا غبار على تضافرهم في خدمة ميولهم الشيوعية ، ولكن إذا صحّ أن وراء هذا المؤتمر شيئاً من التكليف والارغام فلن يفتج سوى ألوان من شعر الذكاء المصطنع بالدعاية وهيئات أن يصل إلى مكانة الأدب العالي الصحيح ، شأن الأدب القوى المطبوع .

الذكرى الدافئة للمحتبي

مات أبو الطيب المتنبي مهدور الدم منشور الصبّ في دنيا العروبة في أواخر رمضان سنة ٣٥٤ هـ . وقد تنبه اخواننا السوريون الى الذكرى الألفية لوفاته في رمضان الآتي ، فذكّروا الناسين بواجب الحفاوة الأدبية بهذا الشاعر العبقري القدير . وقد نشرنا هذا التنبيه من قبل في (أبولو) كما أعلننا عن عزّنا القيام بواجبنا نحو ذكراء العظيمة . ولا عجب أن يُعنى اخواننا السوريون هذه العناية بأبي الطيب وشعره . فلئن كان أبو الطيب عراقياً المنبت فهو سورى النشأة ، وعن سورية تلقينا

أبدع دراسة وافية كتبت عن أبي الطيب من قلم الأديب الضليع السيد شفيق جبرى .
 سنذيع (جمعية أبولو) باعتبارها الهيئة المتخصصة لخدمة الشعر في العالم العربى
 بيانها عن هذه الذكرى الى جانب ما أذعنناه من قبل ونذيمه الآن في هذه المجلة من
 التذكير بواجب الحفاوة بهذا الشاعر العظيم الذى سوف نقرده لذكراه عدداً ضخماً
 ممتازاً من هذه المجلة هو بمثابة كتاب ذهبى تقيس . ولذلك يسرنا أن نتلقى منذ الآن
 الدراسات الناضجة عن أبي الطيب من شتى الأفطار العربية فضلاً عن حضور
 ممثلى تلك الأفطار فى الاحتفال العظيم الذى سنقوم به وسنعلن عنه فى المستقبل
 القريب . ولن يفوت جمعيتنا فى المستقبل أداء مثل هذا الواجب نحو أعلام الشعر
 عامة ، فهذا حقٌّ مفروضٌ عليها .

وهذه المناسبة نقول — رواية عن صحيفة (برافوا) الروسية — إن « معهد
 العلوم السوفيتى » قرر فى ذكرى مرور ألف سنة على ولادة الفردوسى ، الشاعر الفارسى
 المشهور صاحب (كتاب الملوك) ، إقامة حفلات شائعة فى عاصمة السوفيت ،
 ووضع مؤلف عن حياته وشعره ، والقاء محاضرات عنه فى « متحف الأدب » وفى
 الجامعة على الطلبة الشرقيين . وأمنتنا فى غيرة معالى وزير المعارف أن تحذو كلية
 الآداب بالجامعة وكذلك دار العلوم هذا الحذو بصفة رسمية نحو ذكرى المتنبى ولنا
 مثل هذا الأمل فى جامعتنا الأزهرية ، كما نؤمل أن يعنى كل قطر عربى بهذه الذكرى
 عناية خاصة فضلاً عن التعاون الأدبى بينها ، فقد كان وما زال شعر أبى الطيب
 من الأمثلة العليا التى يعترف بها الشعر العربى على الأبد ، وما يزال ديوانه الخالد
 الجليل الأدباء ونبراساً وضياءً لأسرار الحياة .

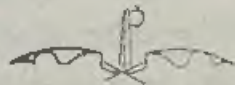
الرابر والشعر

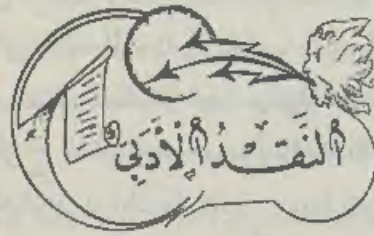
علمنا أن محطة الاذاعة اللاسلكية فى مصر ستعنى كثيراً بالقاء مختارات من الشعر
 وأحاديث عنه باعتباره فناً من الفنون الجميلة وأدباً عالياً . ونحن نشكر للجنة البرامج
 هذه العناية بالشعر ، ولعلمنا نحرص على تسجيل أصوات مشاهير الشعراء عندنا كما تفعل
 المحطات الأوروبية نحو أحاديث المشهورين من رجال العلم والأدب والفن وأهل
 السياسة فتعيدها على مسامعنا فى مناسبات خاصة . ويظهر أن الراديو سيصبح وسيلة
 من خير الوسائل لتحبيب الشعر الى الجمهور المتعلم اذا ما أحسنت المحطة فى اختيار

ما تختاره للالقاء متحاشية التطويل المملّ وشعر التفتّح والاغراب ممّالا يفسجهم وروح العصر لفظاً أو معنى ومما لم يبق موجب له بعد أن نشطت نهضة الشعر العصري أبدع نشاط وصرنا نعتزّ بالانتاج المتواصل لشعرائنا المجددين النابهين .

الشعر الحر

تفضل أحد الأدباء في صحيفة (الوادي) بالتعرض لنموذج من شعرنا الحرّ سبق نشره في ديوان (مختارات وحى العام) مع تقليد مشوّش لبعض شعرائنا مهّده بطرائف من الشتيمة والانتقاص غرّ عليها كمادتنا مرّ الكرام احتراماً لصحيفة (الوادي) ذاتها بعد أن تولى رئاسة تحريرها صديقنا الدكتور طه حسين ، ونقصر تعليقنا على ما عسر عليه فهمه فنقول إن روح الشعر الحرّ free verse إنما هو التعبير الطليق القاطري كأنما النظم غير نظم لانه يساوق الطبيعة الكلامية التي لا تدعو إلى التقيد بمقاييس معينة من الكلام ، وهكذا نجد أن الشعر الحرّ يجمع أوزاناً وقوافي مختلفة حسب طبيعة الموقف ومناسباته فتجىء طبيعته لا أثر للتسكف فيها . ولذلك رأينا أن الشعر الحرّ مناسب جداً للمسرح خلافاً لمن يدعون إلى التقيد ببجر معين وقافية معينة على لسان كل متكلم ... وما أذعننا من هذا الشعر حتى الآن سوى بعض النماذج ، مدّخريه للمناسبات الدرامية ونحوها في المستقبل . فن العجيب إذن تهافت الأدباء على الانتقاص حتى لما لم يتبينوه إلى درجة أن يأتي أديب ناقد في صحيفة محترمة كالوادي فيخلط ما بين سطور هذا الشعر ويقدمها إلى قرائه أحياناً مشوّهة فهل هذه بلاهة الجهل أم سوء النية تجري على أقلام المونورين ؟ وكيف يمكن خدمة الأدب العربي والصحف تفسح أنهارها لهذه الفوضى بينما تأبأها على الدراسات الزهية المستقلة ؟





نقد الينبوع

(٤)

كتب الناقد الأدبي لمجلة (العاصفة) البيروتية في عدد ١٤ أيار الماضي مقالا طويلاً عنوانه « مع أن في مصر شعراء ... ديوان أبي شادي الجديدي لا يبيّض وجه الأدب المصري » ، ونحن نحبّ الرميّة النشيطة ونقدّها ومع ذلك لا نرى في مقالها نقداً أصيلاً إلا في مواضع قليلة ، وإنما هو في جملته ترديد لما كتبه ناقد سابق . وعلى هذا الاعتبار لن نطيل وقفتنا عنده وإنما ننوّه به فقط لاعتقادنا في حسن نية الرميّة الفاضلة وفي غيرتها على الأدب العربي .

وليس لنا أن نركي أدبنا ولا أن نرغم أحداً كائناً من كان على إحلاله محلّ الاعتبار وإنما يعنينا فقط تناول المبادئ الأدبية والنقدية بالتعليق إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك ما دمنا نخدم هذه المبادئ . —

(١) فننقد الرميّة الفاضلة كثرة إنتاجنا الشعري فأين هذا الانتاج من انتاج ابن الرومي مهيار مثلاً أو من انتاج الكثيرين من شعراء الغرب ؟ ثم تنتقل من ذلك إلى تحميم كثرة الاسفاف والقبح في هذا الشعر تبعاً لكثرة الانتاج ... وهذه نظرية خاطئة فحينما وجد شاعرٌ مجيدٌ فهو لا يسفّ بحكم كثرة انتاجه ، وإنما تنوّع صور شعره حسب المؤثرات المختلفة ، كما تنوّع صور حياته نفسها ، وهو في جميع تلك الأحوال يحتفظ بشخصيته الشاعرة التي تتجلى في أشعاره .

(٢) ويدعى ناقدنا الفاضل أننا ننظم للنظم وحده وكثيراً ما يكون غرضنا إرضاء القافية لا غير ! ومثل هذا النقد العجيب الذي لا يمزّزه شاهدٌ واحدٌ

لم يجر عليه ناقد من قبل ، كذلك لم نسمع أن ختام قصائدنا يشمر بالضعف بل بمعنا
وقرأنا عكس ذلك الآن في هذه المرة . والكاتب الذي يجازف بهذه الأحكام
وخصوصاً بقوله إننا ننظم للنظم فقط هو حقاً جريء جداً لأن هذه الملاحظات
تدخل في باب التأريخ لمزاج الشاعر وخواصه ، وناقداً الفاضل لا يعرفنا فن
العجيب أن يشد هذا الشذوذ في الحكم علينا . وإذا كان هذا ما يكتب عن
شاعر معاصر ما يزال حياً يرزق فكيف من الأحكام الخاطئة كتبت عن شعراء
متقدمين ؟

(٣) نحن لا نتردد في أن نسقط من شعرنا ما يقضى به التنقيح أثر النظم ،
ولكننا لا نعرف ذلك الحذف والبتر الكثير كما يفعل كثيرون من شعراء الصناعة
قديماً وحديثاً ، فنحن لا ننظم عن رغبة أو رهبة وإنما ننظم عن عاطفة سواء أكانت
أصيلة أم متمثلة في رواياتنا وقصصنا ، ولذلك نأبى إياها وأد هذه المواطف التي نعرضها
ونحرص على تعابيرها . وشتان بين هذه الحالة وحالة شعراء الأمداح والمرائي
والمناسبات العرضية .

(٤) سمعنا كثيراً عن الركائز واللكنة والإسفاف ولغة الجرائد وأمثال
هذه الأوصاف لكل شعر مجدّد يخرج نظمه على القوالب والرواظم المألوفة
وإن أفاد الأدب العربي بما يستحدثه أعظم إفادة . واخواننا المنتقصون الذين
يلقون بأمثال هذا الكلام علينا وعلى أصدقائنا في غير دليل ينسون أن لغة الصحافة
الدارجة هي مما يأنف منه الشعراء المجدّدون وإنما هم يحبون البساطة لأن البساطة
من روح الفن . وهذه البساطة أولى بأن تدخل في باب السهل الممتنع ، وقد شبع
شعر حافظ إبراهيم وشعر الزهاوي من التصفيق لها ، ومع ذلك فلا يوجد الشاعر
المجدّد الذي يقول قول المرحوم حافظ في وقف الجامعة المصرية :

ثلاثة من مرارة الريف قد وقفوا على مدارسنا سبعين فدانا
أو قول الزهاوي في طيران لندنبرج :

في ثلاثين ساعة وثلاث من نيويورك نحو باريس طارا

فهل هذا من النظم العالي الذي يتغنى به ناقدنا والذي لا يراه في معظم شعرنا ؟
(٥) لم يقل أحد من قبل إن التسلسل مفقود في شعرنا بل قيل تكراراً إن
تربيتنا العلمية ضمنت لنا هذا التسلسل ووحدة القصيدة التي كثيراً ما نهينا إلى

أهميتها الفنية . وحتى أغنية « أنشودة المهاجر » (الينبوع - ص ٦٦) التي آخذنا عليها ناقدنا الفاضل متماسكة الأجزاء متسلسلة المعاني، ولحضرته أن لا يحد فيها معاني جديدة ولكنها على أى حال نابضة بالعاطفة ، وهذا يكفيننا إذا حُرِّمَتْ حظها من ابداع الذكاء ، فالذكاء عنصر ثانوى فى الشعر الوجدانى .

(٦) استنتج حضرة الناقد من تردد الأصداء والأضواء والأحلام والفنون فى شعرنا أن شعرنا غير واسع الخيال ، مع العلم أنه يحكم علينا بديوان واحد وليس بمجموع شعرنا فى أكثر من ربع قرن . وعلى فرض أن صور هذه الخواج لا تقبّل - وهذا غير صحيح - فالشعر العصرى يعنيه التنوع والتخصص فى الشعراء ، بيد أن الحقيقة خلاف ذلك الحكم ، وقد يوجد لنا شعر قديم يشابه فى بعض ألفاظه واتجاهاته شعرنا الحديث ولكنه يخالفه فى الدقائق والتساوير . مثال ذلك من شعرنا القديم قصيدة « المعنى الأقدس » (أنداء الفجر - ص ١٥) حيث نقول :

حييتى أنتى لى معنى أبجده	فوق المعانى التى تُحكى بتعبيرى
معنى تقدس فى طهر وفى ألوه	كالنور، لكن تسمى عن سنى النور
معنى أظلم سنين العمر أنشدته	ولست أعرف منه غير نصيرى
وكل مغزاه أن ألقاك فى شفى	كلامها فى مداه غير محصورا

« • »

رضيتُ هذا الصبا قربان آونةً يُجيبُ فكرك فيها كل تفكير
مادمت نائيةً عنى فى طربى همٌّ، وفى مَرَحى شئى الأاصير
وقد تلمح هذه الروح فى قصيدة « المتعبد » (الينبوع - ص ١٠٣) كما نبهنا أحد النقاد حيث نقول :

لى عيونٌ من صفوٍ نفسى تناجيه فما يُسعف التصوّف طرفُ
وأنا ذلك الضعيفُ ولكن فى حماه لا يعرف النفس ضعفُ
لغنى من حنان هذى المباني والمعانى وما لها بَمَدُ حَرَفُ
لغة للصموت وهو بليغٌ ، ربّ صمتٍ له بيانٌ ووصفُ
فبالرغم من بعض التشابه فى الألفاظ والتأمل فالموقفان جدّ مختلفين ، وكذلك

المعاني جد مختلفة ، وهذا هو الواقع ازاء جميع شعر (اليفبوع) بل جميع شعرنا ، وإن كنا لا ننكر أن الشاعر كثيراً ما يحسّ بتجدد الحاجة الى التعبير عن معنى من المعاني أو عاطفة من العواطف فاذا كرر المحاولة فهو لن يكرر المعنى بل يضيف جديداً الى القديم .

وكتب الأديب الحلبي المرتضى الى مجلة (الرسالة) مقالاً آخر نشرته في عددها المؤرخ ١٤ مايو سنة ١٩٣٤ وعلقنا عليه في عددها المؤرخ ٢٨ مايو ، كما ردّ عليه الشاعر الناصر عبد اللطيف السحرتي المحامي بملاحق « السياسة » الأدبي المؤرخ ٢٩ مايو ، فليرجع اليها من شاء من حضرات القراء ، ولتقادنا جميعاً الشكر على غيرتهم الأدبية وعنايتهم .

وكتب الدكتور زكي مبارك النقد الآتي في صحيفة (البلاغ) المصرية :

اللهم إنا نستعينك ونستهديك !

يذكر القراء أنني حدثتهم مرات عن شعر الدكتور أبي شادي ، ويذكرون أنني لم أرضه ولم أرض أصدقائه الأبرار ، ولكنني أرضيت الواجب في انصاف هذا الصديق ، وهل هناك انصاف أفضل من كلمة الحق وإن ساءت من تُقال فيه ؟ أنه يكفي أن يكون الناقد صادق النية ، صحيح السريرة ، وما يستطيع الدكتور أبو شادي أن يتهم مودتي ، أو يتوهم أنني أناصر خصومه الحاقدين وإنما أنا رجل يكره المجاملة ، ويهفئ المجابة ، ويتمنى أن يسلم النقد الأدبي مما حلّ به من آفات الرفق المتكلف والتحامل المصنوع ، فنحن نعيش في زمان تقسم فيه الأدباء إلى شيع وأحزاب ، وانعدم الانصاف أو كاد ، وصرنا نبحت عن السر في الكلمة الطيبة ، فنجد الرفق في النقد يستند إلى مودة ظاهرة أو خفية ، ونرى الحرص على مرد العيوب يرجع إلى حقد ظاهر أو مدفون ، والا فكيف اتفق للباحث فلان أن يتكلم عن شاعرين في مقال واحد فيرفع أحدهما الى السماء ، وينزل بالثاني الى الحضيض ، على حين يأبى الحق أن يوافقه على رفّع من رفّع وخفض من خفض ، وإنما هي نزوات تأخذ وقودها من مستور الأهواء !

فلا يغضب الدكتور أبوشادي إن آلمناه بهذا النقد ، فنحن نشهد أننا نتفقد من ثمائه حقولا للتجارب الأدبية ، ومن حصن الخط أننا اختبرناه غير مرة ، فم
ره يزداد على المسكاره الأتبلات وسماحة ، وهذا بما يقلل من قيمة الشجاعة في نقده :
فلو كان رجلا غير عفت اللسان لكانت الجراءة في نقده فضيلة عظيمة ، ولكن هكذا
جرت المقادير أن تقايل رجلا يقابل الطعنات بنفر باسم وقلب طروب .

وبما أسف له أن أهاجم شاعرا تجدني في شعره النبيل ، وسأقضي مثل هذا
الاسف حين أنقد ديوان الدكتور ناجي ، وفيه قصيدة عن زكي مبارك هي عدى
أنفس من الدنيا الغبية والملك العريض ، ولكن ماذا أصنع وقد احترفت النقد
الأدبي ، ووضعت فيه أصولا وطرائق أحشى أن يفصدها الحرص على مجاملة الرفاق ،
وأنت تزيئها الرغبة في مقابلة الجليل بالجميل ؟

أراني القراء أحسنت التمهيد لهذا البحث ؟ إذن فليسمعوا ، أو فليقرأوا ، غير
مأمورين !

ونبدأ هذا الحديث بنقد بدعة التجاوب التي اخترعها الدكتور أبوشادي ، وهي
بدعة فيها عنصر من الهدى وعناصر من الضلال ، وقد سجل هذه البدعة بقوله :

كن أنت نفسي واقترن بمواطني نحمد المعيب لدى غير معيب
وهذا حق ، فلو وضع الناقد نفسه موضع الشاعر حين قال قصيدته أو مقطوعته
لمعرف أنه ليس في الامكان أبدع مما كان .

ولكن كيف يكون الحال لو اصطنع النقاد جميعاً هذا المبدأ الجديد ؟

إن كل الناس أشعر الناس في هذه الحال ، لأن الشعراء جميعاً جادوا بما عندهم
في اللحظات التي نطقوا فيها بالجميل والوسط والرخول ، والناقد على هذا معترف
في جميع الأحوال ، لأنه يتجنى على الشاعر ويتجاهل ما أحاط به من ظروف ومؤثرات .

من واجب الناقد أن يتعمق في درس حياة الشاعر الذي يضع شعره في الميزان
وأن يجتهد في أن يرى الأشياء بعينه ، ويدركها بشعوره ، ليستطيع وزن ما يقول .
وهذا كلام نشرته منذ عشر سنين ، ولكن هذا الدرس الواجب لن ينسينا أنت
هناك حقائق أدبية إليها المرجع والمصير في نقد آثار الشعراء ، وليس الناقد
مطالباً بأن يطبع الدكتور أبوشادي طاعة مطلقة فيكون نفسه ويقترب بمواطنه ليري

المعيب لديه غير معيب ، وإنما يجب على الناقد أن يفهم نفس الشاعر ، وأن يفهم بجانب ذلك أن هناك حقائق أدبية يحتكم إليها المختصون من النقاد والشعراء .

على أن النزاع بيني وبين الدكتور أبي شادي لا يرجع إلى مسائل نفسية ، فإنا أكاد أتفق معه في النظرة إلى الشعر وإلى الحياة ، وأكاد أسايره في حياته العقلية والروحية على بُعد ما بينهما في تقدير الصور والأساليب .

وإنما أعترف بأن صديقي كله شعر ، ودواوينه جميعاً معطرة بالأنداء الشعرية ، وديوان (اليندوع) خاصة يفيض بالمعاني التي تخاطب العقل والروح ، والهمس وحده يطالعك بألوان من المكسر والخيال : كالصبا المبعوث ، والألحان الصامتة ، ورعشة الحور ، وعيون المصورة ، واللهفة الخالدة ، وآلام الحزن ، والعيون المتكلمة ، ورناء الجمال ، والجمال النبيل ، وحمى الموج ، وقبلة الابتسام ، وزهر الحب ، وجداية الأحبال ، والحج الأخير ، والعودة ، وطهو القدر ، والعواصف ، والحزن الوديع ، والسجوم الهلولة ، وعمن الحرية ، وسجن الشرف ، وآلام الريف ، ونبل المصومة ، وصدق الحياة ، وعقاب القدر ، والقلب المتفجر ، وموت النسور ، وعيش الألوهة ، ونشيد السيروز ، والنار والجنة ، وألحان الحياة ، وأنشودة المهاجر ، وكأس الظل ، وقديسة المرأة ، والحكمة الخالدة ، والأوراق الميتة ، وحلم الفراشة ، والوفاء الذبيح ، والدمع الساخر ، ورائع الأحلام ، والسعادة المبهجة ، وخمر الحياة ، ومسلة المطرية ، والشروق الهائب ، والورود الحمراء ، ولصوص الخلود ، وأنشودة الفناء ، ومرقص الخلود ، ومصر العازقة ، والحياة الذاتية ، وليالي رمضان ، والأشعة الصاعدة ، وطائر الحب . . . الخ .

ولا يطوف بأمثال هذه المعاني إلا شاعر يخلق في أجواء الخيال . فالدكتور أبوشادي ينظر إلى الحياة نظرة شعرية ، لا نكران لذلك . ولكن موضع النزاع هو تأدية هذه المعاني . فلندرس بعض قصائده لنرى نصيبه من التوفيق في عرض ما قصد إليه من المعاني والأفراض .

للدكتور أبي شادي قصائد ومقطوعات في وصف الشواطئ ، نختص منها القصيدة الآتية :

زعموا الجمال تنمعا ومحجبا حين الجمال رشاقة التعبير
لم يدري المتنعمون وإنما يدريه كل مفرد بهجوى

فى البيت الأول دعوى على محولين ، وجهاد فى غير عدوٍّ مبين ، وإلا فمن م
الذين زعموا أن الجمال هو التمتع والتعجب ؟ وقوله (أن الجمال رشاقة التعبير) كلام
بنفسه البيان ، وإن قيل إنه من الرمزيات . وفى البيت الثانى حدثنا أن المنتظمين
لا يدرون الجمال ، وإنما يدريه كل من يغود بشعوره ، وبذلك قسم الدنيا إلى حزينين :
حزب المنتظمين وحزب أبى شادى !

ثم قال :

يا بنت أفروديت حسنك مائلٌ فى جسمك المتوسج المسحور
سحرته أمواجُ الهواء وكلُّ ما حلَّ الهواء من الندى والنور
وهو فى هذين البيتين يجعل تلك الحسناء صبيحة الوجود ، ولا يتحدث عن أثر
جمعها فى تلوين الوجود .

نحشى عاريةً كأنك شعلةٌ للربِّ تُحتوَى كوحى الطور
من كلِّ حزم نفحةٌ علويةٌ مشبوبةٌ فى قلب كلِّ بصير
هى خيرُ ما تهب الحياةُ لشاعرٍ إن فاتها الموتى ولحظُ ضريرٍ
والبيت الأول من هذه الثلاثة معناه أن تلك الحسناء تمشى عارية كأنها شعلة
للربِّ ، وهو يشير إلى نادر موسى عليه السلام ، ثم يحكم بأنها تستوحى كوحى
الطور ، وهى عبارة ثقيلة جداً ، وهو يريد أنها تستوحى كما يستوحى الطور ،
والبيت الثانى جيد المعنى ، لولا الصمغ فى عبارة (قلب كل بصير) والبيت الثالث
مقبول الصدر ، أما قوله (إن فاتها الموتى ولحظ ضرير) فكلام لا يفهمه إلا
الدكتور أبو شادى . . . ثم قال :

يا بنت أفروديت لا تهبى وخذى الحياة مجالاً كلَّ حبور
وتخطرى ظلالاً لنا وأشعةٌ ما كنَّ غيرَ عواطفٍ وشعور
نهداك أم ساقاك ما نطقا سوى بالشعر فى لغةٍ من التصوير
وهو ينصح بنت أفروديت أن لا تخاف ، وأن تأخذ الحياة مجالاً لجميع
المسرات وأن تتخطر أشعةً وצלلاً من العواطف والشعور ، وتلك نصيحة طيبة
من رجل طيب !

والبيت الثالث بارع المعنى ولكنه سيء التركيب ، فإنه لا يقال (ما نطقا
سوى بالشعر) إلا عند اليأس من التعبير الفصيح ... ثم قال :

من ذا يحجب نبضك الحر الذي وهبته أفروديت للتقدير
وهبته كي يحيا ويُعبَدَ بيننا جسماً وروحاً في مثال الحور
أبدؤك البحر الطروب مقبلاً ومعانقاً في وصله المبرور
ونظّل نحن العابدك على أمي ما بين حرمان وبأس مسخور

و « النبع الحر » في تلك الحسنة غير معروف ، والتقدير لم يمنعه أحد حتى
يتلف عليه الشاعر الوطن ، وحسرة صاحبها على نعيم البحر وحرمانه هو حسرة
شاعر محروم ، أما بأس المسخور فلا تفهم معناه ١

والشاهد أن هذه القصيدة من الصفحات الشعرية : ففيها البحر المدمم بأجسام
الحور ، وفيها الظلال والأشعة والمواطف والشعور ، وفيها لغة التصوير والحيّة
والعبادة والطرب والوصل والعناق ، وفيها أفروديت عليها وعلى بناتها السلام ،
ولكن أين القصيدة ؟ وأين الشعر ؟ وأين وحى كل هذه العوالم في نفس الشاعر
الفنان ؟

أين ما صنعت بنت أفروديت بقلب الشاعر المحروم ؟

لقد أوجت بنت حواء إلى الشعراء ، وعجزت بنت أفروديت عن إلهام أبي
شادي ، فلم يتغن إلا بهذا الكلام ١

ومن جيد شعر (الينبوع) هذه الأبيات :

وما النبيل ما تلقاه من ودّ صاحبٍ ولكنه نبيلٌ رعاة خصيمٍ
إذا طغت الأحداث جاز امتحانها كريمة ، ولم يصمد وزلّ لثيمٍ
فلا نبيل في ودّ إذا حال لم يكن عزيزاً نبيلاً فالكريم كريم
والبيت الثاني واضح المعنى ، جيد التصوير ، أما البيت الأول فلفظه يقصر عن
معناه ، والبيت الثالث متهاافت .

كل أنواع الموجودات تصلح للشعر عند الدكتور أبي شادي ، حتى ذباب الصيف ١
وانظر كيف يقول :

هجوم الذباب كأنما نأثر له هذا الهجوم بنضيق متطايرة
 ما باله مثل الموم تنابت أو كرشاش من الحياوش الكاسرة
 فنيه ، لكن لا يزال وفودهم فكأنما يحيا يبعث الآخرة !
 ونسأل صديقنا الشاعر عن صحة التعبير في قوله « كأنما نأثر له هذا الهجوم » فانا
 نلمح فيه رطانة أعجمية ، وتشبيه الذباب بالموم تشبيه غير مقبول ، فهموم الشعراء
 أندى ورق و « أنظف » من جيوش الذباب ، وحكاية المعث في البيت لثالث غير
 مفهومة ، وأغلب الظن أن هذا « الحشر » قضت به القافية !

وقد يتفق للدكتور أبي شادي أن يحزن ويبأس من الناس ، فينغى بحزنه و«لمه
 كما يتغنى الشعراء ، وفي أمثال هذه الحال يقارب الاجادة ، كأن يقول :

اليك ألجأ يا أفياء صومعتي بعد الذي ذقت من صهي وآلامى
 هي حياتي سلاماً منك أعهدُه زرعت فيه طياي وأنعامى
 لقد سئمتُ هواءَ كاد يخنقنى من الرباء وكُم غائيت أسقامى
 كما سئمتُ صيابة كله ظمُّ فعدتُ أوثر ليلي بين أوهامى !

وخلاصة القول إن الدكتور أبا شادي شاعر يتمثل شعره في صفاء قابه ، ولطف
 حسه ، وسلامة ذوقه ، وقوة اخلاصه ، ومثانة وقائه . أما دواوينه فليس فيها إلا
 عناوين قصائد هي رموز للشعر البليغ . ومع هذا فله أصدقاؤه وأنصار يرونه أشعر
 الناس ، ومن حسن الحقد أن يكون الأمر كذلك ، فان هذا الرجل « هل لأن
 يكون له في دنياه معجبون يتغنون بقصائده التي تعد بالالوف » .

ولا يسعنا الا أن لشكر لصديقنا الدكتور زكى مبارك كلته الكريمة وحسن طه
 ما وأن معترف صراحة بما عهدها فيه دائماً من الشجاعة الأدبية وحب الحق والاصاف
 كما يؤحى اليه ضميره الحى . ولا يسرنا نقداً أكثر مما نتقاه من الدكتور زكى
 مبارك فان وراء نقده غيرة أدبية صريحة ودكة حارفاً وحلقاً متيقاً وسعداداً دائماً
 للافتتاح أمام الحجة . لذلك يطيب لنا التعليق على نقده بهذه الملاحظات الوحيدة :

(١) ليس ما ذكرناه عن ضرورة التجاوب في الآداب والفنون لاستشعار محاسنها
 ندعة لنا ، بل هي حقيقة معترف بها في مراجع النقد . وغير خاف عن صديقنا
 أن لنقد بالاجمال إما أن يكون محايداً فلا يخضع لأحكام معينة — نظراً لتنوع

العظيم في الطبيعة - ولا يتأثر بمواقف الناقد : وهذا مذهب سانت بيك ، وإما أن يكون ممثلاً لتأثير الآثار الأدبية في نفس الناقد تبعاً لعوامل الطبع والبيئة والزمن : وهذا مذهب تين . وسديقنا يدين بالمذهب الثاني كما نفهم من كتاباته وإن لم يقل ذلك . على أن كلا المذهبين لا يمكن أن ينفي أن التجارب النفساني أثرًا عظيمًا في تفهم الآثار الأدبية تفهمًا عميقًا وتقديرها تقديرًا صافيًا . ونحن إذ نقول :

كن أنت نفسي واقترن بعواطفى نحمد المعبى لدى غير معيب

لا نغنى شيئاً مما عناه الدكتور زكى مبارك ، وإنما نعى ضرورة تمثل ظروف الشاعر وحالته النفسية حتى يمكن الحكم الصادق عليه ، وهذا البيت والأبيات التالية له قيلت في مناسبة معينة ردًا على مستند مقطوعة غزلية لما ، وقد رُدا بحاجته مذهب سانت بيك . مثال ذلك : قد يفتقد مستشرق في انجلترا هذا البيت :
الفجر في الأفق الشرق قد ظهر
كأنما هو يركن قد انفجر
ولكنه لو شاهد مثل هذا الفجر في بلادنا وتصور شعور الشاعر الشرق أزه لما رأى لنقده محلاً ، ولوجد ما يعدّه معيباً هو في الواقع غير معيب . ومثال آخر قولنا في « الشروق الهادي » :

أشرق الصبح في هدوء عميق كهدوء الحبيب بعد الوصال

فإن هذا التعبير قد يعدّ معيباً لدى من لا يتصور مناسبة وتقسيم الشاعر في حين أن تصور كل هذا يجعله سائغاً مقبولاً من الوجهة الفنية ولو كانت للناقد وجهة نظر أخرى من الناحية الدوقية ، فدراسة النفسية جزء هام جداً من دراسة الشعر .

(٢) حصر سديقنا الدكتور موضع النزاع بيننا وبينه في تأدية المعاني الشعرية لا في هاته المعاني بالذات ، ونحن نعلم من الدكتور زكى أنه يحسن الظن سترنا ، وهو لا يجهل أن النظم لا يقل طواعية لنا عن المتر ، فلماذا نرضيه بالاداء لنثرى ولا نرضيه بالاداء النظمى ؟ يلوح لنا أن السبب يرجع الى أمرين : أولهما حراعتنا في كثير من تعابيرنا النظمية وهذه لا تستدعى الحيرة اذا ما جاءت نثراً ، في حين أنه بسبب تحرير الأسلوب النظمى كما يصيغنا تحرير الأسلوب النثرى . وثانيهما ما يراه الدكتور من دسامة وتركيب في طائفة من هذا الشعر .

فأما عن الأول فأملنا أن يقتنع الدكتور زكي مبارك بأن هجنا هذا هو خير ما يخدم به البيان المظلم تحريراً للشاعرية ما دما لا نقضى بذلك على موسيقية الشاعر . وأما عن الثاني فنحن غير مطالبين بأن نتحدى وصفاً وتحليلاً اذا تناولنا موضوعاً من الموضوعات الشعرية ، فنفسية الشاعر قد يكون نهجها مشعاً في قصائد أخرى فليست في حاجة الى ذلك التبسط في قصيدة بالذات . والمفاد المؤرخ المستقصى لا مفر له من أن يعتبر جميع نظم الشاعر وحدةً شاملةً سواء أكان ذلك الشاعر على قيد الحياة أم لم يكن . وهذه مسألة نفسية لا يجوز أن تفوت حضرات المقاد .

(٣) أحسن الدكتور زكي مبارك بتناوله نماذج من شعرنا بالقد مثل قصيدته لداي خليج استأنفى ومقطوعة في نبل الخصومة وثلاثة في ذباب الصيف ورابعة في صومعة الشاعر المحزون ، فليس أضرب على القمد وعلى الأدب من الانهزام ، بينما إررار الشواهد يساعد على النقاش المثمر ونزجي الشاعر المنقود أو من يدين بعده الى إررار دقائق ذلك المذهب وتبسيطه ، وقد يؤدي ذلك الى كسب نفس النقاد في بعض الأحيان أو الى تعديل آرائه بما يجعلها تتلاقى وآراء الشاعر .

فأما عن قصيدتنا « ديمقراطية الجمال » (ص ١٢ من « الببوع ») فقد نظمت لمناسبة الحملة على الفنانين المتحررين وتعاليمهم ، وقد استوحيناها من مشاهد خليج استأنفى ، وخطابا الشخصى اما هو نيابة عن جميع الذين يشاركوننا شعورنا فلا غبار على قولنا :

لم يَدْرِ المتطعون ، وإنما يَدْرِه كلُّ مغرورٍ بشعورى

ولا عجب اذا قسمنا الدنيا الى حزين : حزب المنتظمين وحزب الفنانين ، سواء اكابوا من المستجيبين أم من المتذوقين فنحن نتكلم نيابة عن أمثال الدكتور زكي مبارك من أنصار الفنون ومن أهلها كما نتكلم اصالةً عن أنفسنا . ونحن بكل سرور نرضى له أو لغيره من زملائنا الشعراء أن ينوب عنا في مثل هذا الموقف وببظير هذا التعبير .

ونحن لا نعرف عن شاعره معاصره عُنَى بالاحتياط اللغوى وبالذقة الموسيقية أكثر من عابديندنا ، واذا كان الدكتور زكي مبارك يشهد بذلك في مشورنا كما يشهد بحر بنا في التعبير الثرى ، واذا كان لا يجهل أن سليقتنا المنظمة تمهنا بالنظم السريع في غير نكلف ، فهل له أن يذكر ايضاً أن ما لا يرضيه من منظومنا لا يرجع مطلقاً الى أى أهمل

في النظم وانما يرجع الى جرائعنا في التركيز من ناحية وفي تطويع ألفاظ كثيرة من ناحية أخرى بجانبين التبسط المؤلف الذي كاد يرادف الثروة رافضين التقييد بتعابير بدائية أو بالألفاظ محفوظة تورط بسببها كثيرون من الشعراء قديماً وحديثاً في ألوان عجيبه من المحاكاة ومن أغرب المظاهر الحديثة أن يسطرون له ملكة البيان اللغوي الجزل على الخواطر الشعرية الأصيلة - ولا ملكة شعرية ممتازة عنده - فيأتي أصدقاؤه المزماريون ليصفقوا لابتداعه الوهمي بدل مدح مرقاته التي لا تحصى ، وإذا بهم يزودون على التأريخ الأدبي في غفلتهم هذه بامتداح هؤلاء اللصوص ... وكمن من ناقد نابه قادته الغفلة الى هذا التورط وعند هذه الملكة المعكوسة ملكة الانتداع الشعري فطبل وزمر بينما الأدباء المستقلون يسمون ساخرين من هذه الغفلة أو من هذه الحزبية المريضة التي يفسها الرنين الموسيقي الملكة الشعرية الأصيلة ، وكيف أن أولئك السادة المزماريين أبعد الناس عن الشعاعية الأصيلة وما عدوا أن يكونوا امرأى لشعراء كثيرين يخطفون حواطمهم السكر ثم يرضونها رصاً في حلاوة توهم غير المدقق أنهم أهل هذه التحف ... ولا شك في أن كل هذا لم يغب عن صديقنا الدكتور زكي مبارك ، ولذلك نرتقب منه أن يحاسب قومه حساباً عسيراً قبل محاسبتنا ، فثله أهل لكبح الموضي ورد الحقوق الى أصحابها ، وليقدر الغاية النفسية والفنية من وراء كل تعبير لتعابيرنا قبل أن يتخيل الابهام أو الإهمال ، فكلهما أبعد ما يكون عن طباغنا . وإذا كنا قد تركنا المعرضين ليتبرغوا بذلك فأنسا نأني على صديقنا وأمثاله من أفاضل النقاد أن يصيروا ضحية هذا الإيهام المفرض .

وقصيدة ديمقراطية الجمل ، هذه متدفقة بشعرها ، فكلماتها تنو الى كالألواح الصافية المسترسلة في لغة ترى للإيجاز مكانه والاسم موضعاً ولا حاجة لها الأخير في هذه المناسبة وهي لم تناول إلا ديمقراطية الجمل . وقد تابع الدكتور زكي مبارك كل بيت من أبياتها كما استوعب وحدتها الفنية فما الفائدة من هذا التشریح الصناعي لأبياتها ؟ وهل هذا مما يتفق والنقد الأدبي الحديث ؟ وهل عيبنا على المتنبي بلاغته حينما اكتب بالاشارة الى « الطور » حتى نعات علينا اشارتنا التي لا يجاورها أي قنافر لفظي ولا معنوي في بيت جدير بأن يشمل النفس بمعناه بدل أن يشغل الناقد بتشرح لفظه ؟ ثم أليس أولئك الذين لا يتفسون الروح الفني في حكم الموتى (البيت السابع) ؟ وأليس ذلك الاحت الذي لا يرى في هذه الشعلة الفنية سوى ظلمات لحظ ضريب ؟ وهل نسي الدكتور زكي مبارك تلك الحلات الغاشمة التي سافته هو فيما بعد الى نظم أبياته الرشيق إذ يقول :

يا حَرَمَ الطباو أنرت روحى بمشكاة من الحسن الدقيق
يرك الأكمهون رحي مباحاً يذكرهم بأسواق الرقيق
ولو كُشِفَتْ غشاوتهم لقالوا صبايا الخليل تسبح في الرقيق ١

يقول الدكتور زكي مبارك إن قولنا « الجبال رشاقة التعبير » كلام ينقصه البيان فبعضه صديقنا تعريفاً صحيحاً للجمال ، وهو تعريف صالح لأن يشمل جميع الكائنات وليس صحيح أن هذه القصيدة تجعل بنت أفروdit صديقة للوجود ولا تتحدث عن أثر حسنها في تلوين الوجود فهي شاملة لصنوف التجاوب ، وفيها مظاهر الإبحاء الكافي ، فليس من الانصاف أن يقول صديقنا الناقد لقد أوجت بنت حواء إلى الشعر وعجزت بنت أفروdit عن إلهام أبي شادي فم يتغن « الأ » بهذا الكلام ، وهذا « الكلام » — على حد تعبير صديقنا الفاضل — جمع ما جمع من تصوير وعاطفة وحيال شعري وتقدم للبيئة الجامدة التي وصفنا قسوتها بأساس الضخور . فإذا يعيها بعد ذلك ، اللهم إلا إذا كان تركيزها ووقوعها في أربعة عشر بيتاً لا أكثر هو مما يعاب ؟ ! أو لمن صديقنا يطالسا بأن نعتبر في هذه الأبيات عن جميع ما يلحس في شتى المواقف الماثلة ، إذن فليرجع إلى دواويننا الأخرى إذا شاء بل لبعض في نفس هذه القصيدة الوجيزة فيجد أجوبة أسئلته : « ولكن أين القصيدة ؟ وأين الشعر ؟ وأين وحى كل هذه العوالم في نفس الشاعر الفنان ؟ » فليس من الضروري يا صديقي نظم ملحمة شعرية لاثبات ذلك . . .

وقد عاد صديقنا الدكتور إلى الحنين إلى ذلك التبسط البدائي في مقدمه « نبل الخصومة » كما عاد إلى التشرجج في نقد أبيات « ذباب الصيف » وآخذنا على قولنا « نأر » في البيت :

هجم الذباب كأنما نأر له هذا الهجوم بغضبة متطايرة

ونحن لا نرى فيه أية رطانة أعجمية ، إذ يُقال نأر لنفسه منه ، فهو تعبير طبيعى لا غبار عليه ، ويسرنا أن تكون هموم الدكتور زكي مبارك ندية رقيقة نقية ، ولكن الهموم في جلها غير ذلك فلا شدوذ في وصفنا ، ويعز علينا أن نفوت صديقنا الفكاهة في البيت الأخير فيحسبنا سامحه الله من أهل الحشر للقوافي ورضاه صديقنا عن الأبيات الخاصة بصومعة الشاعر يعز رأينا في ارتقيحه إلى سهولة الأسلوب وتبسطه وإن لم تبلغ القوة الشعرية فيه مبلغها

في غيره . وهذه نزعة نفسية عندنا ليس من السهل التغلب عليها ، ومثلها نزعة النافذ المتدين الذي لا يرضى عن الشعر المخالف لخطراته الدينية وإن عظمت الشاعرية فيه . ولكنا نؤمن بقدره صديقنا الدكتور على محاسبة نفسه قبل محاسبة غيره ، ولذلك نؤمل أن يكون نصيبنا من إنصافه النقدي أوفى عند ما نحظى في المستقبل بنقده ديواننا الجديد (فوق العباب) . وله شكرنا القلبي على شجاعته الأدبية وعلى استقلاله النبيل الجدير بأن يطمئن إليه الخضم قبل الصديق .

بين الجديد والقديم

بين الجديد والقديم حرب عوان ، لا يكاد يرتد الجمعان منها إلى الهدوء والراحة رويداً حتى تبدأ من جديد كأروع ما تكون الحروب أثراً وخطراً ، وبين أدباء الشيوخ والشباب معركة حامية الوطيس ، لن ينطفئ لها لهب أو يحجبها أوار ، ما دام أدباء الشيوخ قد وقفوا في الطريق لا يرمون عن أمكنتهم ، ولا يأذنون لغيرهم من ذوي العزائم الماضية أن يتقدم أو يسير . وستظل المعركة حامية دامية حتى يكتب الله لأحد الفريقين بالنصر أو تلحق الحياة أدباء الشيوخ أن يقفوا على جانبي الطريق ممسحينها لكل طارق أو عابر دون تمحك به أو اعتداء .

والحق أن نهضتنا الأدبية بنقصها عنصران أساسيان هما عصرنا الاخلاص والتشجيع ، فكثير من رجال النهضة الأدبية والفكرية في مصر غير مخلصين لهذه النهضة ولا يعينهم من شأنها إلا ما يصي عليهم ثوب الشهرة ويملاً جيوبهم . وطالما سمعت حتى من كبار هؤلاء الرجال من يشكو مرء الشكوى من الأدب في مصر لأن كتبه غير رائجة ولأن الجمهور القارئ ما زال يتناول هذه الكتب بشيء من الرتبة والشك ، لهذا تراه دائماً السخط كثير التبرم وكأنه كان - حين يؤلف هذه الكتب أو يخرجها للناس - قد قدر لها القبول والانتشار ، فأدباً هذه حالهم ولا يعرفون من الأدب إلا ما يكسبهم شهرة ويجعل لهم ثروة لا يمكن أن يكونوا مخلصين بحال للنهضة ولا يمكن أن يكتب لمؤلفاتهم البقاء والدوام ، وسوف يشهدون مصرها في حياتهم إن قريباً أو بعيداً .

لقد ظهر - وما زال - في جوارنا الأدبي مجالات يزعم أصحابها أن طابعها هو

تجديد الأدب وخدمة الفن ، ففستقبلها خير استقبال وتحتفل بها أى احتفال حتى إذا ما ظهرت راعنا منها أن لا طابع لها اللهم الا طابع الجمود وعدم الاحلاص وان المجلة التي تخرج للفن وباسم الفن ، هي تلك التي تزيى الأدياء والشعراء عبران آثارهم وما تحويه هذه الآثار من كمية الغذاء الصالحة لا يميزان الأسماء ، هذا مايران المحتفل . وعلى هذا الأساس نبين نوهضة قومية راسخة ، ويتمتعش الأدب ويتحدد ويتقدم فوم ويتخلف آخرون ، ولكن وآسفاه ما رحننا نرى شبح الديكتاتورية يمتد كذلك على الأدب وينت في أفقه المشرق اللامع مغموم الرجعية والاحلال . نهظم المجالات الأدبية التي تظهر الآن في مصر ليست في الواقع الا شركات بين جماعات قد اتفقوا فيما بينهم على أن يفرضوا آراءهم فرضاً على القارىء شاء أم أبى ، رضى أم سخط . فالشرط الأول لدى هذه الشركات أن يملأوا هم أنفسهم المجلة قاءا ما بقى فيها فراغ لسبب ما سارعوا المائه عا يرد ليهم من الرسائل مؤثرين من يتقدم لهم بالوسيط أو الشفيع ولو كان ما كتبه غناً سقيماً حتى لا تتأخر المجلة عن موعد ظهورها فيقل الدخل فتختلج الجيوب !

وليس أضرب على الأدب في مصر من أن تسوده هذه الروح ، وتظهر فيه هذه الشركات التي أقل ما ترمز اليه أن مصر قد أهدبت ، وأنه ليس فيها إلا أولئك الأدياء الذين لا يتجاوزون أصابع البدين عدداً ، والذين لا ينقطعون عن الكتابة مشغولين أو خالين مجيدين أو مسفين . ونحن نريد أن نقولها كلمة صريحة لأصحاب هذه المجالات دون مواربة أو دياه : أيها القوم إما أن تكونوا قد أردتم بمجلاتكم خدمة الأدب حقاً وإذن فيجب أن تفسحوا المجال للأدب الصحيح وأن تجملوا له متفهماً على صدور مجلاتكم حتى ولو كلفكم ذلك ألا تكتبوا أنتم أنفسكم كل أسبوع أو كلفكم أكثر من ذلك من نقصان الدخل قايلين بأن يبغي الحقيقة في عمله يهون عليه في سبيلها كل غال ، وإما أن تكونوا قد قصدتم بمجلاتكم إلى التجارة والشهرة وتشجيع الأدب الرخيص وإذن فلكم ما ارنايتم ولكن يجب ألا تضلوا الجمهور أو تخدعوه باسم الأدب الصحيح ، وإنما سيروا في طريقكم - طريق التجارة - متواضعين وفقكم الله !

وما كنا لتعرض لأصحاب هذه المجالات بمدح أو بقدمح لولا أنهم قد تعرضوا لنا بالقدمح والتشجيع لمناسبة وغير مناسبة فهم كذا التوت عليهم سبل التفكير رجعوا إلى أدياء الشباب ووقفوا منهم موقف الاساتذة والمشرعين يحلون لهم ما يشاءون

ويحرمون عليهم ما يشاءون أيضاً ثم أخذوا يتحدثون عنهم أحاديث السخرية والاستخفاف . فالشعر الذى يظلمونه فى هذه الأيام مائىء كله شكوى ودموع وغرام لا أثر فيه للحياة المصرية ولا لمبيئة المصرية ، فأين شمسنا المشرفة وسمائنا الصاحبة وأين المروح والحبيل والحقول والسواقي مما ينظم شعراء الشباب بل من الطبيعة المصرية التى ما كان أحجها أن تلهم الشاعر تأمل الصحراء وأحلام النخيل وانغام الصحرا لا أن تلهمه ما تلهم الطبيعة الانجليزية من أمثال « الملاح التائه » و « الرورق الحالم » و « وراء الغمام » الح هذه السفسطة الفارغة ، ونحن بدورنا نسألهم وأنتم : أليس فيكم الأديب والشاعر ؟ ولماذا لم تكتبوا أنتم عن كل ذلك فتكلموا بعمقاً تعتقدونه ، أم أن المسألة مسألة مقالات تكتب عن يوم الجمعة أو يوم الأحد وغير ذلك من الاحاديث الفارغة ؟

إن ما تكتبونه أنتم أيها القوم هو ما تستأهلون عليه كل النقد ، وكل اللوم ، لأنه ملاحظات تنتهى بانتهاء وقتها ، ولا نظروا أسكم قد خدمتم الأدب برواية تترجونها ، أو مقالات تجمعونها ، وإن ديواناً صغير الحجم من دواوين شعراء الشباب التى تظهر فى هذه الأيام لا يفيد للأدب وأمرى عليه ، لأنه يوظف ميت الشعور من الأساس من كل ما كتبتم أو تكتبون .

والمعجب أن أولئك القوم يحرمون على غيرهم ما يحلون لأنفسهم فهم يكتبون حل ما يكتبون عن المرأة والحب سواء أكان ذلك فى روايات تترجونها أم مقالات ينشرونها ثم هم مع هذا لا يريدون من الشاعر أن يبين عما يختلج به فؤاده من حب وإنما يريدون أن يقفوا منه موقف معلم الانشاء من تلاميذه يحدد لهم الموضوع وبطاليتهم بالاجادة ولو أن نرى شاعر بالغ ما بلغ تأثر بقولهم فراح يحدثنا عن تأملات الصحراء وأحلام النخيل دون أن تفعل هذه المشاهد نفسه لأعوزه فى شعره الصدق الأصيل والحياة والروح ، ذلك لأنه لا يرضى نفسه وإنما يتملق القراء . ففعل هذا شأنه يستحيل أن يكون له حظ من الاجادة والبقاء .

إن الشاعر وبئسته كالأنيبة المستطرفة فهو يشكو ويبكى حين تجبره البيئة على الشكوى والبكاء ، فإذا كانت الفضائل قد فقدت قيمتها وإذا كان كل جانب من جوانب الحياة المصرية يوحى بالشكوى والبكاء والثورة والتمرد ، أتبعد هذا نعيون على الشاعر وهو الشديد التأثر السريع الانفعال أن يشكو ويبالغ فى الشكوى أو يبكى ويتحرق فى البكاء ؟ أنطالبنونه بأب يبتسم فى مواقف الألم الممض

والحزن الشامل ؟ لو أنه فعم لكان معنوياً أو لكان على الأقل جامداً الاحساس ،
ميت الشعور ، فاقد الذوق !

ومن مظاهر عدم إخلاص هذه الجماعات للأدب أن تجترى أيضاً على الأديب
المصرى فترميه تارة بجهل اللغة العربية كل الجهل وإغفال الأدب العربى وطوراً
بالعمى عن مناظر بلده ومحاسن طبيعته ومفاخر قومه ، ولو أنك سألت صاحب
هذا الزعم القائل من أين لك ذلك ما حار جواباً أكثر من المداورة والهذر ،
ولو أنهم كانوا يكلفون أنفسهم ولو تصفح فهارس دواوين الشعراء المعاصرين كطهران
وثنى شادى وشكرى والمقاد وعلى طه وناجى وغيرهم من المجددين لوجدوا
الطبيعة المصرية والحياة المصرية والتاريخ المصرى كل أولئك ماثلاً على صفحات
هذه الدواوين ، ولكنهم قوم قذافات برهوسهم طائف الزعامة لهم أن يفتروا ما يشاءون
ولهم أن يجهلوا غيرهم ما يشاءون ، ثم ليس لي أولئك أيها القارىء أن رفع أصواتنا
بأدبين أو محتجين لأنهم ملوك الأدب وحراس كعبته ، وسدنة بيته ، وملكوك كما تعلم
تسمى قدارهم عن كل نقد أو تحريج !

وإذا كان قد تبين لك أيها القارىء مما مر بك مدى عدم إخلاص أولئك القوم
للمهنة الأدبية ، وأنهم يريدونها ديكتاتورية نغيضة ، يتزعمون هم فيها ، ويتسلطون
على كل صوت حتى لا يشار إلى غيرهم ، ولا يتحدث عن غيرهم - إذا كان قد تبين
لك كل هذا أيها القارىء ، فاني محدثك أيضاً عن اعتلال أذواقهم الأدبية ، واحتلال
مقاييسهم النقدية ، وأنهم قد أصبحوا بحالة لا يستطيعون معها أن يميزوا جيد
القول من رديئه وصحيحه من سقيم ، ولا يوضح ذلك رواية طريفة : فلقد أرسل
شاعر ناشئ إلى أحد أصحاب هذه المجلات قصيدة اسمها « تحية سجنينة » وهى
قصيدة مليئة بالحيرة والحياة ولكنهما لم ترق صاحب المجلة فتبرها وحرم عليها أن
ترى النور والحياة وآثر عليها قصيدة أخرى مختلطة الوزن للشاعر يعرف الجمهور أن
يتقدم إليه بالشقيق والوسيط ، ولولا ضيق المقام لنشرنا المذالين ليعرف الجمهور أن
أولئك القوم ليسوا مخلصين بحال للمهنة الأدبية وأن حير الكلام ثراً وشـمراً
هو ما يثده رؤساء التحرير حياً لا ما ينشرونه على صفحات مجلاتهم .

ولو أن القوم أخلصوا للأدب ، ولو أنهم نظروا إلى القول دون القائل ، لكان
لما اليوم شأن أى شأن ، ولكن القوم كما تعلم معدورون لأنهم مخلصون ولا

يودون أن يخلصوا وإنما يريدون أنفسهم هم ، ومن بعدم الطوفان !
وبعد ، فأريد أن أحدثك عن العنصر الثاني : عنصر التشجيع وموقف شيوخ
الأدب منه . إن التشجيع هو في الواقع سلم الفوز ، ومرق النجاح ، فهو الذي
يحفز الهمم ويقوى العزائم ويقدر الشاعر أو الأديب على الدرس المتواصل والابتكار .
ولملك ألا تفهم أني أريد التشجيع بكل ما وسعته هذه الكلمة من
تشجيع أكلًا فما لهذا أردت أو أريد ، ولكنني قصد تشجيع كل ما يستأهل
التشجيع والأحد بيد من يستحق من الأدياء أو الشعراء الناشئين حتى تمكن لهم
من أسباب الانتاج الحلي ونفوسهم في نفوسهم المناسبة المحمودة والاقدام ، ولكن
كأن القوم يعز عليهم أن يتقدموا بشيء من ذلك خدمة للأدب أو رفعة في
بعنه فهم لا يشجعون مخلوقاً بالغاً ما بلغ وهم لا يستكون عن شاعر أو أديب
يتغلب على هذه العقبات ويخرج للناس صورة من حياته العقلية أو العاطفية في
نواضع وهندوه ، واسكنهم إما أن يهملوه إهمالاً شائماً وإما أن يلقوا منه موقف
السحرية والاستخفاف والنعيف والتجريح ورميه بالجهل طوراً وبالعمى طوراً
آخر ! وبعد كل هذه المضايقات يقف أحد متزعميهم صامخاً : أين الأديب الذي
استطاع أن ينسبنا العقاد وهيكل والمزني ، وأين الشاعر الذي استطاع أن يصرفنا
عن حائط أو شوق ؟ أين ؟ لكانكم أيها القوم تريدون أن تتشقق الأرض .
فتخرج لكم دفعة واحدة شعراء عالميين وأدياء خالدين ، ولو أن الأرض أخرجت
لكم ما تريدون ما كان أولئك الشعراء أو الأدياء بأوفى حظاً عندكم من اخوانهم
المغضوب عليهم بل لوقفتم منهم أيضاً موقف العرب من محمد صلى الله عليه حينما
بدهم بقرآن جديد ودين جديد ، فأخذوا يصيحون به : هذا ساحر ! هذا
شاعر ! هذا مجنون !

ويسرني أن أبشرك أيها القاريء ، أن أدياء الشباب وشعراء الشباب ما كانوا يوماً
بحاجة إلى التشجيع أو الانصاف : فهم يعملون متواضعين ، وهم يشقون طريقهم بين
الأمواج صامتين ، وهم يخدمون الأدب بدمائهم وأرواحهم وأمواهم غير متعلمين
أو شاكين ، وهم لا يطمعون في أن يعطف عليهم كاتب أو أديب ، وهم لا يهمهم أن يمدحهم
مادح ولا يسخطهم أن ينسب لهم متنكر أو ينسب لهم متنمر ، فهم قوم فوق الرضى
والسخط والهجاجة والخصومة ، قوم لهم رسالة في الحياة خالقوا ليؤدوها ويلغوها
مستعدين في سبيلها الألم والكفران ، وإذا عزّ عليهم ما يلاقونه في سبيل الدعوة

من غنت وإرهاق ، فالزمن وحده هو الفيصل والمستقبل كفيل بالانصاف ، وبحسبهم نجاحاً أن قد غدا لهم صوت مرهوب وخبر منشور وإن أدباء الشيوخ قد أحسوا نشاطهم واعترفوا بوجودهم فأخذوا يرصدون لهم في كل طريق ويطاردونهم في كل سبيل ، وإن في ذلك للآية الكبرى على فوز الشباب رغم إرادة الشيوخ !

ولعلك الآن أيها القارئ قد برمت بالقديم وأنصار القديم ، ولعلك قد مللت حديث القديم وأنصار القديم ، بل لعلك لا تكون حائقاً على لأنى أصابك بالقديم وأنصار القديم ، وما كنت لأصجرك أو أضايك لولا أنهم هم الذين يدفعوننا الى هذا الصجر وتلك المضايقة ، ومع ذلك فأما زعيم بأب أرواحك وأبدل الضجر ارتياحاً والمضايقة انبساطاً ، وإذا شئت فتمال معي أيها القارئ الى دنيا الشباب لسكشف أسرارها وكنوزها ونستطلع روائعها وعجائبها ولنرى أية دنيا هي هذه الدنيا المحيية الغريبة . ما هذا السكون السائد والصفاء الشام والحة المشرقة وسمائمها هي خصائص هذه الحياة العجيبة ! وما هذه الجيوش الزاهرة تمشي فلاضفينة بيها ولا كبد ولا حفيظة ولا شجار ! وما هذه الرحمة والتسامح والانسانية والتسامي ! هؤلاء هم جند الشباب ورسول الهداية مصابيح الدجى وتلك هي سمائمهم ! أجل ، ما أروع هذه الدنيا وأفتنها وما أحقها بالخلود ، وانها الجديرة بأن نحب وأن نسير غضب الواجدين وسخط الكسالى المتخلفين .

والحق انه اذا كان هناك من فرق بين أدباء الشباب والشيوخ فذلك أن أدباء الشباب يدينون بالانتكار لا بالتقليد وينزهون أنفسهم عن سخائم الشيوخ من أدى الآخرين والسكيد بهم أو الحقد عليهم ، هم أخوة رحمة فيما بينهم ويفرح كل منهم بمجهود الآخر ويفخر به ويكثر حتى لكأنه بضعة منه هو ، فأنا كأديب شاب لا أستطيع أن أعبر لك عن مقدار فرحي واغتباطي عند ما أقرأ قصيدة رائعة أو بحثاً مفيداً لشكري أو أبي شادي أو العقاد أو ناهي أو الصيرفي أو سيد قطب أو علي طه أو غيرهم من أدباء الشباب ، ولو كنت أنا صاحب هذه القصيدة أو ذلك البحث ما اغتبطت كل هذا الاغتباط ، فبتلك النفوس السامية التي يغمرها الحب العام يمو الأدب ويزدهر ويستقبل عهداً جديداً سعيداً ولو كره الفاشيون !

وإنني لأبث على البعد الى رسل الشباب بأرق التحايا ، وأحيي فيهم الدأب المتواصل والجهاد المشكور ، رغم ما يعترضهم في طريقهم من عقبات وأشواق !

عبر العزيز عني

رسائل النقد

يرى بعض النقاد ان القسوة في النقد هي خير سبيل "يفتح" لرفع مستوى الانتاج الأدبي ، ومن هذا الفريق صديقنا الدكتور زكي مبارك ، ويذهب فريق آخر إلى وجوب التطرف في النقد معلناً ان في ذلك الخير كل الخير للأدب ، ومن هذا الفريق الأدباء عباس محمود العقاد (قبيز في الميزان) ومصطفى صادق الرافعي (على السفود) ورمزي مفتاح (رسائل النقد) . وسواء اتفقنا وهذا الفريق في الرأي أم لم نتفق فإن لكل نقد وجهة نظر يعتقد أنها عين الصواب — وقد قرأنا في مجلة « الأسبوع » كلمة للأديب محمد علي رزق يحمل فيها على الدكتور رمزي مفتاح ويرميه بالفاظ تخرج عن النقد الأدبي والنظر الفني ، وهو في ذلك متشيع للعقاد ، وما كنا نحب أن يشوِّط رزق فيما كتب ، لأن العقاد نفسه ممن استقنوا هذه السمة يوم كتب (قبيز في الميزان) وقبلها (الديوان) لئلا من شوق بل لاشك في أن العقاد هو الرائد لهذا الطرار من النقد . على ان هذه القسوة لا تسكني لهدم أعلام الأدب ، وكما بقي شوقي شاعراً جليلاً رغم طعنة العقاد ، فسيتبقى العقاد شاعراً ممتازاً رغم طعنتي الرافعي ومفتاح .

على ان الكتاب الذي نحن بصددده اليوم ، وهو « رسائل النقد » ، يختلف اختلافاً كبيراً عن كتابي العقاد والرافعي ، فرسائل النقد بطوى بين صفحاته بحوثاً فلما يستطيع كاتب أن يوفق إليها كتجليل نظرية النقد العصبية وتخطي فكرة وجود العقل الباطن ، ودراسة فلسفة الموسيقى ، وغير ذلك مما يلقي لنا صواعق مؤلف لكتاب وسمة اطلاعه وعمق تفكيره كما تدلنا لغة الكتاب على مقدرة المؤلف اللغوية في التعبير عن رأيه .

وللكتاب مقدمة بقلم الأديب جبران سليم جاءت بها أبيات المرحوم طابوس عبده نظر إليها العقاد ونقل معانيها وأكثرت ألقاها نقلاً لا نستطيع نسبته إلى توارد الخواطر ، فأما أبيات طابوس عبده فهي :

أحبك لا لجمالٍ وُصفٍ فكان الرسول إلى كل قلب
ولا لجمالٍ به تتصف صفاتك في كل حذب وصوب
ولا لذلك عجب عُرِف فكان السبيل إلى كل عجب

ولكن هذا القواد افتن (أنت) و(أنت) المني والمرام

وأما أبيات العقاد فهي :

لست أهواك للجمال ، وإن كا ن جميلاً ذاك الهيّا العفوف
لست أهواك للذكاء ، وإن كا ن ذكاه يذكي النهى ويشوف
لست أهواك للدلال ، وإن كا ن ظريفاً يصبو إليه الظريف
لست أهواك للخصال ، وإن ر ف علينا منهن ظل وريف
أنا أهواك (أنت) (أنت) ، فلا شيء سوى أنت بالقواد يطيف

ننتقل بعد ذلك من المقدمة إلى صميم الكتاب ، فأقول إنه لولا شدة المؤلف في بعض ألفاظه لكان هذا الكتاب من أحسن كتب النقد التي ألفتها الأعلام المصرية إن لم يكن أحسنها ، وقد ساق الينا المؤلف تمهيداً ظريفاً في نشوء الصداقة بين عبد الرحمن شكري وصديقيه العقاد والمارني في أسلوب قصصي ممتع حلوا الفكاهة والعبارة ، كما ساق الينا مقدار تأثر هذين الأدبيين بأخيلة شكري وشاعريته وكيف أنهما جعدا فضله بعد ذلك ، ولكن الحقيقة أن العقاد والمارني لا يزالان إلى اليوم يعترفان بفضل شكري عليهما ويكبران شاعريته ، غير أن المارني يعتقد أن شكري هو الذي بدأها بالإسامة .

وتطرق بنا المؤلف بعد ذلك إلى نظرية العقد العصبية وهو بحث يكاد يكون الأول من نوعه في كتبنا الأدبية ، وقد أطلال فيه المؤلف في غير تعرض للعقاد وإن رجع إليه في الفصول التالية وغرضه الأول من ذلك فائدة القارئ .

ثم انتقل إلى تاريخ العقاد بقلمه وفيه يقول العقاد إنه لم ينل قسطاً وافراً من التعليم بين جدران معهد أو جامعة ، وقد أخذ عليه المؤلف قوله إنه غير آسف على ذلك !

مرمزي مفتاح يخالف العقاد في نظرية الاطلاع الحر ، والحقيقة أن التعليم المنظم الجامعي يوسع آفاق العقل ويبني الأساس للاطلاع الحر ، وهناك من الشعراء من لم يتلق شيئاً من التعليم في معهد منظم ، ومع ذلك عُد من أعلام الشعر ، والمسألة هي أن التعليم المنظم لارم للقائد الاجتماعي والمفكر وقيل لزوماً للشاعر . لأن هذا يعتمد أكثر الاعتماد على الابتكار والاستحداث . فإذا أخذنا العقاد كشاعر

وجدنا أنه محق في قلة أسفه على انعدام الاثر الجامعي من حياته ، وإذا تناولناه كقائد لحياة سياسية في مصر وجدنا أن هناك نقطة ضعف في حياته .
هناك نقاط تتأرجح بين المسألتين الخلقية والشعرية في حياة العقاد فؤلف الكتاب يستلطف من شعر العقاد أنه يميل إلى الغانيات اللواتي تلتفت حولهن المجالس ويصبر إلى العريضة ، ثم يقول إنه كثيراً ما يوجه شعره إلى صيغة المذكر ، ولسكننا نرى أن المبدأ السائد والصحيح أن الفنان يجب أن يسعى إلى غاية الكمال الفني لا إلى غاية الكمال الخلقى .

وقد قالوا إن شكسبير كان مدمناً عربيداً مملوكاً وقطعوا أن أوسكار وايلد كان يستوحى غلامه ، وهذا بوديلير الشاعر الفحل يعيش في جور من الفسق والمخدرات والحرج ، فنحن نرى أن ما يعيب الشاعر في خلقه لا يعيب فنّه بالمرة ، بل ربما زاد منه جمالاً ومهوّاً .

هذه المذاهب الفنية كثيرة وقد يجتمع عليها نفر ولا يقرّها نفر آخر ، فهناك في ألمانيا موطن للعري يستمرؤه أهله وينسكه غيرهم ، ومن الناس من يهيم بالباحية ويؤمن بالشيوعية في الذات ومن ذلك قصيدة العقاد (ليلة الأربعاء) يصف بها ليلة في دار فيقول :

فنهضنا للهوى في دار ذى القربى بين أصحاب والقربان
ووصلنا مساءها بصباح ووصلنا صباحها بمساء
ثم يرى الشاعر أن الحبيب يميل عنه نحو ذوى الثراء فتحرقه لوعة الفقر والحرمان فيقول :

حسبنا منك أن نراك وإن كذمت تيميل الجفون بالاعضاء
ونجمل الغنى وما الحسن إلا ساعة عند معشر الأغنياء

قد يشعر القارئ بأن هذه القصيدة تفتقص خلق العقاد وهذا ما يراه المؤلف ولكننى أرى أمراً آخر — فهذه القصيدة تحتل أحد رأيين ، فلما أنها اجتماعية وإما أنها شخصية ، فإن كانت الثانية فنحن نوافق المؤلف في رأيه وإن كانت اجتماعية — أعني أنها لم تقع بهذه الصورة الاشتراكية — وإنما يعنى العقاد بها لوعة الفقير حينما يشعر بالحرمان وتحرق نفسه إلى ما في أيدي ذوى الثراء من نعمة وطيبات ، هنا نرى أنها قصيدة ممتازة ولا شك .

ومناك قصيدة لعبد الرحمن شكرى مطلعها :

يا وضىء السمات وحبلى الوجنات
إلى أن يقول :

سألوا فى أىِّ حالٍ هو أحلى فى الصفات
قلتُ أحلى ما تراه فى حديثِ اللحظاتِ
فاذا أرضى لحاظاً كان أحلى فى السباتِ
وهو أحلى منه إن ظا • وأحلى فى الصماتِ
واذا صدَّ فا أحلاه جهمَ النظراتِ
فاذا لاث فا أحلاه طلقَ اللحاتِ
كلُّ حالٍ منه أشهى حالةً فى الحسناتِ

وقال العقاد متأثراً بقصيدة صديقه شكرى :

صنعه لى صنعه وما كان بمجهول الصفاتِ
أترى ألبقَّ منه باصطيادِ المهجاتِ
صنعه غضبانٍ وصنعه لأعباً بين اللذاتِ
ضاحكاً كالصبيح يمحو بالضياء الظلماتِ
صنعه فى كلِّ كساءٍ صنعه فى كلِّ الجهاتِ

ويقول الدكتور مفتاح إن العقاد أخطأ فى قوله (صنعه فى كلِّ كساء) لأنَّ الحبيب لا يكون فى كساء غيره فى كساء آخر ، وكذلك (صنعه فى كلِّ الجهات) لأنَّ الحبيب لا يكون فى جهة غيره فى جهة أخرى .

بيد أننا لا نوافق الدكتور على ذلك لأن من الشعراء من تقسم الأضواء والأطراف والألوان ؛ وإليه قصيدة (الثوب الأزرق) للعقاد فى من أروع الشعر الحديث ، وإن كان لا يؤمن بشعر العقاد فإليه 'بوشادى' الذى لا نكاد نخلو قصيدة له من الألوان والأطراف ، على أن للأثواب المتباينة آثاراً متباينة فى نفس الشاعر فقد ينشامم لرؤية الحبيب فى الثوب الأسود ويتفادل للثوب الأبيض ويتنهج للثوب

الاحصر وهكذا - كما أن لاختلاف الجهات أثراً قوياً في نفس الشاعر فوقف الحبيب على الشاعر يعطى صورة غير صورته في المدح ، وتختلف هذه وتلك عن موقفه بين الزهور وهلم جرّاً ، فهذا البيت جميل ولو كنت أبا العقاد لتوسعت فيه فهو يتضمن معاني جمة .

أما عن قصيدة (القريب البعيد) للعقاد والتي يقول فيها :

وأشدّ ما لاقيتُ من ألم الجوى قربُ الحبيب وما إليه وصولُ
في عوانها ومعناها نظر قريب إلى بيت ابن الرومي :

هي في العين وهي أبعدُ من نجم الثريا فهي القريبُ البعيدُ

على أن المعنى أصبح مطروفاً متداولاً ردّه ألف شاعر ومتشاعر . بين ذلك بحث في فلسفة الموسيقى هو من البراعة بمكان كبير يسوقه الدكتور رمزي ولا يتعرض في حلاله للعقاد فيترك لقراءته بهدوء وأنت بين العجائب ولذة ، وهذا البحث وأمثاله هو ما جعلنا نعترف بقدر هذا الكتاب .

قد أطلعنا ، ولو أن الكتاب يستحق من الإطالة أكثر من ذلك ، ولم كنا نحس أن رى رسالة النقد في هدوء حتى لا يفتاب الناس شك في نية المؤلف التي لا جدال في صفاها ونبالتها ، ففيه آراء صائبة ونظرات صادقة وفيه حدة غير مرغوب فيها . على أن الجمهور أن يقرأ ويحكم ، فما العقاد بالرجل المجهول المسكن في عالم الأدب والشعر ، ولا رسائل النقد بالكتاب السطحي الضئيل القيمة .

صالح جودت



ديوان صالح جودت

تمهيد

بين يديّ اليوم ديوان صالح جودت وهو الثمرة الأولى لشاعر من شعراء الشباب وبجواره بعض الدراسات التي تناولته أقرؤها وأنصفحه فأراها على اختلافها وتنوعها نظرات عامة لا تتجاوز في مجموعها شخص الشاعر وتوثبه ونهوضه أو وداعته

وسكونه ، إلى غير ذلك من أخلاقه التي لا تعنى المتأدبين والقارئين بوجه عام بقدر ما يعنىهم شعر الشاعر واتجاهه وقيمته الفنية .

واست أمهد بذلك إلى أن كلمى هذه متعاج شعر صالح جودت من جميع نواحيه أو تستوعب مواطن الجمال فيه ، ولكى ساقصر بحثى اليوم على نواح ثلاث من شعر هذا الديوان إن لم نكن جميعه فانها أوضح ما فيه ، وتلك الأنواع الثلاثة هي الغزل والاجتماع وشعر المناسبات .

الغزل

يخيل إلى كما يخيل لكثيرين ممن اطلعوا على هذا الديوان أن (صالح جودت) شاعر غزلى طبعه ، ولد في رياض الحب وأرضع في مهده لبانه ، ونشأ في بيئة باسمه لم تر الحزن ولم تتعرفه إلى الشقاء ، فهو شاعر عاطفي دقيق الاحساس تقرأ شعره أو تسمعه فلا تشك في أنه جزء من نفس صاحبه وقطعة من روحه لا أثر فيه للتكلف ولا للرياء - وإذا كان لبعض الشعراء أن يستتر وراء شعرهم وأن يعالطوا قارئهم فيقولون غير ما يفعلون ويتحدثون بغير ما يتصفون فان ما بأيدينا من شعر صالح نستطيع بعد أن رأيناه وحادثناه أن نقول غير مباليين إنه مرآة لنفس صاحبه وصورة من هدمته ووداعته .

أقرأ الآن قصيدته (على ضفاف الزمالك) فتتبدل إلى روعة الغروب في تلك الصحابة الجميلة خلال الدجى حيث يرخى سوداء ثيابه على شاطئ النيل الصامت الحزين - وفي رورق صغير يرق صوت مجذابه اجلال هذا السكون يجلس صالح حيث ينبج خياله ويطلق اليه العنان فيتبدل فيه الحبيب ويرى شخصه من خلف الدجى فيناجيه قائلاً من غير براعة ولا قرطاس :

أظلم الأفق من سماء الزمالك وطوت نوره الليالى الحوالك
وانثنى الزورق السروح بصب يتمنى لقيا الحبيب هنالك
وهفت في سفينة الفسكر حتى لاح خلف الطيزع طيف خيالك
ثم يشرح له آلامه ولواعج شوقه ومكانته من نفسه فيقول :
أنت أقصى الآمال عدى فقل لي يا حبيبي ما منتهى آمالك
أنت مله النهار والبيل في الف كبر فهاً خطرت يوماً ببالك ١٢

ثم يشمس خياله وتطغى عليه أحلامه فيطلب الى هذا الحبيب وصاله وينصح
بانتهاز الفرصة والتمتع بالشباب قبل أن تزول دولة جهاله ويقضى ربيع حسنه ونضارته
ويتركه بين الندم والحسرة فيقول :

أيهذا الجمالُ سوف تولى وقريباً يحلُّ يومُ زوالكُ
فاختلسْ فرصة الشباب ومتع يا حبيبي أهل الهوى بوصالكُ
سوف يمضي الجمالُ يوماً فتمضي تتأمتي بذكريات جهالكُ

وترى صالح في غرله يرى كما يرى شوق أن الحياة الحب والحب الحياة ، فهو
إذا أحبَّ أو تفزل غالى في حبه وخلع على حبيبته جميع ما في الكون من كمال وجمال
فهي ابتسام الورود وضوء الشمس والقمر وما كان له أن ينظر الى أولئك أو يمشقها
لولا انها صورة لحبيبه أوقبس من ضوئه ، واستمتع اليه حين يقول :

ما عشقت الورد لولا أنه صفحة سالت عاينها وحتاكُ
ما حسبت الشمس إلا أنها تتلظى يا حبيبي من جفاكُ
ما عبدت البدر لولا أنه لمحة تبيع من نهر سنالكُ

ولا يقنع بذلك ولا يقف عنده بل يذهب الى أبعد من ذلك : فيزعم انه لم
يخلص العبادة لله إلا لانه تمثله في عيون الحبيبة ولاح له في شخصها فصلى له وسجد ،
وفي ذلك يقول :

رأيتُ الألوهة في ناطريكِ تلوح خلالَ الجمال الخفي
فأسرفتُ في صلواتي اليك فإنت للعابد المسرفِ

الحب العذريُّ أو الحب الفنى هو حب الجمال لذاته ، يتغزل الشاعر في الميوز
السود والشعر الذهبي والعنق العاجي والحد الوردي كما يتغزل في الوردة الباسمة
والتمثال المتقن والقمر المطل والجداول الرقاق لانه يرى في كل منها لوناً من ألوان
الجمال وصورة من صورته تعجب النفوس الصافية وتطرب الأدواق الصقبيلة السامية ،
وهذا لنوع الجميل من الغزل هو الذى يفيض به هذا الديوان الذى بين يدي على
صفره . اسمه يقول في قصيدة (الشارد) :

لك شعر ذهبي فأنى ضاع في موجاته قلبي وذاب
لك خندان تجرت فيها حرة تنساب من قلبي المداب
والعيون الزرق من فوقها غاديت رائحات كالسحاب
وامل في زرقة العيون نوعاً من الجبال أدكر اني لم أراه ولم أقرأه . يتنزل فيه
صالح جودت ولا يعدل به أى لون من العيون في رأيه ، فهو لذلك يمدى اليه ديوانه
ويرسل فيه قصيدته التى يختتمها بهذا البيت :

العيون الزرق والشعر الذهب الجأنى يا حبيبي لهواك
ثم يذكرها بعد ذلك في أكثر من ثلاثة مواضع من ديوانه ، يذكرها في قصيدة
(جبروت) مخاطباً الحبيب :

عبوك الزرق نامت من مدى الليل يسهر
ويكررها في هذا البيت من قصيدة (الشارد) وقد سبق ذكره :

والعيون الزرق من فوقها رائحات غاديات كالسحاب
ويكررها المرة الخامسة في البيت الآتى (ص ١٠٩) :

كل ما قدمت قربان على الصب وجب وفداء للعيون الزرق والشعر الذهب
وتعود فترى صالح يصف جسماً عارياً أو شبه عارٍ على شاطئ ستانلى فيقول
في أدب وعفاف :

لست أنسى لحظة الصيف وما جرت عليه لحظة بين غواني الماء في الاسكندرية
إد تجردت وألقيت من الثوب بقية حدثت صما طوته من ثنايا قدسية
لم حرمت على عيني نواحيك الخفية أنت إلهامى ومعناى ووحى الشاعرية
وانا الزاهد فيما رغبت فيه البرية

وفي البيت الأخير استندراك واحتراس جميل يرتفع بالشاعر ويسمو بنفسه ، على
أنه ثمة معنى من معانى الغزل أسمى من هذا النوع وأبعد منه منالاً يخيل الى أن شاعرنا
قد تسامى اليه ونظم فيه : ذلك هو الحب للحب ، ولا يزال هذا النوع مرأ غامضاً
لحسه ولا نستطيع تعليقه - فقد يفنى الجمال ويبقى الحب وقد يمشق الانسان القبيحة
ويعمها قلبه وينأى عن الحسناء على ما فيها من جمال . واستمع الى صالح إذ يقول :

عشقت بك الجسدة العبرى وليس وراء الهوى مأرب
 كمن يشهد الخمر في كأسها فيشمل منها ولا يشرب
 وانظر اليه حين يقف من محبوبته موقف الحائر ويصارحها بأن موضع حبه
 شيء وراء الجمال يشعر به قلبه ويعجز عن وصفه لسانه فيقول :

فيك أمرٌ فوق الجمال سيقى أبداً الدهر حيرة الأيام
 ثم تأمله شاعراً رجم القلب رقيق العاطفة يشفق على طاشقه من العناق رحمة
 بقده المرهف ويضن به عن التقبيل حوقاً عليه من حر أعاسه ويقنع بحبه حب
 الوئى لمعبوده يسجد له ويصلى عن كسب دون أن يمسه أو يقترب منه ، واليك بعض
 قوله في ذلك :

أحبك لا للعناق فاني أخاف على قدك المرهف
 ولا النهم ، أني أخاف عليك من النفس المحرق المتلف
 ولكن أحبك كالوئى وأزهد فيك وإن تسرف

وأشبه بهذا المعنى أو قريب منه قول الشاعر الذي يشفق على حبيبه من خفقان
 قلبه :

زحزحته عنى وكان معاننى كى لا ينام على فؤاد خافق
 وبعد هذا كله ترى صالح جودت شاعراً قائماً بمثل لك المحب الصادق والخيل
 الوفى الذى يقع بطيف الحبيب ويكتفى منه بالنظرة يرسلها عليه فى المنام إن ضن
 بها عليه فى اليقظة ، فيقول :

انه الطيف سلوة المتمنى وعزاء المعذب المتهاك
 ويتمنى لو يبيع لحبيبه روحه بساعة يقضيها معه ميتاً فى قبره فيقول :
 هذه روحى فخذ إن شئت إنى ألقيت شوقى أطمعك
 ليتنى أملك إبدالى بها ساعة فى القبر أقضيها معك
 ولولا الخيال الجامع لقلت لصالح أى معنى فى اجتماع الميتين فى القبر بعد أن
 تفارقهما الروح ؟

وتراه شاعراً فسيح الخيال ينسج خياله الى الحبيب بهجر حبيبته فيمرض ويموت

وتعاه الطيور فيخفف من تيهه ويحضر لزيارة قبره فترتد اليه الروح ويتمانقان
فوق صفائح القبر ، أليس ذلك معنى الآيات الآتية :

هاجرته كم صد عنه طائراً ناه حتى جاءه طير نعانى
فتنامى التيه وارندت الى هيكلى فارندت دوحى وجنانى
وتعانقنا وأحيينا الهوى وبعثنا فى الهوى طير الامانى ا

وهل رأيت أرق من تلك العاطفة التى يقول صاحبها لحبيبته : اشرى الكأس
لأمتع شفتى قبل موتى بأثار قبلاتك فيها ؟ ويصور لك البيان الآتيان هذا المعنى :

اشرى الكأس واتركى لى فيها قبلة تستقر بين عظامى
قبلىما يخطر النسيم فيمضى بأمانى الهوى ويذرو حطامى ا
وينفس على الدموع جرياتها على حدود حبيبته ، ويتمنى فى موضع آخر أن يكون
دموعاً لها حتى يسيل على خدودها أو يسعد بتقبيلها تقبيل هاتيك الدموع فيقول :
شهدت دموعك فوق الحدود فيا ليتنى دمة تسكب
فانى رأيت نفور الدموع تقبل خديك يا زينب ا
وحيراً يذهب صاحب الديوان الى تقديس الجبال وعبادته ويرى أن له على
النفوس حقوفاً أقل ما يجب علينا أن نؤديها له ذلاً وخضوعاً فيقول :

كل ما قدمت قربان على العيب وجب
وفدالة للعيون الزرق والشعر الذهب

كما يقول فى موضع آخر :

يارسول الحسن ما أرواحنا غير قربان يهذى هيكلك ا

شعر الاجتماع

أول ما يطالعك من هذا النوع قصيدته الرائعة التى افتتح بها ديوانه «الهيكل
المستباح» وصف فيها البنى وصفاً يدمى القلوب ويقطع النفوس - وصفها وهى
واقفة بالباب تبتسم لكل قادم وتفتح صدرها لكل عشيق وقد عرضت بضاعتها فى
رمهر الشتاء على من يسميهم «قطاع الطريق» وما بضاعتها سوى ذلك الجسم الدابل
والجمال المبتذل والحسن المنهوك . يقول فى مطلعها :

وقفت بالباب في ثوب رقيق تفتح الباب لقطاع الطريق
 كم سروق نال منها جانباً ومضى أما أعجب الدهن الطليق
 وبقسو صالح في قصيدته هذه على الأقدار وعلى الليالي التي لجأتها إلى معابة هذه
 الآلام فيقول :

جعلت منها الليالي سلعة ما الليالي غير تجار الرقيق
 عرضوها في طريق شائك ترف المبتاع من أهل الطريق
 وفي النهاية يأتي شاعرنا العف الرقيق أن يستمتع بهذا الجسم الذائب أو يعث
 بهذا لجال المعذب المنهوك ويخبرها بأنه لها صديق وكفى ، ويودعها بعد أن يطلب
 لها رحمة الله والنجاة من عذابه قائلاً :

يا إلهي كيف أعددت لها بعد دنياها عذاباً ؟ هل تطيق ؟
 أنسقى الدهر يشقى بعده وهو بالرحمة في الأخرى خليق ؟
 والذين وصفوا البغي في بؤسها وشقاءها ونظروا إليها هذه النظرة العاطفية
 الرحيمة من شعراء هذا العصر قديون ، بيد أنهم على قلتهم لم يتجاوزوا في رأي صالح
 جودت بل لم يدانوه في عمق نظراته وتغلغله في صميم الألم والشقاء ومشاركته إياها في
 إحساسه وصدق الاعراب عن شعورها. وأحسن ما يبدى الآن من هذه المثل القليلة
 هي قصيدة المرحوم نقولا رزق الله « إلى بغي » التي يقول فيها :

قد رأينا الجمال زهراً على خديك لكنه استحال دبولا
 وقفة يا ابنة الهوى وأجبي كيف صيرت عرضك المبدولا
 وحمك المباح للناس طراً وهواك المضيع المرذولا
 ذكرينما قاننا قد نسينا ذلك الوجه يوم كان خجولا

• • •

كم نمتي تقبيل نغرك صب يوم إذ كان يجهل التقبيل
 ملكاً يوم كنت جسماً وروحاً لابساً من عفافه إكبيل
 برز الانتم للعفاف ظافراً على ساحق الفجور قتيلاً
 كنت كالبدن طلمة وكالا صرت كالبدن قمصة وأقولا

م أضلوك ثم قالوا يراه نحن منها ، فهم أضل سبيلا
كلهم مذنب اليك وما لا قيت إلا مضللاً وبخيلاً
أيها الناس ذنبكم ذلك الذي ب' فكونوا اذا حكمتم عدولا
ثم ترى بعد ذلك قصائده : الحساء الساكية ، والمهزلة الكبرى ، ويمجنونوا كدونة
الموت ، ومواهب ، والسفينة الحائرة ، وسجين طيل يبحج فيها دائماً الى الفلسفة - فلسفة
الشك والتساؤل - فهو في معظم هذه القصائد كالسفينة المضطربة ، وكالغريق بين
الأمواج يهبط بالقارية تارة الى حضيبض الخيرة والطوبى ويطفو به الى سماء
الطمأنينة واليقين تارة أخرى . نقرأ له في المهزلة الكبرى :
طفئ بوادى الموت واشهد من أمم موميا اليأس وجنن الألم
ويقول :

ما أضل الناس يهرون الصبا ويقولون عن الموت البلى
وهو عهد دونه زهر الشباب

وقوله من قصيدة أخرى :

من رأى على الحياة وحيداً فارقاً في محيط مجوى وهمى
قال : من أنت ؟ قلت : إني غريب قال : حدثت ؟ قلت : حدثت نفسي

فترى شاعراً صوفياً وناسكاً راهداً لبس مسح العباداة وتبتل ونفض اليدين من
دياهنهم دائب العزلة كلف بالوحدة والانقطاع عن الناس ، واليك شعراً أشبه بحديث
الفسك وعظمت المتصوفين :

رُبَّ نفس قدر الموت لها غرقت بين الندامى والقدح

وتناست أنها تطوى السنين ثم تلتقى الموت في رهبة

ويشتاق الموت في هذه القصيدة ويتعجله فيناجيه :

يا ضفاف الموت طالت فبيتي خبرى بالله أئني نلتقى

ثم تسمعه يتغنى على شاطئ استأنى بهذه الأبيات التي تبعث الانس وتنسى
المعوم :

لست أنسى لحظة الصيف وما جرت عليه

لحظة بين غواني الماء في الاسكندرية

إذ تجردت وأبقيت من الثوب بقيته
وتقرأ له في موضع آخر .

خُذْنِي فِي ذِرَاعِيكَ وَضَمِّنِي إِلَى صَدْرِكَ
دَعْنِي أَتَشْرَبَ الْمَوْتَ الَّذِي يَفْسَابُ مِنْ شَعْرِكَ
وَرَوِّ لَهْفَةَ الظَّمآنِ بِالْقَبْلِ مِنْ نَفْرِكَ
هِيَ لِي لَيْلَةٌ أَثْمَلُ يَا لَيْلَى مِنْ خَرِكَ

وتقرأ له كذلك قوله في موضع ثالث :

كَمْ رَوَيْنَا الزَّهَرَ وَالطَّيَرَ مَعًا وَأَنَا السَّاقِ وَأَنْتَ الْمَنْبَعُ
وَبَيْنَمَا مَضَجَّ الْعَشِيرُ عَلَى ضَفَّتَيْهِ وَاحْتَوَانَا الْمَضْجَعُ
فَسَلَا تَرْتَابٌ فِي أَنَّهُ شَابٌ مَاحِرٌ مَسْرُوفٌ فِي شَهْوَانِهِ عَابَتْ بِالْحَيَاةِ وَمَا فِيهَا ،
لَا يَعْرِفُ غَيْرَ الدَّهَةِ الْعَاجِلَةِ وَلَا يَحْسِبُ لِلْمَوْتِ حَسَابًا ، وَبَيْنَ هَاتَيْنِ
النَّظَرَتَيْنِ الْمُتَعَارِضَتَيْنِ وَالْإِتْجَاهَتَيْنِ الْمُتَعَارِضَتَيْنِ يَبْدُو لَكَ صَالِحٌ مَبْعُوثٌ الشُّكَّ وَالْحَيْرَةَ ثُمَّ
مَبْعُوثٌ التَّفَكُّيرَ وَالْإِمْعَانِ . وَلَهُ فِي الْمَوْتِ قَصِيدَةٌ فُلَسْفِيَّةٌ يَصِفُ الْقَبْرَ وَحَسَابَ الْمَلَائِكِينَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَالرُّوحَ وَنَهَايَتَهَا وَيَرَى فِيهَا كَمَا يَرَى غَيْرُهُ مِنْ فُلَاسِفَةِ الصُّوفِ أَنَّ
الْمَوْتَ سَمْعِينَ يَمُرُّ عَلَيْهِ الْأَحْيَاءُ مِنْ شَاطِئِهِ إِلَى شَاطِئِهِ أَهْدَأُ وَأَكْثَرُ طَمَأْنِينَةً وَسَكُونًا .
وَاسْتَمِعْ إِلَيْهِ إِذَا يَقُولُ :

أَلَيْسَ فِي الْقَبْرِ حَيَاةٌ أَمْرِي تَطُولُ بِالْمَرَّةِ إِلَى حَشْرِهِ
الْمَرَّةَ يَحْيَا دَهْرَهُ أَوَّلًا ثُمَّ يَقْتَتِي الْعَيْشَ فِي قَبْرِهِ
فَسَكَبُ قَالُوا إِنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ يَوْمٍ أَنْ مُغِيبَ فِي قَبْرِهِ

وَفِي نَهَايَتِهَا يَقُولُ :

لَا قَالَ بِالْمَوْتِ سِوَى كَافِرٍ يَكْذِبُ الْأَدْيَانُ مِنْ كُفْرِهِ

وَأِنْ كَانَ نَمَّةٌ مِنْ مَا خُذَ عَلَى هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فَهِيَ أَغْرَافُهُ فِي الْبَيْتِ الْآخِرِ وَدَكَرَ
الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ (فَكَيْفَ ، لَا قَالَ) إِذْ لَا دَاعِيَ لِأَحَدِهِمَا . نَدَعَ هَذَا وَنَتَنَقَّلُ
بِالْقَارِئِ إِلَى قَصِيدَتِهِ « الرَّاهِبِ الْمُتَمَرِّدِ » الَّتِي اسْتَنْفَدَتْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ دِيَوَانِهِ . نَظَمَهَا
عَلَى طَرِيقَةِ حِوَارِ سَقَرَاتِي بَيْنَ رَاهِبٍ مُتَمَرِّدٍ عَلَى الدَّيْرِ وَكَاهِنٍ مُتَبَتِّلٍ عَالِمٍ بِمُخَالَفَةِ عَمَلِهِ

اليقين ، وهى جديرة بالدراسة المستقلة . طرح فيها الدين والخالق وتعاليمه ومحور
من اسار العقيدة وابحاثها ، ثم شرع يناقش معظم النظريات الدينية كالموت والبعث
والآخرة والجنة والنار والثواب والعقاب والقضاء والقدر .

وأول ما يسترعى انتباهك فى هذه القصيدة هدمه على لسان الراهب ما بناء فى
قصيدته السابقة من اعتقاد فى الموت وما بعده فيقول :

فلتحل أخراك عنى إنها عالم الشك* ودنيا الارتباب*
ويتبرم بالمبادات وحكمها قائلا :

فوقل الايمان! دعنى أغتنم* لذة الدنيا ، فى الدنيا النعيم* !

ويعرّ الراهب فى مرحلة الاعتقاد وطريق اليقين بما مر به ابراهيم ومعرفة الخالق
فيقول للسكان : ما هو الله ؟ أهو هذه الأرض التى تحمينا أم الشمس المضيئة أم القمر
المير ؟ أم الرعد القاصف أم العاصفة المحتاجة أم الموت المحتوم ؟ ثم يتدرج الى الشيطان
وحقيقته فيقول : أم هو الشيطان ؟ لعله هو ! واسمعه اذ يقول لصاحبه فى الدير :

أهو الشيطان من زبن لى هذه الدنيا ؟ إذا فهو الاله !
وعلى رسلك يا شبيخ ، فما لى هذا اليوم معبود سواه !
إيه يا شيطانُ يارب الهوى يا إله الدهر بامر الوجود
ولا يزال الراهب بالسكان يشككه ويلقى عليه مثل هذه الأسئلة :

كل ما يقضى على الكون جرى بيد الله كما قيل لنا
فاذا أفسدنا شيطاننا فمن من قد أفسدت شيطاننا
وإذا أفسد نفسى مرة فلم النار ! وما ذنبى أنا !
حتى يتزعزع إيمان الراهب وتنهار عقيدته فيقول لصاحبه :

أيها الراهب قد كشفت لى حجب الحكون فزعزعت اليقين
أنت هدمت بقلبي دولة شادها الايمان دهرآ واليمين
فسلاماً أيها الدير على عهدك الماضى - وداعاً يا منين

وتندوى نواقيس الصلاة فينادى الراهب إخوانه ويرشدكم إلى عبادة الشيطان
فيستمعون نصحه ويودعون الدير معتزمين تركه فى الصحراء ينمى من بناء - وهنا

تجد صالح الروائي المبدع والقصصى القدير ينقذ الموقف ويتدارك رهبان الدير
فيهبط عليهم ملك الموت قبل أن يغادروه ويبسط ذراعيه على رأس الراهب المتمرد
فيصيح بأشودة الموت مخاطباً ملك الموت :

يا ملك الموت إن قابلت رب العالمين قل له قد جاءك الراهب مصدوع اليمين
لابساً في موقف الموت مسوح النادمين فلقد علمته بالموت ما معنى اليقين
فليس إذا صالح ملجداً ولا متمرداً على الدين كما حدثني بعض عارفيه . وأكبر
الظن أن الدين يحكمون عليه بالاحاد وامتهان الخالق لم يقرؤوا له سوى قصيدته
«الانسان الأول» التي يقول فيها :

أفنى عظيم الحصى والتراب تجربة إلا حنالة أضغاث وأشلاء
فصاغ آدم منها وهو ممتعض بعد الأمرين من عدم وإعياء
وراح يخلق حواء فما سمعت بقية منها في خلق حواء
فاضطر يخلقها من آدم فادا مركب النقص فيها هو بناء
ولو قرؤوا هذه القصيدة التي نحن بصدددها «الراهب المتمرد» وقرؤوا الى جانب
ذلك قوله مخاطباً هؤلاء المتجنين عليه :

أنا لم أنكر إلهي ساعة بل عبت الله فيما يبدع
لعدلوا رأيهم ورأوا فيه الشاعر المتدين الذي إن تشكك في الخالق حقيقة فأنما
يتشكك ليصل بهذا الشك الى اليقين وقديماً كان الشك في مذهب سقراط ودبكات
من بعده طريقاً من طرق الوصول الى الحقائق ، فهو يريد بذلك الوصول إلى إيمان
أرقى من إيمان المقلدين والجهلاء - ألسنت ترى ذلك واضحاً في قوله :

ويا إلهي بعيداً على تقصير يمينك
لكن قومي بودو ن أن أدين بدينك
وأن أعيش جهولاً بما اختفى من شئونك
وطي نفسي سؤال محير في فنونك
كنته الناس لكن لم يحتجب عن عيونك

وقديماً ووجهه إلى الدكتور أبي شادي مثل هذا النقد لقوله مخاطباً أستاذه خليل مطران من قصيدة :

حَبِّتَ لِي الطَّبَّ كَأَنِّي بِهِ	كفرتُ بالدنيا ولم أكفر
استنصرُ العالمَ مِنْ عَزَقِ	بالعلم والجهل والمنكر
كائِماً العُرفِ وإنكارُهُ	سَيِّانَ فِي الرُّوحِ وَفِي الجَوْهَرِ
ما زلتُ بِالبابِ ولكني	كالهاربِ التائرِ فِي عَمَكِ
والهجرِ ^(١) الكاشف لا يفتنى	يشوقني وهماً ولا يمتري
استنبطُ الأحياءَ فِي نُورِهِ	كأَنِّي مستنبطٌ عُصْرِي
كأَنِّي المِلاقَ فِي دَفْعِ	والعالمُ الأكبرُ فِي مَجْهَرِي
كائِماً الإنسانُ فِي قبضتي	مستحدثاً حياً لَدَى غُجْرِي ^(٢)
أو أنما تُشْرِجُه نَفْسُهُ	تُجَيِّمُ بِالْعِلْمِ وَإِنْ يُقَسِّرُ

ولكن مثل هذا النقد لا يقوم له قائمة في وقتنا الحاضر وقد اتسعت الثقافة وأدرك القاد من معاني الفلسفة والتصوف ما لم يكن يدركونه من قبل .

شعر المناسبات

أذكر أني قرأت للدكتور أبي شادي في الصيف الماضي مقالا نشرته مجلة (الرسالة) بنى فيه على شعراء المناسبات ويقول إن المناسبات لن تخلق شاعراً عبقرياً ، وكأن أبغض الشعراء إليه هو أسير المناسبات وعبد الظروف ، ويرى أن المناسبات إن كونت شاعراً فلن تستطيع أن تخلده ويعتقد أن هذا النوع الذي ترغم عليه البديهة ويحفز إليه الشعور لا حياة فيه ولا خير للأدب من وجوده . ونحن نخالفه في ذلك ونقول إن جميع الشعراء مدينون في عهودهم الأولى للمناسبات ، وأنت ترى أنك نفسك أول قرضك الشعر كانت في رثاء عزيز لديك أو تهنئة صديق أو دعابة في مجال أُنس إلى غير ذلك من المناسبات التي هي نهضة البديهة ومثار الوجدان .

(١) الميكروسكوب (٢) الخبر : المعمل العلمي الاختباري

ونضحي بكثير من الشعر العربي ونجوده من أجل نواحيه إذا نحن وافقناك على الزاوية
بشعر المناسبات : فما اعتذارات النابغة للنعمان ولا مدائح زهير لهرم بن سنان ومدائح
حسان للرسول والمتلبي لسيف الدولة وشوقي لتوفيق وعباس إلا من حمل المناسبات
وخلقها . وأنى يوم لم تكن أنت يا سيدى فى شعرك مديناً للمناسبات : أبوم رثيت
سمعد وحافظ وشوقي وفيصل أم يوم وقفت على شاطئ استانبول فأعجبك منظره وحرك
خاطرك مرأى غوانيه فارتجلت فيه قصيدتك التى منها :

ردوا شعاع الشمس حيث نطل ودعوا الحمام مكانها تحتل

الخالعات من الثياب أجلها واللابسات الحزن وهو أجل

أم يوم نظرت الى راهب الدير من نافذة بيتك فناجيت به قصيدتك الرائعة ، ثم
يوم أطاف بك الذباب وأبصرت نسج العناكب فتمتمت شفتاك بأبيات سجلت بها
شعورك نحو كل منها على القرطاس (١) ؟

كل هذه المثل وأشباهها مما هو مدون فى دواوين شعرك خلقت مناسبات خاصة
وأبرزته الى العالم ظروف تختلف قوة وضعفك - بيد أنك فى أكثر الأحيان لم تبخل
على قارئك بالتصريح فى صدر قصائدك بالمناسبات التى دعت الى مثل هذه القصائد .
ألمست ترى ذلك واضحاً فى مدام بترغلاى - المعبد المعتزل - طائر الطبيعة - أطياف
الربيع - طالب القوت - القلب المتفجر - مصور البحر - اليزدوع - راهب الدير -
حارسة الفن - الطائر الحائر ؟ وهذه أهدى طريق الى حلول الشاعر ووضعوه عند
قارئه ، ولم كنت أود أن يتبعها شاعرنا شوقي بك فى شعره الذى سيقروا أبناء الغد
فلا يفهمون ما أراد بالقصيدة ولا فى أى غرض قالها . ونعود الى شعر المناسبات فى
ديوان صالح جودت بعد أن أوضحنا رأينا فيه فلا نرى منه فى ديوانه غير قصائد ثلاث
انفتان فى الرثاء وثلاثة فى مهرجان القرش . فأما الأولى فهى فى رثاء أحمد شوقي
بك ألقاها بمسرح رمسيس فى ذكرى الأولى وهى قطعة فنية تجلى فيها تقديره
لشوقي واعترافه به وببقرته ، أطلق فيها لحياله العنان ففى بين القبور باكياً
حتى عثر على قبر شوقي فخطبه وناجاه وسأله عن مصر والنيل قائلاً :

(١) لقد نشرنا فى مجلة (الرسالة) نفسها ما يتفق وملاحظات حضرة السائد

تمام الاتفاق ، وإنما نعينا على الشعراء التعلق بالسطحيات العرضية - المحرر

سرت بين القبور يا مصرُ والدُم
مُ سكوب معذب عيني
وتبينت بينها حدث الله
ر يوارى شعاعه القدسيًا
فسألتك : هل نسيت هوى الذ
يل وحكمت المولة المشجيا
وهتفنا : يا ساكن الخلد غردا
فأجاب : البكاء أرضى اليّا
ثم يستمع الى روح شوقي بين الرموس تناحيه وتجييه عن سؤاله بمنزل هذه
الآيات :

كيف أسلو وقد تركت حسينا
في حماء وكيف أنسى عليّا
كيف أسلوك جنة الله في الارض
وأنت التي رعيت بنيّا
قد رضعت الحنان منك وليدا
فعرفت الغرام فيك صبيّا
أما القصيدة الثانية فهي دمعة على فيصل وسف فيها العراق قبله وكيف كان
غربةً مستعبداً جاهلاً فأطاق آثاره ولمّ شعته وبذل العناية في تعليمه وكوّن منه
وحدة قلبية وقوة فاهرة ، فاستمع اليه إذ يقول :

أين أضحي العراق ؟ أضحي بماء
من ضباب وحكة واثلاق
أضحت الامة الجبهة بجرى
لرحيق العلوم حلوى المذاق
أصبحت أمة البداوة روضاً
موثق الزهر ناضج الأوراق
أصبحت أمة التناهد روحاً
في ائتلاف وعصبة في وفاء

ورى أن هذه القصيدة رغم جازتها أقوى في باب الرثاء من اختها .
أما القصيدة الثالثة قصيدة المهرحان التي نالت الجائزة الأولى فهي مثل من
نهوض الشباب الذي يمثل صالح : تصوّر لنا النفس الوادعة في طموحها وهبوبها
وتضع أمام الناشئين صفحة من صفحات أجدادهم وتذكر المصري ناضيه ولا سيما
النواحي الثائرة فيه فيقول :

لست أنسى في حياتي ليلة
توّج الدهر بها هام السنين
قد بعثنا الشعب من رقدته
وفضضنا عنه أفلال السنين
هي مصر بنت فرعون الذي
حكم الدنيا وساد المالكين

وأحياناً يتغنى بالحاضر وجهود الشباب فيه فيقول :

نحن شدنا مهرجانا حافلاً وحففاء بألوان المهن
ونشرنا فيه أعلام الهدى وعرضنا فيه آيات العنوت
وكسونا بالرياحين الزبي فتبدت فتنة للناظرين
وتفنينا بلحن خالد وملأنا الجو بالشعر الرصين
ورددناها عليكم جنة فادخلوها بسلام آمين
وفي النهاية يخاطب على إبراهيم باشا مدير المشروع قائلاً :

يا علي عونك الله ، وما خاب من بالله يوماً يستعين
أنشى المصنع واقتح بابا واقتل العطل وآور العاطلين
يا أمير الطب في أعناقهم عائلات من بنات وبنين

والآن وقد انتهينا من هذه الدراسة وقبل أن نضع القلم نعترف بميزة فنية ظاهرة غالبية على شعر صالح جودت : تلك هي الموسيقية العذبة ، تفرقه رائباً أومهبساً أو متغزلاً أو زاهداً متصوفاً فتشعر بنوع حلو الايقاع يملك على قراءته والاستمرار في مطالعته . وفي رأبي أنه لم يتكاف تلك الموسيقى في شعره ولم يقصدها وإنما هو موسيقى بطبعه لا فضل له فيها سوى اصطفاء البحور السهلة وإيثار الروى المطرب . ونحن إذ تقدم الى القراء هذا الديوان فأما تقدمه كمثل من أمثلة الرقة والسهولة ، تقرأه فلا تحتاج الى معجم ولا تفق عند معنى غريب أو تركيب معقد أو أسلوب مشتبك تحتاج الى السؤال عنه ، وإذا كنا قد اجتزأنا في دراستنا هذه الأبيات القليلة فسكما يجتريه البستاني من الروض بالزهره أو العطر بالقطرة . ولا يزال هذا الديوان على صغر حجمه حافلاً بأنواع الجمال الفني والشعر الحلي الذي يناجي العواطف ويخاطب الوجدان مما يجعل كل كاتب وكل أديب في حاجة الى مطالعته واقتنائه .

طلبة محمد عبده



عبدالرحمن شكرى

وتضحية أدبه

أثار الجزء الأول من كتاب (رسائل النقد) الذى ألفه الدكتور رمزى مفتاح صجّة كبرى فى الأندية الأدبية فقد تعرض فيه لانصاف الشاعر العبقري عبدالرحمن شكرى بينما تناول نقد شعر العقاد بأسلوب ممتاز فى دقته وتحليله ، وسبق هذا الكتاب من المراجع الأدبية المعدودة فى النقد الحديث كما أصبح كتاب (على السفود) للسيد مصطفى صادق الرافعى من المؤلفات التى يشار إليها بالبنان فى العالم العربى .

وكان بين من استنارهم للتعليق عليه الأديب الشهير ابراهيم عبدالقادر المازنى فقد كتب فى صحيفة (البلاغ) المؤرخة ٢٠ مايو مقالةً فنياً بديعاً تحدث فيه عن صميره الحى وعنف الدكتور رمزى مفتاح على حديثه ، ولكنه اعترف بإساءته الى شكرى وبتكفيره عن هذه الاساءة ، واشاد بإشادة نبيلة بعقريه شكرى وباستاذيته ، مشيراً الى المحاضرة التى ألقاها عنه وقد نشرتها (السياسة الاسبوعية) فى عددها المؤرخ ٥ أبريل سنة ١٩٣٠ . والحق يقال إن مقال المازنى أعجبني من أوله الى آخره بالرغم مما فيه من بعض المغالطات ، وذلك لأن روح الصفاء وحب الانصاف تتجلى فى كل سطر من سطره بعكس ما عرفته فى العقاد من حب الادعاء والصلف والحجود والتظاهر بالمصامية نفاقاً لفضل من خدموه فى جميع الدواحي !

ولما كنت قد درست هذا الموضوع دراسة مستوفاة منذ خمسة عشر عاماً فلهى من أحق الأدباء بالتلخيص والتعليق :

(١) لاجدال فى أن العقاد هو الذى استنار شكرى للدفاع عن الأدب الحديث وأمانته متناولاً المازنى بالنقد فى مقدمة الجزء الخامس من ديوان شكرى ، ولكنه تناوله فى أدب تام . وهو الذى وسوس لشكرى بأن لا يثق بوعود المازنى ، وبأن

المازني غير أهل لصدافته مادام قد استحل أن يكون لصاً من لصوص الأدب كما ادعى أن كرامة الأدب عنده فوق كرامة الصداقة بمراحل ١

(٢) لم تكذب تقع الواقعة حتى شجّع العقاد بعض الصحف على نشر بدور الفساد وكان أكثر ما يقف موقف الحياء الذميمة ، ثم انتهى أخيراً إلى إشراك المازني في تحرير كتاب (الديوان) وشجع المازني على كتابة ذلك الفصل الخبيث ضد شكري في الكتاب المذكور ، ووسوس للمازني بأن شكري هو الذي يثير ضده جريدة (عكاظ) وغيرها ، ولا يزال أثر هذه الوسوسة باقياً لدى المازني حتى الآن ١

(٣) لم يكذب يطعن العقاد إلى إغضاب شكري وتغييره من الحياة الأدبية حتى عمل سرّاً على إصغار المازني نفسه في شتى البيئات ، وقد انتهى الأمر بالمازني إلى العزوف عن قرض الشعر أو نشره كما عزف شكري من قبل ، وحينئذ حلا الميدان للعقاد كما نوه ، وهي الأمنية التي عمل لها طويلاً على حساب النهضة الحديثة في الشعر المصري .

(٤) لم يكذب العقاد يطعن إلى هذا الوهم حتى تنامت كل ماضيه وأخذ يعتمد على السياسة في الدعاية لأدبه ، مادام قد جعل هذا الأدب مطية للسياسة ، وقد ساعده على هذا العبث جهل الجيل الجديد من الشباب بتاريخ النهضة الحديثة لشعر المصري ، وهذا ما أسخطه أشد السخط على جهود العاملين لصون كرامة الشعر والشعراء من التبعيات والاستغلال ، وما دفع به أخيراً إلى مهزلة إمارة الشعر المعروفة .

(٥) يدعى المازني من باب الإيهام باستغلاله التام ، أن العقاد لم يكتب حرفاً يسوء شكري وأن من فضل العقاد على المازني وشكري إصلاحه ما أفسداه ١ وهو يعني بذلك استمرار العقاد على الانتاج الأدبي ١ وهذا الكلام يمثل الطفولة البريئة فلنقرأ ضاحكين ، والمازني نفسه يعلم علم اليقين أن الماس الصناعي الذي يقدمه العقاد لا يقارن بجواهر شكري ، وأن من يسهل ارتكاب جريمة هو في حكم مرتكبها بغير نقصان ، ولا يجدي العقاد بعد ذلك أن يتظاهر بالأصالة والبراعة والمعظمة لجميعها لديه صفات مزيفة تنهار عند الامتحان ١

محمد الخولي

ديوان زكي مبارك

قرأت ما كتبه الأديب سليم الأعظمي في مناقشة ما أجبت به السيد مصطفى جواد ، وأصارع فأقرر اني قرأت ما كتبه بروح مفعم بالسرور والاعتباط لأن النقد الحق لا يضايقي ، وإنما يضايقي أن يتطفل الجاهلون فيمتكأوا في اللغة والأدب والبيان ، والسيد جواد وبلديته الأعظمي من الباحثين الممذيين الذين يجادلون بالحق هي أحسن فيفيدون ويستفيدون .

وأنا أجيب السيد الأعظمي اجابة بعيدة من اللجاجة كل البعد ، وأرجوه أن يتقبل تحيتي وتثاني

١ - قال الشاعر :

لم تفسني فتنة الدنيا وزينتها ما في شمائلك الغراء من فتنة

واعترض المعترضون على وصف الشمائل بالغراء ، وقالوا المصواب أن يقال « الشمائل الغراء » فأجبتهم بأن الألفصح في وصف جمع الكثرة لما لا يعقل هو الافراد وسقنا لذلك شواهد من القرآن ، ثم قلنا إنه لا مانع من حمل جمع أفعل وفعلاء على غيره من المجموع ، فعاد المعترضون وأكدوا ان السحاة نصوا على وجوب تسمية النعت للمنحوت في أفعل وفعلاء ، وذكروا شواهد من القرآن .

وإدكرهم بما قلت من مراعاة التطور في هذه المسألة ، لأن التطور في التعبير بما يحسب حسابه عند من ينظرون ، ولا عبرة بسؤالهم عن المعصر الذي ألفت فيه الكتب التي وصفت الأفعال بالجوفاء ، ولم تقل الجوف ، فان الخلاف بيننا في المبدأ : هم يقولون رد جميع التعابير إلى أصولها القديمة ، ونحن نقف موقف المسجل للتطورات الأدبية واللغوية والنحوية ، ونقرر كل ما يقبله الذوق ، ولا جدال في أن عبارة « الأفعال الجوفاء » أخف من « الأفعال الجوف » .

وعندي لهذا التطور شاهد كله قوة وحياة ، فقد جاء في أسئلة امتحان الكفاءة لهذا العام ما نصه :

« صف هذا المنظر ، ثم فاج القمر مشفياً عليه بما له من مآثر غراء ، وإياد

بيضاء »

فقد جرت عبارة « مآثر غراء » وأبادر بيضاء « على السنة جماعة من كبار الاساتذة هم أعضاء لجنة الامتحان لوزارة المعارف العمومية بالقاهرة .

ولو أنني وجدت شاهداً يقول « مآثر غراء » عند أي مخلوق من سكان البادية في القرن الأول لأقنعتكم ، ولكنني مع الاسف أستشهد بكلام رجال يعيشون في القرن الرابع عشر ، وإن كانوا أعرف بمذاهب القول وأقدر على تصريح البيان ... الاستشهاد بكلام أقطاب القاهرة في القرن الرابع عشر لا يقنعكم ، فما رأيكم إذا كان يقنعني أنا ؟ وما رأيكم إذا كان اليه المرجع ؟

يا حضرات السادة !

لا تذكروا القرآن في جميع المناسبات ، فهناك تعابير لا توهم بالفصاحة الا في القرآن الكريم ، فالقرآن يقول « زوج » في المذكر والمؤنث على السواء ، وذلك مستهمل المصاحبة لأن طريقة التعمير لهذه كانت كذلك . أما اليوم فأنا ألوم الرجل الذي يقول « كنت زوجي » و « دعوت خادمي » في مكان « كنت زوجتي » و « دعوت خادمتي » .

وأؤكد لكم أن اللغة العامية في هذا الباب أفصح من اللغة الفصيحة ، فإن العامية تراعى القياس ، على حين تقف اللغة الفصيحة عند حدود السماع فكلمة « قدر » مؤنثة فتأني اللغة العامية الا أن تقول « قدرة » بناء التأنيث لأن المؤنث اللفظي أدل على المراد من المؤنث المعنوي ، واللغة الفصيحة تقول (رجل عجوز وأمرأة عجوز » وتقول العامية « رجل عجوز وأمرأة عجوزة » وهذا أفصح ، أي أبين وأطهر ، والفصاحة هي الظهور والبيان ، والمعجم تقول « امرأة سافرة » والعامية تقول « امرأة سافرة » .

والخلاصة أن فصاحة القرآن مدارها الاعراب باللغة المختارة لذلك العهد ، ولو كان القرآن نزل في مثل هذه الأيام لقال « اسكن أنت وزوجتك الجنة » وقال « وأصلحنا له زوجته » ، ولو تأخر نزوله قرناً واحداً لقال « ان هذين لساحران » في مكان « ان هذان لساحران » لأن العرب في القرن الثامن الميلادي كانوا يجمعون على نصب اسم ان في جميع الاحوال .

الا ترى الرجال جميعاً يقولون : « استشرت زوجتي » ، ولا يقول الرجل « استشرت زوجي » إلا بعد تأمل وحرص على متابعة اللغة القديمة ؟

وأنا لا أنكر أن اللغة التي نزل بها القرآن كان لها ملحظ في إطلاق الزوج على الذكر والمؤنث ، لأن كلا الزوجين متم لصاحبه ، ولكن هذا لا ينافي القصد الى التجديد الذي يوجب التفريق بين التذكير والتأنيث .

فهمتم أني لا أرى الخروج على لغة القرآن ، وإنما أفد عند عصر القرآن فأتلس ما كان فيه من ألفاظ وتعابير ؟ ان كلمة (نكاح) ترد في القرآن بمعنى الزواج ، ومنه الآية الكريمة « فانكحوا ما طاب لكم من النساء » ولكنها لا تستعمل الآن في المجلات والمصحف كما لا تستعمل ألفاظ قرآنية كثيرة .

٧ — قال الشاعر :

يا ليت أني كنت صنوك أو قريبك أو أخاك
أو كنت رغباً من علا في أو على قومي فتاك
فأرى جمالك في صبا حاك يا حبيب وفي مساك

أنكر السيد جواد كلمة « رغباً » وقال العرب تقول على الرغم ، وبالرغم ، وعلى رغم ، وبرغم ، فقلت إن توسع العرب في هذه العبارة بوضعهم لها أربع صور أباحني أن أصح لها صورة خامسة . فقال السيد الأعظمي إن النحو نفسه يهز رأسه انكاراً . وأنا أقول ليهز النحو رأسه كيف شاء فعليه هو أن يلتزم توجيهاً لهذا التعبير الصحيح . ولا تنسوا أيها السادة ، أن مهمة النحو هي توجيه الكلام المبين ، فالبيان بحجى قبل النحو ، واللغة توجد قبل النحاة .

وبهذه المناسبة أذكر أن السيد إسعاف النشاشيبي اعترض على قول العقاد :

« هو صقر يكتبونه بالافرنجية خيراً مما يكتبونه بالعربية »

وقال إنه لا يعرف كيف يعرب « خيراً » في هذا الموطن ، وأنا أقول : أعربها كيف شئت ، فإن الجملة صحيحة وإن عجزت عن توجيهها بالاعراب !

٣ — قال الشاعر :

يا موقد النار في صدرى مؤججة ولاهياً بين أزهار وأفنان

فاعترض المعترضون وقالوا إن الاتهاب لا يوجد قبل الشعل ، فقلت لهم إن نار العشق تلهب قبل الشعل ، ولم يفهموا النكتة فعادوا الى الاعتراض !

٤ — قال الشاعر :

تعال أهديك من روعي بعاصفة تردى الانام ومن قلبي باعصاراً
فقالوا إن المضارع يحزم وجوباً في جواب الطلب ، فقلت انه يحزم جوازاً ،
لأنه يحزم على تقدير الشرط والشرط غير موجود ، فلنا أن نلاحظه ولنا أن نهمله .
وذلك هو النحو الذي يدرس اليوم في المدارس المصرية ، ولكم أن تراجعوا
كتاب (النحو الواضح) وهو كتاب لم يؤلف مثله من الوجهة التعليمية .

٥ — قال الشاعر :

لو فصح الغيب يوماً عن مصائرهم لأقصر التوهم قوم أي أقصار
فقالوا الصواب مصائر فقلت : إن مصائر أخف من مصائر ، والخفة أباحت العرب
أن يقولوا منائر ، فقال المعترضون : الخفة وحدها لا توجب التورط في الخطأ ، وفائكم
أيها السادة أن الخفة هي التي خفقت القواعد في العربية ، فالأصل في اسم الماعل ين قال
وباع أن يكون قاول وبائع ، وخرج العرب عن الأصل مراعاة للخفة في النطق .
ولا تغضبوا من هذه الفلسفة النحوية فهي كل ما أملك !

وسأزيدكم أن لم يقتنعكم هذا البيان !

٦ — أنكر السيد جواد جواز ترجيح الشرط على القسم في الجواب فأتينهم
بالشواهد وسقت اليهم قول ابن مالك فجاء السيد الأعظمي بقول إن هذا رأي
ضعيف أخذ به القراء وحده . ونقول إن رأي القراء له قيمة ، وفيه الكفاية في
الرد على السيد جواد الذي أنكر بصفة قاطعة جواز ترجيح الشرط على القسم في
الجواب . ولو أنه كان يذكر قول القراء لما تورط في إطلاق المنع .

٧ — طاب الناقد تعدياً (حرم) بالحرف في قول الشاعر :

ككيف أصليتني من المهجر ناراً وحرمت العيون من أن تراكا
فقلت إنني أتعمد ذلك لأن تعدياً هذا الفعل بالحرف أقوى في الاداء ، فجاء
السيد الأعظمي بقول :

« الدكتور لذلك يستحق التهنية لأنه سبق إلى ابتكار هذا المعنى الجديد بمد
أن أغفلته القرون »

وأنا أتقبل هذه التهنية من حضرة الأديب ، وما أحسبه يسوقها مساق السخرية لأن أدبه أكبر من ذلك .

ثم قال مقتبساً كلمة المازني :

« وبعد ، فإن الدكتور زكي مبارك أديب كبير ، وبجادة له آثاره المشهورة ودراساته المعروفة ، وعالم من كبار العلماء ، وله في ذلك فضل غير منكور ، فلا يزيد أن يكون لغوياً محوياً ، ولا ينقصه أن لا يكون » .

وما زلتُ أعتقد حسن النية في حضرة الأديب ، وإن كان يسرني أن يعلم أن التهم في غير موضعه ليس من أخلاق العلماء .

وأعود فأرجوه مرة ثانية أن يتقبل تحيتي ونشائي ؟

زكي مبارك



وحدة القصيد

السيد مصطفى صادق الرافعي علمٌ من أعلام الأدب العربي المبرزين ، وهو جديرٌ بكل الجدارة باطراء السيد محمد عبد الغفور (ص ٨٧٥) وبأكثر منه . ولكنني ألاحظ أنه إذا تحمس فكثيراً ما يفرض وكثيراً ما يشط : مثال ذلك انتقاصه البالغ للعقاد فقد جرّده من كل موهبة شعرية ، وهذا كثير ... وإذا كنا نعييب على العقاد سلوكه هذا المحلّك إزاء من طابت له مساواتهم من أنداده فلا يجدر بأحد من منتقديه أن يصنع مثلاً يصنع هو ، وكفى ما أصاب الجو الأدبي من التكثير والفساد بسبب هذه الخطة الملتوية .

وقد لاحظتُ أن السيد الرافعي قد تورط في أمداح طويلة عريضة لشعراء لا يمكن أن يقارنوا بالعقاد وليست مصادراً شعرياً بالمجتهولة ، وما ذلك إلا من قبيل ضرب شاعر بأخر ! ودفعت حماسة السيد به إلى أن يقول في موضوع « وحدة القصيد »

منتقداً للمقاد : « ... وإذا مئى المقالة قصيدةً وخلط فيها خلطه وجاء بها فى أسوأ معرض وأقبحه وخرج الى ما لا يُطاق من الركاكة والغثاثة قال لك : هذه هى وحدة القصيدة ، فهى كل واحدٌ أفرغ إفرغ الجسم الحى ، رأسه لا يكون الا فى موضع رأسه ، ورجلاه لا تكون الا فى موضع رجله » . والرافعى يرد على نفسه بنفسه فيما رواه من التدليل . أليس الرافعى هو القائل :

أنا « فلان » بعدها أم أنا قد صرت فى قومي دُكْفَيْلًا
والقائل :

فأتى بي الى المدارس أهلى وجعلت العلوم فيها ترمى
والقائل :

أيهذا الترام أنت دليل ال أفق فى الأرض شرقها والشمال ؟
والقائل :

والدهر أطاع وفيه حفرة سيالده فيها الألف والمليون
والقائل :

رسالات الآله البكة تترى وهذا الكون صندوق البريد

الى أمثال هذا الكلام الفث فى ظاهره ، ولكننا اذا أنزلناه منازل فى قصائد الرافعى كانت له مناسباته ووشائجه وقيمه ، وانتظمته وحدة القصيد . وهذا اعتبار فنى معترف به لدى جميع النقاد الأصوليين فبذا لو لم يتهافت أستاذنا الرافعى على هذه المغالطات النقدية فإنه سيكون بأحكامها فى طبيعة ضحاياها بينما شعره فى الواقع من تفائس الأدب المصرى ؟

ابراهيم خضير

— 00000 —

المصريون والنقد

قرأت ما كتبه حضرات الأدباء المرتبى فى « الرسالة » والمازنى فى « البلاغ » ومصطفى عبد اللطيف السحرى فى ملحق « السياسة » الأدبى وطالبة محمد عبده فى « أبولو » ونجيب شاهين فى « المقطم » ، ثم اطلعت على « رسائل النقد » لثى أصدرها حديثاً الشاعر الناقد المعروف الدكتور رمزى مفتاح فخرجت من كل ذلك بالنتائج

الآية التي أُلْجأ إلى منبركم الحرّ لشهرها على طريقكم في التلخيص الموحز :

(١) ليس من الانصاف رمي المصريين بالنأى على النقد أو بالحدة فيه لأنّ هذا اذا صدق على العقاد وأقرانه فلن يصدق على غيرهم ، إذ أن الأدباء المصريين يرحبون بالنقد وقد خدموه كثيراً بسلوكهم الطيب وتوايهم القيمة . وأمامنا الصحف والمجلات السورية مملوءة بالنقاش الحاد ، فهل يجوز لنا أن نتهم احواننا السوريين بمثل ما اتهمونا به ظلماً ؟

(٢) ان رسائل الدكتور رمزي مفتاح تمثل خلقاً بديلاً هو خلق الانصاف للعبرية المضطهدة ، وهل من شك في نبل الرجل وقد تأكّدت أنه لا يعرف شكري ولا المازني ولا العقاد حتى الآن ، وقد جمع ما جمع من بيانات تاريخية وحقائق نقدية في شهور طويلة توفّر فيها على دراسة موضوعه بدافع ذاتي ؟

(٣) تتجلّى في رسائل الدكتور مفتاح البلاغة العربية في ذروتها وكأنما هي من صفحات أديب العربية الشهير السيد مصطفى صادق الرافعي ، وتتجلّى فيها المعارف النقدية الواسعة والثقافة المصرية السامية ، فهي كتابٌ من خيرة كتب الأدب التي لا يجوز أن تخلو منها مكتبة عصرية . وقد أعجبتني بصفة خاصة كلمة السيد نجيب شهاب عنه في « المقطم » ولا عجب فهو الكاتب المحترم البارِع ، ونظراته الصائبة في الأدب غير مجهولة .

(٤) اذا غضضنا الطرف عن حدة الدكتور مفتاح في بعض صفحات الكتاب فإمن شك في أن الكتاب بعيدٌ كل البعد عن التحامل والاعتساف . والدكتور مفتاح نفسه يظهر أسفه على اضطراره الى هذه الشدة في الوقت الذي انتقل التهريج الميامي والمغالطات السياسية الى الأدب ، حتى أصبح كتاب المجلات والصحف يغالطون ويمالئون إكراماً لكتاب الأحزاب البارزين الذين لهم ضلعٌ ومصلحةٌ معهم ... واني رحمةً بهذه المجلات والصحف أتورّع عن الاستشهاد بما تكتبه من أعاجيب التي أدّت بالعقاد الى هاوية الغرور والجحود ، وكنت أتمنى لو أن الدكتور مفتاح وجّه نقده الى هذه المجلات والصحف التجارية المائلة قبل توجيهه الى العقاد ، فالعقاد مسكينٌ وهو بلا شك ضحية تغريبها به .

(٥) إن أكبر غلطة ارتكبها العقادُ تماديهِ في الجحود ثم نقله السباب والقبح

كما سُمِّع أيضاً بصورة ثالثة وهي زيادة الباء قبل (أبايهم) فتصير الكلمة (أبايهمو) مع تحوير صيغة الجمع ، وعلى الصورتين الأخيرتين يخلص البيت من قبض الجزء الثالث الذي أثار النزاع حول بيت الرياشي ، وكأني بالرواة ما حملهم على ارتكاب الضرورة (بتسكين الباء في الصورة الثانية) وارتكاب الاعساف والتكلف (زيادة الباء في الصورة الثالثة) إلا عدم ارتياحهم إلى نغم البيت لصورته الأولى التي وقع فيها ما وقع في بيت الرياشي . وبعد ، فما الذي يحول دون اعتبار البيت محرّفاً ؟ وما أكثر دواعي التحريف ! وإذن يكون أصله :

وما كان في لجه مشبع ،

وفي هذه الحالة ننجو من هذا الخلاف .

٤ - وأما البيت الرابع فهو من الخفيف الذي أجزأه :

فاعلاتن ، مستقم ان ، فاعلاتن فاعلاتن ، مستقم لن ، فاعلاتن

ومن المقرر في علم العروض أن الخبن في هذا البحر حسن وهو حذف الالف من فاعلاتن والسين من مستقم لن ، وقد جرى بيت الرياشي على هذا السنن ، إلا أن مستقم لن في صدره وردت تامة ، ولا شك أن تمام هذا الجزء بعينه جائز وإن كان وروده في شعر المعول نادراً ، ويظهر الأمر جلياً لمن يقرأ القصائد المطولة التي وردت من هذا البحر لأعلام الشعر في القديم والحديث ، وإلى القراء قصيدة ابن الرومي في عتاب أبي القاسم الشطرنجي وأبياتها نحو الثمانين بيتاً ومطلعها :

يا أخى أين عهدك ذاك الاخاء ؟ أين ما كان بيننا من ولاء ؟

فإن هذه القصيدة على طولها تكاد تخلو من إتمام هذا الجزء مستقم لن وتنعصر مرات تمامه فيما دون العشر ، ومن ذلك نفهم أن البيت الذي هو عمل الخلاف صحيح الوزن وإن كان إكمال جزئه الثاني جارياً على غير المألوف من لحول الشعراء .

وبعد ، فهل لي أن أزعّم أن البيت محرف وأنه في الأصل هكذا :

سمعت ربّة الجلال إليه يتغنى بحسنها ومجيد

وفي هذه الحالة لا يكون هنالك موضع للنزاع ؟

محمّد علي البسيّسي

(٢)

قرأت الشعر الذي انتقده الأديب حسن كامل الصيرفي ، والحق في جانبه ،
وليس في جانب الدكتور فارس ؟

نكي مبارك

(٣)

اطلعت على النقد الذي كتبته شاعرنا الرقيق حسن كامل الصيرفي في (المقنطف)
لشعر الرياشي ، ثم على رد الدكتور بشر فارس ، ثم على كلمة الصيرفي في (أبولو) عدد
مايو الخاصة بمسألة العروض .

وقبل أن أتسكلم في موضوع العروض أحب أن أبدى اعجابي بنقد الصيرفي
لشعر الرياشي وأسنى الشدائد لتحدثي الدكتور بشر وانتقاصه لشعر الصيرفي دون
مناسبة إلا أن يعتبر هو هذه مناسبة .

أما مسألة الأربعة الأبيات التي قال عنها الصيرفي إن بها خللاً عروضياً وموسيقياً
واحتكم فيها إلى الشعراء ومدرمي العروض فأقول ما تبرهن عليه هو جهل أدبائنا إلى
حد أن يختلفوا في وزن الشعر وموسيقيته الأمر يا سادتي لا يرجع إلى الذوق حتى
يصح فيه الاختلاف فالعروض علم صغير محدود ، والاختلاف على وزن الأبيات وكسرها
أما يكون بين تلاميذ المدارس وبين الذين لا يعرفون الشعر منهم خاصة .

ولست أطيل فالأبيات الثلاثة الأولى من بحر « المتقارب » ووزنه هكذا :

« فَعُولُنْ » كل شطر أربع مرات ويجوز في الشطر الأول في التفعيلة الأخيرة
أن تكون (فَعْل) وكذلك يصح في كل تفعيلة من هذا البحر أن تكون (فَعُول) وعلى
هذا يكون البيت الأول والثالث صحيحين ، ولو أن يبدى شعر الصيرفي لاستشهدت
له على صحتها بأبيات من شعره .

والبيت الثاني شطره الأول صحيح والثاني مكسور ، ولا يصح إلا بعد حذف
كلمة « هو » ويبقى هكذا :

(وجاشر يناجى الاله الغفورا)

وهذا لا أظنه يحتاج الى أى برهان أو أدنى تأمل ، فالأمر أوضع من نفس
الوضوح .

والبيت الرابع ليس من هذا البحر انما هو من البحر الخفيف وأجزاؤه (فاعلان
مُسْتَفْعِمَانُ فاعلانُ) لكل شطر ويصح في (فاعلان) أن تكون (فَعِلَانُ)
وفي مُسْتَفْعِمَانُ أن تكون (مَفْعَعْلُنُ) وعلى هذا يكون البيت صحيحاً
عروضياً .

ولست أدري فيم قول (المقتطف) : « لا ريب في أن الأبيات التي أوردها الصيرفي
من صناجة الرياشي مستقيمة عروضاً الا أن ثنائها فيه ضعف » ؟ ولست أدري ما ذا عني
بالضعف في البيت الثالث : إن كان ضعفاً عروضياً فليس كذلك، وإن كان ضعفاً فنياً
فأربمها ساقطة !

المهرى مصطفى



نقد الشعر للشعر

دعاني لكتابة هذه الكلمة التي سيري قومٌ أنها صريحةٌ ويژهَمُ اخرون أنها
جريئة داعٍ لا أقصد به إلا وجه الشعر ليستبين المنهاج وتستقر الأمور في
النصاب .

في الجوّ الشعري حركتان تستلفتان النظر هذه الأيام ؛ إحداها ملحمة بين
التجديد والتقليد ، ونحن نترك للأيام المقبلة القمص فيها ، وأما الأخرى فدروس
يلقيها « الاساندة » الشيوخ على « التلامذة » الشباب يحسبون أنهم يحسون إحساس
جيلهم وأحاسيس ما لغيرهم من الأجيال ؛ وربما كان أعجب ما في الأمر المحاولم باللائمة
على بعض الشباب الذي تأدب بأدب الغرب وطار بأجنحة الخيال الذهبي الى آفاق

سحيقة لم يكن لقومه بها من علم فرموم بالاحاد والقل والعبودية العقلية للأجانب
وما مقال « الامتيازات والأدب » في مجلة (الرسالة) بيميد ا

ونحن الشباب الناثرون المجددون لا يميظنا مثل النقد الذي يرمى الى التعظيم
والتحكم . نريد أن نتخلق بأخلاق الغرب في الأدب والمعاملة ، ولا يقل قائل إنه
إعتراف منا بامتيازاتهم فما امتيازهم علينا إلا أنهم نقلوا محاسن آبائنا عنا ونسناها
حتى أصبحنا نراها اليوم شبيهاً إذا استرجعناها منهم كنا لهم تابعين ا

على أنى لا أريد أن أكون متسكلاً دون أن أحاجج أولئك السادة بالبرهان ،
وسأخذ البرهان من أدبهم ، سأقدم نقداً كما يقدمون الشباب نقداً ، لكنه نقد
فى خالص لوجه الأدب لا لوجه الغرض ، ولا أظن أن ذلك مما يفضبهم إن لم
يسندش به الصادقون ، فان الشباب لا يقول إلا الصدق ولا يبحث إلا عن الحقيقة
فكلما وقعت بيدي قصيدة من عيون قصائدهم سأنقدها - إذا وجدت فيها لذلك
وجهاً - والا فلا عتب على ولا تريب عليهم .

فى يدي قصيدة أعدها صديقنا السيد عبدالله غففى الشاعر المعروف لتلقى فى
حفلة تكريم سامى الشوا فى هذا الشهر . ومثل هذه القصيدة لا يجب أن تمر كما تمر
معظم قصائد المناسبات : فالشاعر كبير والمحتفل به عظيم والمناسبة المنتظرة جليلة ،
وفضلاً عن ذلك فصديقنا الشاعر فى المحافظين ينسبته بالمتنبى وأضرابه السابقين من
رصده الشعر لمدح صاحب العرش فى المناسبات والأعياد .

القصيدة فى نظرى - رغم ما يلوح من عدم اعتناء ناظمها بها - هى خير
ما نظم ، وأفضل بكثير قصائده فى بعض المناسبات القريبة الماضية ومطلعها :
صبرت وقد فات عهد الصبي وجددت من خلقتى ما نسا
جميل ، رغم كثرة ترديد هذا المعنى قديماً وحديثاً ، ومثل المطام بقية الأبيات
فهى نمج على منوال قديم فى المعنى والأسلوب ، وبعض الأبيات لم يراع فى رصف
بعض ألفاظها الى بعض معاصرها ولا تسلسل أفكارها ولا تداعى صورها كقوله
بصف الكان :

وأنا تمبج فى القاتنين وأنا تثير الهوا إن خبا
فأكبر ظنى أن إنساناً لم تر - وخصوصاً فى هذا العصر - كانا قاتنة فى
رقبتها مسبعة ا

أو قوله :

طلعت على أمريكا سنًا ولحت بساحتها كوكبا
فانه تكراراً لصورة واحد لا داعي له .

وفي ختام القصيدة ثلاثة أبيات في انتقاد معروف على كل منها ، فأولها :
أبا الفن إن ذكروا أهله سلمت يداً ونعمت أبا
فانه رغم ضعف المعنى في هذا البيت فشطره الثاني مزعزع إذ أجزاء المتقارب
(فعولن) ثمانى مرات ، وقد كثرتصرف الشعراء في هذا الوزن حتى أدخلوا به .

والبيت الثاني :

نحيبك في فنك العبقري حسن من الأدب المجتبى
وهو مدحٌ للشاعر في نفسه ما كان أغناه عنه في هذه المناسبة وفاة بحق صديقه
المسكرم . ولا يخفى أن هذا المعنى شائع عند المتنبي وهو مأخوذ على الشاعر محسوب
عليه في الكبرياء ، وكل من درس المتنبي لا ينسى قوله لأبي العشائر :

لم تزل تسمع المديح ولكن (م) صهيل الجياد غير النهاق

والبيت الثالث والآخر :

فسر بلوائك في العالمين فلن يستدل ولن يغلبا
ونقدى على ذلك غنى محض : فإن الشاعر ذهب إلى تصوير اللواء والنل والتغلب
مما لا يكون إلا في أحاديث الحروب ولا يمكن أن يكون ذلك صورة ذلك صورة متداعية
في حافلة محظوظين لتكريم مطرب أ كبر الظن أن هذا البيت متعلق
بسابقه وأن الممدوح به هو الشاعر لا المحتفل به .

وبعد ، فهذا نقد بريء لوجه الشعر الصحيح أرجو من مجلة (أبولو) أن تتكرم
بنشره ، وليةفضل صديقنا السيد الشاعر أو من شاء من الأدباء بالرد على ملاحظاتي
فنياً . فإن كان المقصود هو المسكارة ، فما أحرأني . وأنا خادم الأدب المخلص . أن
أترك هؤلاء جانباً فأحمد إلى شاعر آخر في قصيد آخر .

عاصم محمد بحيري

ناجى الشاعر

أما أن ناجى شاعر طافى موهوب من الطراز الأول حقيقة تعترف بها الأغلبية العظمى من الأدباء الذين يرون في شعره الوجداني حرارة نادرة المثال وتزاوجاً قوياً بين الموسيقى والشعر . وحسبنا من مواهبه هذا الابداع ، فلا يجوز أن يكون هو ولا غيره موضع مقارنات أو محلات شديدة كالتى نقرأها لبعض النقاد في الصحف محاولين بها رفع شاعر على حساب آخر لا النقد الخالص البرى .

إن النهضة الأدبية تحتاج الى جهود الجميع ، وتحتاج الى التنوع فى الأدواق الفنية والمواهب ، وبهذا التنوع وحده تزداد ثروتنا الأدبية . فاهلاً بشعرائنا الساهين جميعاً ، وأهلاً بجهودهم الطيبة ، ولا مرحباً بعمال التفريق بينهم !
محمد عبد الغفور

الزعماء والشعراء

دعنى أعمال شتى الى الاتصال بزعماء أربع وزارات فما كان يؤلمى منسل تهافت الشعراء على أولئك الزعماء أو امتداحهم فى ظروف ما كان يناسبها الامتداح ، حتى أن كلا من المرحومين احمد شوقي بك وحافظ ابراهيم بك امتدحا محمد محمود باشا وقت أن كان يصول ويجول بيده الحديدية فقال شوقي رحمه الله إنه لا يرى صدأ الحديد على يده ، وذهب المرحوم حافظ الى أبعد من ذلك ...

وقد أعجبني تعمق مطران عن كل هذا العبث . وهو فى موقفه اسلمى الكرم لا يقابله إلا صبيحة الدكتور أبى شادى فى موقفه الايجابى النبيل ، فان أكثر الشعر الوطنى الذى ذاع فى عهد محمد محمود باشا (وهو مسجل فى ديوان « لشعلة ») كان من نظم هذا الشاعر الوطنى . ولعل أجراً لموقف وقعه الدكتور أبو شادى كان فى عهد صدق باشا فقد رفع اليه شكوى صريحة عنيفة من البيئة الجابية ومن محاربة بعض كبار ذوى النفوذ للنهضة الأدبية ولجهوده الثقافية خاصة حتى قال لصدق باشا « انه لم يُعرف من عهد للنور يعانى فيه الأدب والأدباء الحلوكة العامة والاضطهاد

ما يسانون في عهده « (ديوان الشعلة ص ١١٧) قد عرفت عن كنيه أن صدق
باشا امتنع من ذلك أولاً ثم احترام صراحة الدكتور وشجاعته الأدبية ودعاه
للمناقشة في شكواه ...

ولكن الأدهى من هذا قصيدة « الرعامة » التي وجهها الدكتور أبوشادي إلى
صدق باشا وهو في صولته يهاجم الوفد وغير الوفد فغضب شاعرنا القومي لهذا
التجريح للزعامة وإن يكن بعيداً عن الاشتغال بالسياسة ووجه إليه قصيدته الآتية
الذكر في حزم وصدق وأدب بدافع غيرته الوطنية الخالصة (ديوان « الشعلة »
ص ١٠٧). وأؤكد لقرائي عن معرفة شخصية أن هذه القصيدة كانت ذات أثر
عميق في نفس صدق باشا فامتنح قومياً الشاعر واحلاصه وشجاعته الأدبية النادرة
في الوقت الذي سقط من اعتباره تهافت المدّاحين المتملقين ...

مرت بخاطري هذه الذكريات المناسبة ما قرأته في بعض الصحف عن انعدام
الشعر الوطني في وقتنا هذا ، فحبذا انعدامه إذا كان شعراً لا يعرفون من الوطنية
غير تملق الزعماء وبث روح الخصومة بينهم وتقسيم الأمة طوائف وأحزاباً ؟
اسماعيل برطانت

—*—

الأناشيد الوطنية

قد لا يُرضى نشيد العقاد الأدب طلبه محمد عبده وقد لا يرضيني ، وربما وُقِّع
العقاد إلى نظم ما هو خير منه في المستقبل ، ولكني لا أرى من الانصاف أن
يقارن طلبه أفندي ما بين العقاد والدهشان ، فغتان بين الرجلين وبين نشيديهما
خصوصاً وقد نُظِمَا في مناسبتين مختلفتين : فنشيد العقاد نعيدي وطني طامٌ بيننا نشيد
الدهشان خاصٌ بعيد الوطن الاقتصادي . ولعلّ الأدب الفاضل طلبه أفندي
يراجع نفسه ويقرّني على هذا التصحيح الذي يؤمن عليه كثيرون من القراء إن لم
يكن جميعهم ؟

أحمد علي نوري

رد وايضاح

كتب الأديب « خلدون » مقالا في (الاهرام) في نقد كتابي (رسائل المقد) ولم يكن مصفقا ولا حرا الرأي خلاف ما كنت أدتقب منه ، لأنه وقف مقاله على نقد أربعة أسطر في مقدمة الكتاب ولم يتعرض لمادته . وخلاصة هذه الاسطر هي أن العقاد من تلاميذ شكري . قال الأديب « خلدون » : ولا نثر في ذلك لاستاذ ولا عار على لميذه ... نقول هذا شيء ما تعرضنا له ، ولكن العار أن يبي العقاد الحجة الاسخمة على شكري بكتاب (الديوان) أولا ، وثانيا لما كتبنا في (أبولو) مقالاتنا (توارد الخواطر) وأبنا فيها العديد من مرقاة العقاد من شكري رد العقاد على ذلك يقول : « هؤلاء النقاد يغالطون في التواريخ ليجعلوا السارقين مما مصروقين » فهذا هو العقوق الذي أخذنا به العقاد الى جانب اسائه الشبيعة الى شكري .

وأخذ على الأديب « خلدون » ألفاظا رآها خارجة في شدتها عن محض المقد فأذكره بأن العقاد كان يرد في جريدة (الجهاد) على ناقديه اسماعيل مظهر والدكتور ابو شادي ومصطفى صادق الرافعي ورمزى مفتاح فيصفهم باسم « أنذال » و « أوشاب من السوق » و « حنالة الكأس » ا

فنحن إذا قمونا على العقاد فانما لنا غرض تهديبي صريح ، ولكننا في الحق لم نقس عليه أبدا .

وأما عن قول الأديب « خلدون » إن شكري لولا نوريطة الصداقة لترا مني فأقول إني لا أعرف شكري ولم أوه عمري ولا هو يعرفني ولو كنت صديقه لما أنكرت الآن صداقته من أجل هذا المهر الخس . واني لا آخذ على الأديب « خلدون » حمله على اللفظ العيب والمجر ثم ضعفه البين فهو يشير اشارة غامضة الى ما استحسنته في كتابي ويغشى الايضاح خوف اغضاب استاذة المازني ، وحقا من سلاطة لسان العقاد وإن تظاهر بأصاف العقاد .

ولعل الأديب « خلدون » لا يستاء من هذه الصراحة التي نعودناها والتي نقدرها كذلك من نقادنا ؟

رمزى مفتاح

الاستهتار بالنقد

لا أظن أن الاستهتار بالنقد بلغ يوماً من الأيام ما بلغ أخيراً ، فقد تهافت عليه الكثيرون من المعجزة والمفرضين وهو هو الفن الذي يتطلب مواهب عدّة وبالألمس القريب قرأت المضحكات لمن تهافتوا على نقد الشعر الحديث ، وربما كان نصيب الشاعر على محمود طه من ذلك أوفر نصيب ، فهو شاعر وصّاف بارع ، ومع ذلك أنكرت عليه هذه الموهبة الباردة ! وشطّ آخرون فقالوا إنه شاعر العاطفة والفلسفة مع أن شعره مجرد من كليتها اللهم إلا في قطع تقليدية لمعاصريه . وذهب فريق ثالث إلى أنه لا يعرف شيئاً من اللغة في حين أنه حريص على لفته كل الحرص . وقال غيرهم إنه شاعر صادق لزمه بينما لا يجد شيئاً جديداً أصيلاً يستحق هذا المدح الذي يكاد يشبه السحرية : فقصيدته « ميلاد شاعر » منظور فيها إلى قصة المولد النبي ، وقصيدته « الله والشاعر » هي من خواطر صديقنا التفتازاني وأقرانه الصوفيين ، وما « نخدم مغنية » وقصيدته « انتظار » وأمثالها إلا قصائد صناعية معارضة لشعر ناجي . وذهب آخرون إلى أنه سارق كثير من الأدب الأوروبي مع أن الرجل لا يعرف الأدب الأوروبي إلا عن المترجمات العربية واقتباسه منها محدود كما يفعل محمود أبو الوفا . وانتهى غيرهم في سوريا أنه استاذ الصيرفي وأقرانه مع أنه هو المتأثر بشعورهم في كثير من أوصافه فالصيرفي وناجي وأبي شادي والعقاد ورامي وفوري المعلوم واحد الزين وتوفيق البكري وغيرهم يطلّون من شعر على محمود طه .

أما رأيي المستقل فهو أن على محمود طه شاعر مجيد مفتن في الحسيات من طبيعية وغيرها وكذلك في الشعر الاجتماعي ، فالأولى به أن يقصر أدبه على ذلك لأن هذا وحده هو ميدان إجادته ، كما أن ميدان إجادة ناجي هو الشعر العاطفي الخالص

على نحر البهراوى



لغة العصر

يقال إننا في عصر حركة وتقدم ، ومع ذلك فالجمود شامل لمن يدعون الفيرة على اللغة . ومن العجيب أن هؤلاء المناهجين عن اللغة لا يدرون حتى الآن أن كبار الشعراء والكتاب هم الذين يبدعون الأساليب والمناهج ، فعنهم نأخذ الجديد وليس

عليهم نجلي التقاليد ، فهؤلاء الرجال قد شعبوا استيعاباً للماضى ثم أصبحوا مرآة للحاضر بل نبراساً له ، ومن العبث مطالبتهم بالحصر والمحاكاة .

وما كان هذا ليعنى الإباحية التى تسمح لطالب العلم الصغير بأن يدوم على كل شئ وأن يضع نفسه موضع المعلم المجتهد ، فالاجتهاد أو الابتداع ليس بمثل هذه السهولة ، وحتم على الرائد أن يكون قارئاً قبل أن يصبح مؤلفاً .

أليس بمعجيب مثلاً أن يشغل طالب أزهرى إحدى الصحف بجوار سحيف حول كلمة (ظلمة) ساخطاً على التجديد والمجددين ، فى حين أنه لا يعرف شيئاً من فلسفة اللغة وتطورها والنزعة العصرية لتوسيع القياس وتهذيب النحو بل وعلوم اللغة جميعاً ؟

كلمة (ظلمة) يامولانا العزيز اعتمدها اللغوى الضبيع الأب لويس معلوف اليسوعى فى معجمه الشهير (المنجد) - أنظر ص ٥٠٠ من الطبعة الأخيرة - وحسب مثلك ومثلى بل وشيوخك أيضاً أن نأتم به . وإذا لم نعتد ما يعتمده أئمة اللغة المعاصرون المتبحرون فى أمرارها الواقفون على دقائق الذوق العصري ، فهل يشرفنا الاعتماد على السف الذين قلما تتفق معهم فى شئ إلا الحرم على كرامة اللغة ؟

حسين واصف



المازنى وشعره

أما ان المازنى أديبٌ نبيلٌ فما من شك عندى فى ذلك وإن كنت لم أقابله إلا مرة واحدة أيام كان يحرر فى (السياسة) من سين ، ولكسها كانت كادية عندى للحكم على شخصيته ، وقد عزز ذلك عندى ما كتبه أخيراً عن عبد الرحمن شكرى مظهر أسفه الشديد على ما جرى بينهما . فأين هذا من أمثلة الجحود الشائعة بين الادباء الذين يتعلقون بأعلام الأدب حتى ينالوا الخير والشهرة على حسابهم فاذا بهم ينقلبون ضدِّهم فيما بعد أسوأ انقلاب ؟ وما شكوى شكرى وأبوشادى وطه حسين وهيكى وأمثالهم من هذه الغمرة الشائعة ومن اضطراب أخلاق الادباء بالمنسية لدينا ... فليس من الانصاف بعد هذا القاء الحجارة على المازنى ، لأننى واثق من أن الرجل

كان ضحية لحسن نيته . ولعل الدكتور رمزي مفتاح يلاحظ ذلك عند اصدار الطبعة الثانية من كتابه (رسائل النقد) فقد أسرف في تحميله على المازني وكان قاسياً ايضاً على العقاد ، متناسياً أن للشباب طيشه ونزاقته . ولست أشك لحظة في أن العقاد لا يقل الآن تدمعاً عن المازني على تلك الحملات والجهود الصائفة وإن أبعدت شكرى مؤقتاً عن ميدان الأدب .

وأما عن شعر المازني فهو بلا جدال من الطراز الأول ، فإذا كان هو يتطلع الى مثل أعلى ولا يرضى عن شعره فهذه مسألة أخرى . وإذا كانت مطالعات المازني تقرب الى شعره سهواً فهذا لا ينقصه ، وهذه الظاهرة ملحوظة ايضاً عند كثيرين غيره وببعضهم العقاد الذي يعدّه الدكتور طه حسين الشاعر المصري المحبى . وإذا أصرّ المازني على الاعتداد عن فرض الشعر الوجداني فلماذا يعتمد عن نقله من الانجليزية وبراعته في الترجمة مشهود بها من الجميع ؟ وأذكر بهذه المناسبة أن الدكتور أبوشادي بومة بمقدرة المازني في مجلة (المقتطف) سنة ١٩١٧ في مقال أراد به تصفية الجو بين المازني وشكرى . وقد ازدادت منزلة المازني تألقاً بمرور السنين ، فهل لمحبيه الكثيرين من أنصار الشعر المصري أن يطالبوه معي بأن لا يقصر جهوده على خدمة النشر وحده ؟

انترناسيونى بشاره



الغزل في الشعر الجاهلي

انحفت الآنسة فاطمة خليل ابراهيم مجلة (أبولو) بمقال عن « الغزل في الشعر الجاهلي » وقد أعجبتني طريقة الآنسة في البحث والتدليل ولكني لا أوافقها على النتائج التي انتهت اليها ورأيها في الغزل في الشعر الجاهلي .

أما أن « الغزل محور دار من حوله الشعراء وعمود فقرى للأدب والأدباء ، وما من شك في انه يتبوع الشعر وسببه وبلغ أن رأى في النفس من ضروب الشعر الأخرى » الى آخر ما جاء بمقدمة مقال الآنسة ، فهذا ما أسلم به ولا ينكره مطلع على الآداب العربية ، حتى أن أعظم كتاب في الأدب العربي (وهو كتاب الاغانى) ليس الا دائرة معارف للشعر الغزلى وشعرائه ومغنييه . ولعكني لا أفرّ

الآنسة على رأيها في أن « المر في بلوغ الغزل في الجاهلية هذه المكانة العظمى هو الحب ... الحب الطاهر الذي يقبضه الحبيبان ويقفنيان به في أشعارهما فيكون لهما حجة ومثابرة » بل لا تقرها على هذا الرأي بواعث الشعر الغزلي الجاهلي ومراميه التي هي أبعد ما تكون عن الحب الطاهر بل هو لا يعبر إلا عن الشهوة الجسدية ورغبة الرجل في إطفائها بوصال الحبيبة ، واليك الأدلة :

استشهدت الآنسة على الحب والحب الطاهر في الغزل الجاهلي بأبيات من معلقة امرئ القيس :

أنا لم مهلاً بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجلى
أغرك مني أن حبك قاتلي وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل !

ولكن هل قرأت الآنسة ما يلي هذه الأبيات من المعلقة ؟ إنه شعر يندى له جبين الحياة تتمثل فيه الاباحية والفحش ، وإلا فما معنى قوله بعد هذين البيتين مخاطباً حبيبته ما قال من شعر إباحي مردول ؟

أهكذا يفاضل الحب الطهور حبيبته ؟ أهذا غزل يدل على أن الحبيب يحب حباً طاهراً ؟ إن امرأ القيس لا يريد من حبيبته إلا جسدها ولا ينظر إليها إلا بهذه العين التي تضطرم بالشهوة لا بالحب الطاهر .
دليل آخر بأنسة :

تمثلت في مقالاتك بالقصيدة البتيمة لشاعر اليمامة كبرهان على رأيك في الحب والحب الطاهر في الغزل الجاهلي ولكن هل قرأت القصيدة كلها ؟ أ كبر ظني أنك لم تدرسها وإلا لما ورد لها ذكر في مقالك . فمبها أخش أبيات الأدب المكشوف مما لوقاله شاعر في عصرنا الموسوم بالتهتك أو في أي بلد من بلاد الغرب المشهورة بالاباحية لمبج قائله الى المحكمة !

إن القصيدة رائعة - ماني ذلك شك ، صادقة غاية الصدق في تمثيل تلك النزعة المادية في الأدب العربي والأدب الجاهلي خاصة ، وليس لي أن أذكر ما جاء بهذه القصيدة من الأدب المكشوف .

أذكر أنني عند ما كنت طالباً أعجبتني قصيدة النابغة الذبياني التي مطلعها :

من آل مية راحم أو مقتدى

فكتبت القصيدة كلها في مفكرة أحملها في حبي ، وفي أوقات فراغي كنت
تلاذ بتلاوة القصيدة . ولكن عندما أصل إلى قول النابغة :

..... وإذا طعنت

..... وإذا نعت

أشعر بصدمة عنيفة في شعوري وباشمئزاز عظيم. فزقت الورقة التي بها هذا الجزء من
القصيدة وخجلت أن أحمل في حبي مثل هذا القبح.

ون « رسالة الغفران » للمعري في الملاحاة بين الأعشى الشاعر وبين النابغة
الجمدي يسوق المعري عجيبة وتهكمه على لسان نابغة بنى جمعة لدخول الأعشى الجنة
وهو القائل ما قال من شعر إباحي !

وغير هذه الأمثلة كثير مما يثبت أن الغزل في الشعر الجاهلي لم يعبر عن الحب
الظاهر كما تقول الآتية بل لم يكن إلا مرآة لنفس العربي ونظرة الحسبة إلى المرأة
وأن حبه لها ليس إلا وسيلة لإطفاء شهوته الجسدية . ففي هذه الأمثلة التي سقناها
لكبار شعراء الجاهلية لم يتعرض الشاعر في شعره لروح المرأة أو نفسياتها وعواطفها
في كثير ولا قليل ، ولا ننسى أن بكاء الاطلال والغزل في القصائد الجاهلية كان
معظمه تقليداً أكثر منه شعوراً واحساساً .

ول على مقال الآتية ملاحظتان أخريان :

الأولى : تقول « وها هو زهير يقول في مستهل معلقته :

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها »

ولصواب أن هذه المعلقة للشاعر لبيد وليست زهير .

والثانية : أنها استشهدت بأبيات لعنترة في الغزل :

خطرت فقلت قضيب بان حركت أعطافه بعد الجنوب صباه

ورثت فقلت غزالة مذمورة قد راعها وسط الفلاة بلاه

وبدت فقلت البدر ليلة نحه قد قلده لمجومها الجوزاء

بسمت فلاح ضياء لؤلؤ تغرها فيه لداء العاشقين شفاه

مسجدت تعظم ربها فتأملت لجلالها أربابنا المعظماء

وانى ألاحظ أن هذا الشعر ليس من قول عنتره بل ليس من شعر العصر الجاهلي، والحقيقة أنه منحول لعنتره بعد الإسلام بدليل رقة ألفاظه التي لا تتفق وألفاظ عنتره الفخمة الجزلة .

وفي النهاية أشكر للأئسة إثارتها هذا الموضوع الشائق، ولعلنا في هذه المعجالة قد كشفنا عن ناحية من نواحي الأدب الجاهلي

محمد فهمي شماتة

— ❦ —

ديوان صالح جودت

عزيزي عليّ والله ، وأنا أودع الشعر وأسكب آخر قطراته من قلبي ، أن أفقد موقف الجندي الذي يطعم في الانتصار ليلتي السلاح وينتحر !

بيد أني لا أترك المبدان عن شعوري بالحبية والفشل ، وإنما عن غبن لحقني وندم لارمئي ، فكان لي منها غنية عن الشعر ، وما أحلى الشباب في ممزول عن صخب الأدب وثورة الخيال ، وما أجمل الحياة حين ينتهي الأمل !

لقد كان لديوان صالح جودت خطوة عند الأديب الكبير إبراهيم عبد القادر المازني يوم أن تفضل بنقده ، غير أن أدب المرعة . وهو وليد العصر الذي نعيش فيه - شاء أن ينال مكاناً من نقد المازني فخرج نقده متعجلاً ، وهذه المجلة أوجبت اعتبار بعض النقاط خطأ بينما هي عين الصواب . ومن أمثلة ذلك قول المازني إن صالح جودت يخطئ كثيراً في استعمال حروف الجر ، كأن يقول :

سائلوا العشب الذي نمنا به كيف ماتت فوقه طير الاماني؟
وكأن يقول :

أصبحت أمة التناؤد روحاً في ائتلاف وعصبة في وفاء
ويرى الأديب المازني أن الصواب في البيت الأول أن يقال (سائلوا العشب الذي نمنا فوقه) لا (الذي نمنا به) ، وفاته أن حروف الجر ينوب عن بعضها البعض كقوله تعالى (في جذوع) بمعنى (على جذوع النخيل) وكقولهم (نامت في الفراش) أو (فوق المهد) ، وفاته أيضاً أن الباء هنا تتضمن معنى الاختفاء لأن

العاشقين انما يستخفون على الناس بين الاعشاب الغزيرة ولا يجلسون فوقها رأد
الأبصار .

أما عن البيت الثاني فلم استطع والله إدراك الخطأ الذي يعنيه المازني ولعله يريد
أن يكون البيت (أصبحت على وفاق) ولكن (في) هنا أصح وأفصح وموقعها
ظرفية وقد أيدني في ذلك الدكتوران بشر فارس وزكي مبارك .

ويقول المازني إن لصالح جودت تعابير يصعب فهمها كقوله في قصيدة
الجسد العبرى :

لم حرمت على عيني (نواحيك) الخفية ؟

وما أحسبها إلا دعاية عذبة من المازني ، وإلا فهل كان يريد أن أقول للجسد
العبرى (لم حرمت على عيني كذا وكذا ؟)

ولا أترك المازني قبل أن أشكر له حسن ظنه وتقديره الخالص .

بقيت كلمة في الرد على الشاعر الشاب محمود حسن اسماعيل فقد تناول هذا الديوان
بالمقد في العدد السابق من (أبولو) حيث قال إن هذا البيت مكحور :

فإن شئت فيه رحمة فأهديره وإن شئت لي السقم فاستنكفي

وقد ظهر هذا البيت صحيحاً قبل صدور الديوان في مجلة (الأسبوع) ، على أنه
من العجيب أن يفوت ذكاء الشاعر الناقد وجود الخطأ المطبعي في صدر البيت لأن
(وإن شئت لي) مكررة في المعجز ، وصحة البيت هكذا :

فإن شئت لي رحمة الخ

وهناك بيت آخر نشر صحيحاً في (أبولو) من شهور قبل صدور الديوان ولكن
الخطأ المطبعي أبى إلا أن يلازمه في الديوان فجاء :

سوف ألقى سرمدت النوم في ظلمة القبر فأرثي للشباب

وصحته :

سوف ألقى سرمدتي النوم الخ

ويقول الناقد إن لفظة (فارق) في هذا البيت :

أيها الراهب إني فارق لعبك الفكك بقلبي ثم جدت

خطأ لأن اسم الفاعل من فرق بمعنى خاف لا يكون إلا (فَرَّقَ) ، ولكن استاذنا السيد محمود البشبيشي يقول له : اذا أريد بالصيغة المشبهة الحدوث تحولت الى صيغة فاعل كقولهم :

فما أنا من رُزوم وإن جلّ جازعٌ ولا بسرور بعد موتك فارحٌ
ويقول الناقد إن استعمال (شكوا) بضم الكاف في القافية خطأ ويعنى أن هناك إقواء في البيت ، ولكى أجيبه بأن مسألة سناد التوجيه كانت ولا تزال موضع نقاش بين العروضيين وقد جاءت كثيراً في الشعر الجاهلي كما جاءت في شعر شوقي (راجع قصيدة أبي الهول) ، على أن حجتي أقوى من ذلك ، والأبيات هي :

كم بكيت الناس طراً حينما خنتهم في المدهم اشتروا
انما من كان لهما ... ودما يتشكى الهم من حيث شكوا
والذي أدهشني أن كلما لهما الهمع بعني ضحكوا
فالروى هنا هو (الواو) لا (الكاف) ، ولعله يقتنع .

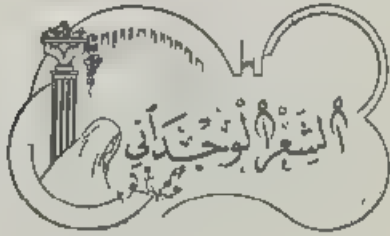
ويقول الناقد إن استعمال (يدلى الخيال) خطأ في هذا البيت :
وانتهى للأراك يلتبس الظل ويدلى إلى الحياة الغيالا
إذ إن الصواب هو (يدلى بالخيال) ، وهذا خطأ إذ يقال (أدلى الدلو في البئر) .
ويقول الناقد إن صالح جودت يتقرب بالشعر السهل إلى الجمهور ، والحقيقة أن هذا الشعر سهل إلا أسلوب موسيقيه بسيط اللفظ ، ولكنه عميق الخيال ، فليراجعه .
ويقول إن صالح جودت قدمرق عجز بيت من احمد الزين ، أما البيت فهو .
بين هاتين فترة من سبات تجمع اليأس والمني في مكان
وبيت الزين هو :

تمن لقلب بين الجوامح عان جمع اليأس والمني في مكان
ولو قارن الناقد بين القصيدتين لوجد تمايلاً كبيراً في المعنى ، أما انهماق الالفاظ فهو أمر تحليله بسيط — فاليأس والمني مقابلة لا بد منها ، وتوارد مثل هذه الالفاظ كثير في أشعار قديمة وعصرية ، عربية وفرنجية ، على السواء . على أن الزين لبس بالشاعر الذي يسرق منه مثل صالح جودت .

أما البيت :

أين كان العراق ؟ كان غريقاً في محيط الظلام للأعناق
 فيقول الناقد إنه ليس عميقاً إذ كان يريد أن أقول : غريقاً الى ما بعد الأعناق ،
 بيد أن الفرق الى العنق فيه صورة صارخة تطلب النجدة ، أما اذا كان الفرق تاماً
 فهنا تكون المبالغة كبيرة وهي انقاذ غريق ميت !
 على أن آخر كلمة أفولها لجميع من تفضلوا بنقد هذا الديوان إنهم جميعاً أهملوا
 ظهر ناحية فيه يتميز صالح جودت بها عن شعراء الشباب ، وهذا عين الثمن ؟
 صالح جودت

~~~~~



المسيء

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| اسأت الى نفسي كثيراً ، ولينني | فهمتُ بأنني قد أسأتُ الى نفسي   |
| حكايةٌ مظلمة في الزمان قديمةٌ | تحدثت عن سعدٍ يقود الى نحس      |
| صحبتُ أناساً لاخلاقٍ خلاقهم   | ولا منما يضحون ضحى ولا أمسى     |
| وصار عشيري من يرى غده غدى     | وما يومه يومى ولا أمسه أمسى     |
| فاصبحتُ مذهب الفؤاد من الأمسى | وقو من أركان الحجبى فارط المحبس |
| أرى كل من حولي قليلاً ولا أرى | سوى أننى في عالم فاقده الحس     |
| كأنى ميتٌ في ثيابي مكفنٌ      | ولكن هذا الميت يبحث عن رمس      |
| فلا ههنا ألقى لمى راحة        | ولا ثم ألقى مضجعاً مسنداً رأسى  |

أسمعت صوت الحياة فأنى  
وندمي فؤادي في الزمان إشارة  
طبت بأن السكاس تشفى من الأذى  
إذا بي وقد شُبت بصدري نارها  
أسأت الى نفسي كثيراً وليتني  
فهمت بأنى قد أسأت الى نفسي  
ليوقر صمى في الورى خافت الهمس  
ويشعني حَزَّ المَدَى ناعم الهمس  
لذلك قد أغرقت نفسي في كَأْمِي  
تقاذفي بؤس رمي بي الى بؤس  
فليل شيبوب

❦

### لوعة !

صديقتي اخفني بلوائى ارحالك  
نبأ لدينا خؤوند ممرق بخلت  
قد فرقتنا ، وما كنا لتفرقة  
وأبصرت بدموع العين قانية  
فأرسلت ضحكة منراء باهتة  
والقلب يهتف بالأيام يرجعها  
حتى اذا لم يجيب الا صداه بكى  
ماذا تمنيت من دنياى إلا لك  
على بالنور خلوا من حياك  
كأنى لم أكن يوماً وإياك  
إذا ارتوت بدماء الخافق الباكي  
كأنها استمذبت وجدى وشكواك  
ليستعيد رمانا كنت ألقاك  
ثم استعاض عن الاقبا بذكراك  
لمكنت شى ...

❦

### الشاعر الصامت

في ظلال النشغل والورد الحالمات  
جلس الشاعر حيران ، كثير الحركات  
صامتاً في نفسه قد ماف طعم الكلمات  
تزيد الدنيا وترغى وهو في نوم سبات

لا يبالى بمد ما حاقى شديدة الضربات  
نامت الدنيا ، أم اهتزت بشقى الحادثات  
دغى فى صمت ، كصمت الموت حتم الطلعات  
ما غناه القولير والشعر لدى قوم قضاة ؟

\*\*\*

يا نديم الشعر رفقا بالقلوب الداميات  
لا تهجنى - بعد يأسى - للأمانى الخالدات  
طالما غنيت ، لكن لم ترفهم أغنيائى

\*\*\*

يا قليل البسات ، وكثير النمرات  
نمخ على نفسك ، واندب حظها حتى الممات  
عشت فى الدنيا ، كعيش الطير فى جوف الفلاة  
حائراً فى الكون لا يدري متى يوم النجاة  
أنت - لو يدرون - روح أنعشت روض الحياة  
أنت لو يدرون - رُوح ، أنعشت روض الحياة  
ويج هذا الكون لم يحفل بآيات المداة  
رُبَّ يوم قد سكنا فيه دمع الحمرات  
يوم ضللت فى فياق الكون أقوى صرخائى  
وتلاشت فى مهب الريح أندى نغمائى ١

\*\*\*

يا نديم الشعر رفقا بالقلوب الداميات  
لا تهجنى - بعد يأسى - للأغاني الخالدات  
طالما غنيت ، لكن لم ترفهم أغنيائى

\*\*\*

وحبيب مثل زهر الروض ساجى النظرات  
 يبعث الحب الى القلب على ضوء الانوار  
 لا يطيق الحب لفظاً شائعاً فى الكلمات  
 ويود الحب معنى ، هافياً كالنسمات  
 تغمر النفس بفيض من سرى النشوات  
 وهى روح تعمر الدنيا بطيب النفحات  
 كلما سورت حى ، فى رقيق الخطرات  
 أو تغنيت بأيام الصفاء الداهيات  
 أو تحرقت على عهد الأمانى المشرقات  
 أنكر العيش وحبا فوق ذرع الكائنات  
 ومضى فى وجهه غصبان جم الزفرات  
 ينفض الكفين من حى وإن طالت شكائى  
 وكأننا لم نكون يوماً بحبي خلوات

\*\*\*

يا نديم الشعر رفقا بالقلوب الداميات  
 لا تهجنى - بعد يأس - للأغاني الخالدات  
 طالما غنيت لكن ، لم ترقهم أغنيائى

\*\*\*

مرحباً بالصمت يحى ما وهى من عزمائى  
 مرحباً بالصمت أخفى فيه سر النكبات  
 مرحباً بالصمت يقضى فيه طيش الطائشات  
 مرحباً بالصمت رمزاً للمعانى الحائرات  
 استكنوا الكروان لما صاح فوق الربوات

بالمعاني الساميات والأغاني الشاجيات  
ما لهم قد حرموه من رخيخ الصدحات  
في ظلال الشجرات وعبير الزهرات  
لبنهم قد علموه الصمت من قبل الفوات

\*\*\*

ويحهم لم يفهموا انفسى ودنيا رغباتى ا  
يحسبون البعث موتا وبشير الخلدات  
واذا ما رُحت أهفو كالطيور الشاردات  
او أثرت اللحن من قينارتى بالمطربات  
جانبوا الصديق وصاحوا : تلك أفعال الغواة

\*\*\*

قد تحذت الصمت زادى وشعارى في الحياة  
إن في الصمت عزاء من حياق لا ثواتى  
فاحترم صمتى ودعنى أشتى بالمهلكات  
أو من صمتى وآو من جُودى العائرات

\*\*\*

يا نديم الشعر رفقا ، بالقلوب الداميات  
لا تهجنى - بعد يأسى - للأغاني الخالدات  
طالما غنيت لكن لم ترقهم أغنيائى ا  
عبر العزير عتيق





## الذبول

دهونا الجمال فلم يستعجب  
فعدنا بأفئدنا نضطرب  
ينم عن الوجع فبنا شحوب  
ودمع بحار ولا يلسكب



حسين طيف

وفي لحظنا نزعاً للعجب  
وفي شدونا لوعة المكتئب  
كانا نضوه وراء الغمام  
ونبعث بالنار بين السحب  
ترانا فتعجبنا هامدين  
كما قرء بعد الوثوب الحبيب

وما نحن إلا زهورٌ نحيفٌ      ولتحفظ من حسنها ما ذهب  
 إذا الليل حرك فينا الحنين      تفجر من دمنا ما نضب  
 خدنا وفي القلب ناره تضيء      فتطوى من نورنا ما احتجب  
 ولو ممت الجسم منا يدٌ      لآلفت رماداً يضم القلب  
 وما ضرنا أن هويتنا الجمال      فأدركنا من هواه العطش  
 مسبه عفيف

\*\*\*

### القلب الجرح

فأرقتنا وتركت لي قلباً      في حبها لما يزل صبا  
 أشقت أن أحيأ بغير نهي      ففريت فيمن شفى حبا  
 ما كان أحوجني لبسها      فكان في بساتها طبا



أحمد كامل البنا

أضحتي القواد بذكرها كلفاً      وغدا لعاني باسها وطبا  
 أبكي إذا هجع الرقيب أسمى      وأهيم إذ ألقى لها ثوبا  
 وأدا عجب هزء الم      مهل المراس حلقه صعبا

وعصيت نفسي وهي تحفزني نحو العلا تبغى بها إذا  
وعلمت أن الدهر ذو غير يسقى العيوف صروفه عبثا  
فضحكك للأيام تهزأ بي وجزبتها من جدتها لعبا  
وإذا الفتى لم يحتمل طربا يأس الحياة عدوته ذنبا

\*\*\*

يا قلب وبحك ما الغرام حجبى خلب الغرام لواقم ثوبا  
مالى أراك تلجّ في شغف وادا دعوتك للحجبى تأبى  
أكذا قلوب الناس تقهرم أم أنت وحدك كنت له حربا  
قد كنت ابن لاقيتها سنة صدقت ولكن نفست كربا  
وظللت نحى بالنى زمنا صدق الأمانى لم يزل كذبا  
لو كان أمرك فى يدي لما أصبحت فى كفّ الهوى نهبا  
فارجع لرشدك لا تكن نزقا واهجر محبة من نأى جنبا

\*\*\*

لو كانت الأيام تنصفنى وبديقنى من وردها عذا  
لأت فتى مغرى بمكرمة يحبى الغريب ويحفد القربى  
لكنها طبعت على غير وعلى النعيم شقاؤها أربى

\*\*\*

غاض الوفاء فلا أرى أحدا أرضيه إلا عذها عيبا  
والعيب عند الناس نفس فتى تأبى له أن يركب السحبا  
وعرفتهم وخبرت غدرهم فلمن أسوق اللوم والعقبا  
فليفعلوا والدهر ما قدروا لن يحتلينوا مارنا صلبا  
لا خير فى عيش بلا تعب من رame فليسكن الترابا

محمد لامل البنا

## الوداع الأخير

الوداع الوداع يا ديار الألم  
 يا ربوع القنا يا محل النغم  
 يا سجون الفنا ومجال المدم  
 وفيافي الأمل وفقر الندم  
 في ديار البقا قد وضعت القدم

فالوداع الوداع !

الوداع الوداع !

الوداع الوداع يا ديار القنا  
 يا مهاد النزاع يا وهاد الضنى  
 وبقاع السباع وإكام الأمل  
 في ديار الواسع زورقي قد رسا

فالوداع الوداع !

الوداع الوداع !

الوداع الوداع يا ديار الظنون  
 يا مقام الدنا يا سحاري الشجون  
 يا ديور الصلاة يا زمان الخشون  
 قد سئمت الحياة وأتاني المنون

فالوداع الوداع !

الوداع الوداع !

الوداع الوداع يا ضياء القمر  
 يا فجاج الأثير يا رذاذ المطر

يا هديرَ الطيورِ يا نسيمَ السحرِ  
 يا مياهَ الغديرِ يا بياضَ الزهرِ  
 فالوداعَ الوداعَ ا  
 الوداعَ الوداعَ ا  
 الوداعَ الوداعَ من ظلامِ سحيقِ  
 يا ديارَ الزوالِ يا ابنَ أمي الشقيقِ  
 قد كرهت النضالَ وصلبتِ الاحقِ  
 من ديارِ الضلالِ وقطعتِ الطريقِ  
 فالوداعَ الوداعَ ا  
 الوداعَ الوداعَ ا

عبد القادر ابراهيم

أم درمان



### هموم ثائرة

غريقٌ في خضمتك يا همومي  
 كفاني ما بنفسي من جروح  
 همومي ا ما لآمالى نلاشت  
 قبضتُ على لظالكِ وصلتُ دمعى  
 وزادَ تحرقى أني عزيزٌ  
 كزهرِ الروضِ ينعمشهم أريجى  
 هدوءاً لا تتورى وارحمينى ا  
 تنيرَ العطفَ في قلبِ الضنينِ  
 أمامَ جوالكِ كالطيرِ المهينِ ا  
 مخافةً شامتٍ فبدا أنينى ا  
 فقدتُ عزازنى والعزُّ دونى  
 ويلهمهم رحيقِ عن شؤونى ا  
 السبرِ عطيةً شريف



## الرفيق المضاع

( الى صديق الأديبين المدعين الشاعر صالح جودت والشاعرة  
جميلة العلالي اشارة الى واقعة حال )

عج بالأديبية والأديب      أو بالحبيبية والحبيب  
واسألها - في رفق -      ما شأن حالكما الغريب ؟  
خلفتهما وحده      أمرت لعمركما عجيب  
سأل الفوارع عنكما      وسؤاله فيها مرعب  
حيران يمشى والدموع      ع لها بخديه صبيب  
لم يدر : حق ما رأ      أو قبل أم حلم غريب ؟

\*\*\*

ماذا جناها فاستحق      به عقابكما الرهيب ؟  
وهباء ذا ذنب فلو      راجعتما كي يتوب  
حتى اذا أعياكما      فالود غفار الذنوب ؟  
أفبعد ما روحتما      عنه اللابل والكروب  
أو بعد ما أمطرتما      باللطف مرعاه الجديب  
وتنفس الصعداء من      قلب بجنبه كتيب  
ورأى بلطفكما العشرة      والقريبة والقريب  
خلفتهما وحده      يدعو وليس له مجيب ؟

\*\*\*

سأظل خفاق الفؤاد      د يهد جنني الوجيب  
لا استريح من العذا      ب ، وعن ضلالي لا أتوب  
حتى نجبي يا ( جميلة )      عن شكائي أو نجيب  
فسأ بمن عطف الأديبية والأديب على الأديب  
سأظل في وحكري أذيب من المهاجر ما أذيب

والوذ حيناً بالنشيج      اذا تعبتُ من النحيبِ  
وأفارق الروض النضير      واهجر الفصن الرطيبِ  
وأصد عن صافي الغدير      واترك المرعى الطصيبِ  
وأكف عن غزلي بور      قائي الصغيرة والنسيبِ  
حتى تحبيني (الحمامة)      أو يحبيب العندليبِ  
على اصمحر باكثير

\*\*\*

## ليالى ملكة

— ١ —

أيا ليلُ غنْ أغاني الهوى      وغرّدْ بصوتِ شجيرة طروبِ  
فتأمر مع الحب الفتي      ونحي بشعري هذى القلوبِ

« »

أيا ليلُ خُبر قساة القلوبِ      بأن الحياة غرامٌ وحُبُ  
وردد على أرغنٍ ساحرٍ      نفيداً يشير هياماً بصبِ

« »

نفيداً يرجع لي ذكرياتي      من الزمن القابر الساهرِ  
فقد طال فيك السكونُ الحزينُ      وطال انتظارى للهاجرِ

« »

تعالْ خيالة الحبيب البعيد      فهذا السكون يشير المصورِ  
تعالْ أعدْ لي الصفاة الجميل      وأرجعْ جميلَ المنى والحبورِ

« »

لقد طال هجرُك حتى شئتُ      حياتي بين الأمل والضجرِ



الآنسة ملكة محمود الراج

تعال نبدد جيوش الظلام وننعم بنور المنى والقمر

— ٢ —

من جدول الأحلام ذقت الهوى وفي ضفاف الحب شمت النعم  
نرفأ أغصان المنى فوقنا وترقب الآمال فينا النجوم

« »

صمت الدجى يحنو على مرنا ونسمة اليبس تذيب الهوى  
والبحر الليل بأضوائها تقمر عنا خافيات الجوى

« »

يا ليل كم رحنا بأحلامنا محبوب في الصمت الجليل الفياض  
بث ما فينا ولشكو الهوى للنجم ، للزهر ، لعشب الرياض

— ٣ —

أيا ليل غن العلى ترى تنامى لياليه ، نذكر  
وحررك جوارحه بالحنان فان فؤادى هنا يستمر

« »

أيا ليلُ غنَّ المل الذي تنافل عن شقوتي يسمعك  
لقد طال حزني له والبكاء فصال على لوعتي مدمعك

« »

غرَّ الليالي ، ولا ألتقي ويرخي الظلام على الشجون  
متى يا حبيبي تعود الي فأشدد الحنى وألنسى الآنين

« »

متى يا حبيبي تعود الى وفائك بعد البعاد الطويل  
فنجلس تحت ظلال الكروم ونشدد تحت ظلال النخيل

— ٤ —

يا ليلُ رجَّع علينا أنشودة الذكريات  
معدنا فمادت الينا شوارد الأمنيات

« »

يا ليلُ رجَّع علينا الحن الفرام السعيد  
عاد الهوى بالأمانى مع الشباب الجديد

« »

يا آمرَ القلب دعنى أنسى بقربك هجرتك  
كم بت أشكو وأنكى وما تناسيت ذكرتك

ملكة محمود المراج



## خجرة الألم

هائبا فالشمس تزهو والقمر  
مزة تنثني عن النفس الكدر  
طبع الحسن عليها طابعا  
من خلال السكاس خلاصة الصور  
فهي في الأبصار نور وسنى  
وهي في الاحشاء نار وشر  
حرة سائلة جاء بها  
أغيد من ورد خدي وعصر  
شجتها بالماء حتى امتزجت  
وبدت فيها مجوم ودكر



ينفرب حنا

قل لمن يعزلنا في شربها  
هل لمقتول على الناس ختطر  
هي أنس الروح في يوم الآسى  
ومبيد الهمة في ليل الفكر  
كم تداوينا بها من محنة  
لو أنت للصخر يوماً لا تقطر  
ومعينا عندها ما عندنا  
من هموم العيش أو ظلم القدر  
قلت : للساقى وقد خفت بها  
مائلا يهتر دلا وخفر



باسمها عن مثلها من لؤلؤ  
يملاً الكأس ويسقى رانياً  
أيها المرسلُ سهماً صائباً  
هذه الأعينُ عندي فعلها  
لو كشفت الثوبَ عن صدري بدت  
مقلٌ تصليكَ بالسقم الظي  
وعقيق ورحيق وأشر<sup>(١)</sup>  
بعميون زانها فرطاً الحوز  
كف - لا تقتلنا - إنا بشر<sup>(٢)</sup>  
ليس من ينيك إلا من خبره  
في فؤادي لك آلاف الحفر  
رُب من سقم آتى كل الضرر

»

غن لي يا صاح واهتف قائلاً :  
واخذ لي يا شعرُ أحلام الصبا  
واسقني يا كأس من مد الطلا  
أو باليل الندامي لا تيسر  
لك عندي نعمة لا تنقضي  
كم قضينا قبلك الليل على  
تقطع الحمرة في أكبادنا  
ويديبُ اليأس منّا عزمة  
أيها الخافقُ رفقا بالحشا  
أنت في صدري سجين بائس  
طائر في الأسر تهفو للفضا  
إن عثرَ اللهو من صر الزهر  
وارث عهداً من شبابي قد غبر  
ماء عين دمعها يحكي المطر<sup>(٣)</sup>  
أنت جَوْنُ اللون محمود الأثر  
وإبار ليس تطويها غيره  
حرفقة الوجدي وأشجان الذكر  
مثلاً يقطع صمصام ذكر  
لو مكثت في الماء يوماً لاستمر  
أترى الأحشاء قدّت من حجر  
دائم الروع حزين لا تقر  
أي طير نال في أسر وطير

»

نا والحظ غريبات على  
هو معشوق إذا دلتسه  
كرك الآصال أو مر البكر  
زاد بالتدليل بعداً وتفر

(١) أشر: رقة في الأسنان (٢) حرّكت اللام في تملّنا للون (٣) الطلا: الحر  
ونكتب ألف مقصورة خطأ .

وَبَحَّةٌ كَمْ سَامِي فِي بَعْدِهِ مِنْ عَذَابٍ وَشَقَايَ تَمِيرُ  
 جَامِدُ الْحَسِّ إِذَا عَاتَبَتْهُ وَضَرِيرُ الْعَيْنِ مَقْقُودُ الْبَصَرِ  
 وَهَبَّ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ وَدَّهْ وَحِبَا الْجَهَالِ خَيْرًا مَا الْمُحْصَرُ  
 وَالَّذِي الْأَرْوَاحُ مِنْ حَسَانِهِ لَوْ رَأَى أَفْعَالَهُ قَامَ اعْتَدَرُ

« ٠ »

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَحَالٌ لِلْأَمَى وَلِيَالِ الدَّهْرِ أَسْتَاذُ الْعَبْرِ  
 كَذَبَتْ آيَاتُهَا أَفْهَامَنَا وَدَلِيلُ الْخُبْرِ يُوْدِي بِالْخَيْرِ (١)  
 عَلِمْتُنَا أَنَّ فِي الْعَقْلِ الضَّيِّ وَأَرْتَنَا أَنَّ فِي الْعِلْمِ الْبَطْرُ  
 وَاحْتَمَلْنَا الصَّيْرَ نَبْهَى أَجْرَمَ فَوَجَدْنَا الْمَوْتَ لِلصَّبْرِ ثَمَرُ  
 وَقَرَأْنَا الصَّدَقَ مِنْجَاةَ الرَّدَى فَالْتَمَسْنَا الصَّدَقَ فِي النَّاسِ نَدْرُ  
 وَعَرَفْنَا الْخَيْرَ فَرَضًا وَاجِبًا فَذَا بِالْخَيْرِ وَلَى وَانْدَلَرُ  
 وَظَنَّنَا الْعَفْوَ نَبْلًا خَالصًا فَذَا الْعَفْوُ ارْتِخَاءٌ وَخَوَرُ

« ٠ »

هَا هُوَ الشَّرْقُ مَرِيضٌ لَمْ يَزَلْ دَاوُهُ يَشْتَدُّ سِوَاهُ وَخَطَرُ  
 كُلُّ مَنْ فِيهِ مَلَقَتْ أَهْوَاؤُهُ فَانْزَوَى فِي ظِلِّهَا حَتَّى اسْتَرَى  
 بِمَقْصُوبٍ مَنَا

(١) معنى الشطر الأخير أن الاختبار يكذب الخبير .





## ساعة

إن دنيا الحب قد عشنا لها  
وبها نحيا ونفنى ولها  
ساعة في الليل ما أجملها



مأمون الشاذلي

بددت شمل تباريح السوى

« • »

شاطئ النيل تلاقينا به

فبعدنا عنده عن شعبه

وأنا في الموج ترحابه

نم ولي الموج واليم استوى

« . »

ساعة في الليل عشناها هنالك  
قلت يا فاطم ما أحلى وصالك  
أنا في الجنة أم عند الرمالك  
أم هنا يا جنتي أرض الهوى ؟

« . »

إيه يا روحي أرجو قبلة  
من شفاه تبغني فتنة  
كدت أن أقضي حياتي لوعة  
فامنحني شفة فيها الدوا

« . »

أطرفت أو دهشت لا أذكر  
وبدا من طهرها ما أنكروا  
يرتضى عدلنا لو قدروا  
دافع الدمع وما الدمع حوى !

« . »

قلت : هل تبكين في يوم لقائي  
يوم تدوين بحبي وولائي  
أو لم يكفك في البعد بكائي  
غرق القلب ولكن ما ارتوى !

« . »

نظرت لي غارقاً في أدمعي  
ثم أدنت ففترها من مسمي

وتعانقنا وما كنا نرى  
ومدى التقبيل في اليم دوى

« ٠ »

قلت : ما أبكاك ؟ إني حائر  
لست أدري أفؤدى الجائر ؟  
ليت شعري أين منا الماجر ؟  
أتركى الماضى وآلام الجوى

« ٠ »

ذهب الماضى فن يحوه ؟ من ؟  
إنه سطر فى كتب الزمن  
لم يعد يرجعه أى ممن  
ذهب الماضى وولى وانطوى

« ٠ »

هات من ثغرك هذا قبلتين  
فأجابت : قد أخذت اقلت : أين ؟  
وحساب الحب أغلاط ومين  
وفؤادى المعبى موصول الطوى

« ٠ »

اجنويت<sup>(١)</sup> الكون إلا هاهنا  
ليس يدري أحد ما بيننا  
من غرام غير أنت وأنا

(١) اجنويت كرهت المقام ولو حكنت فى نمة .



كل مخلوق الى النوم أوى

« ٠ »

أرسل الليل على الكون الامانا  
بمد ما لوّن من لون أسانا  
كم كرهناه وهذا الكون كانا :  
يرقب الليل لتجديد القوى ا

« ٠ »

هات ما أطلبه من شفّتك  
وارسلى عن وجهك الضاحى يديك  
ودعيني أرشف من وجنتيك  
كل ما أفهم من حسن الروا

« ٠ »

لى صديق مات لما طلبا  
قبلة عن هواه فأبى  
لطف نفسى مات فى روض الصبا  
كان كالزهر نضيراً فذوى ا

« ٠ »

فرب المم وأرضى قلبه  
ومضى لله يشكو حبه  
هكذا العاشق يقضى نحبه  
سوف أقضى مثلما مات هوا ا

« ٠ »

فأجابت : يا لها من قاسية ١٢  
سوف تمضي العمر ليست قاسية  
ما اسمها يا مهجتي ؟ أين هبة ١٢  
أي قبر نام فيه ونوى ؟ ١

« ٠ »

خذ من القبلات ما يرضيك مني  
لك ما شاء الهوى فلتحتضني  
لم أعد أفهم ما يجدي التجني  
كل حي قد أحب وهوى

« ٠ »

قلت : ماذا لو قضينا العمر وصلا ١  
ولماذا بلطى المجران نصلي ؟  
كل يوم في الهوى نبدا فصلا  
كم صمنا عاذلا فيه روى

« ٠ »

فلنمش كالطير ولنبق سويا  
قبلة من فيك أو من شفتيا  
وهناك منك أو من ساعديا  
قصة الحب سواء بسوا

مأمورة الشناري

## حزمة النور

( إلى التي أنقذتني من الضلال فأسمعتنى وانكرتنى )

( فخلقتني في الضلال )

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| نُزَّاهَا تَذَكَّرُ الْمَاضِي   | وَنَهْوَةً لَيْلَةَ النَّهْرِ  |
| شِعَاعِ الْحُبِّ وَالشَّعْرِ    | وَكَأْسِ النُّورِ وَالْعَطْرِ  |
| قَضَيْتُ الْعَمَرَ أَرْقُبُهَا  | وَيَرْسَمُ طَيْفَهَا شَعْرِي   |
| وَكَمْ فِي الْعَمَرِ مِنْ صُورٍ | وَمِنْهَا صُورَةُ تُغْفِرِي    |
| رَأَيْتُ الدَّعْرَ يَرْمِيهَا   | بِأَنْدَادٍ مِنْ الدَّرِّ      |
| وَيَجْلُوهَا بِأَنْوَارِهِ      | وَأَلْوَانِ مِنَ الزَّهْرِ     |
| يَحَاكِي صَاحِرًا وَرَعًا       | يُنَاجِي اللَّهَ بِالسَّخْرِ   |
| عَلَى صُكْفِيهِ أَحْلَامِي      | يُؤَلِّهُهَا إِلَى الْخَيْرِ   |
| فَيَأْتِي مِنْتَهَى أَمَلِي     | لِيَسْدِرَكَ مِنْتَهَى صَبْرِي |
| وَأَحْبُوهُ وَيَحْبُونِي        | بِأَلْوَانِهِ مِنَ الْبَشْرِ   |
| وَأَفْنِي فِي حُلَاوَتِهِ       | كَتَرْنِيهِ مَعَ الْفَجْرِ ١   |

« . »

|                             |                                |
|-----------------------------|--------------------------------|
| حَبِيبُ كَاتِ الدُّنْيَا    | كَخْمَرِهِ ذَابَ فِي خَمْرِ    |
| وَدُنْيَا فِي وَدَاعَتِهَا  | كَحَلْمِ الْوَرْدِ بِالْقَمَرِ |
| وَلَيْلَةٌ رَائِقَةٌ عَبْقُ | وَنَهْرٌ قَاضٍ بِالْيَسْرِ     |
| دَعَانَا طَيْبُ سَاعَتِهِ   | لِنَقْضِ سَاعَةِ الْعُمْرِ ١   |

« . »

رَكَبْنَا زَوْرَقًا مَرَحًا      كَلْشَوَاتٍ مِنَ الْبَدْرِ

يداعب موجة حيرى يسابق موجة تجرى  
ويحمل رغبة الماء من العبر الى العبير  
رسول بين شطبيه أمين أينما يسرى  
ويسمع قصة الليل ليتلوها على الفجر ا

« . »

قضينا ساعة فيها حديث الثغر للثغر  
وفيها آية الحب نزلها على الدهر  
ففاقت كل أيامى وكانت كلها عمرى ا

« . »

وجاء الفجر مختالا يداعب نائم الطير  
يقال الدمع فى عينى وتاه الخير فى الشر  
فقلت فى مداعبة : ملئت الاك من ثغرى  
علام الصمت والدينا ينادى صوتها السحرى :  
« تعالوا .. أرقصوا حولي تعالوا .. انهبوا خمرى ا »  
وضلت فى تساؤلها وناحت وهى لا تدري  
ومالت وهى باكبة فأسند رأسها صدرى ا

محمد أحمدر - جب  
الحامى

« ١٩٣٤ »

الشمس

أو

الاله المحروم

يا شاعفا بسناه لا تسمحن بساك  
فقد حُرمت جمالا منحته لسواك

وقد وهبت جلالاً لم يلق في هلاك  
 أجل أفاى هتوفير بفجوره قد شباك ؟  
 أجل أ واين ملاه ترتادها في ضحك ؟  
 واين هاله سحره تحوط دنيا محاك ؟  
 من فتنه في أصيل نمته سحرأ يداك  
 يروقى صمت رجب في جوف ليله نعاك  
 تهزنى ( آه ) صب ودعته فبكاك  
 وانت ؟ أنت قمى عن جنة من نذاك  
 وانت ؟ أنت مشوق الى رحيق جناك ؟

\*\*\*

يا هائماً في نهار متى يحين مساك ؟  
 تقضى الحياة نهراً فافى معنى لذاك ؟  
 معبودنا من قديم وما رجونا لقاك  
 ماذا ترى في حياة شيدتها في صباك  
 غير الذى قد رأينا أنغز برغم ضباك ؟

\*\*\*

يا مالكا لا أراك وإن رضعت هواك  
 لم أبغ يوماً هناء يفوتنى في جفاك  
 ولم أرج علاء ينالنى من رضاك  
 لا ترمنى بمجهود فاجحدت وفاك  
 لا ترمنى بعقوى فقد رشفت نذاك  
 لانت رب غرامى فراع صبا رعاك

المهرى مصطفى



## وحي سمراء

على عينيك يا سمراء • مصداق النبؤات  
أقاما لوجود الله آيات وآيات  
ترفق فيها نور كخمر في زجاجات  
ها قلدا الى قلبي فذابت فيها ذاتي  
ها اتخذاه محراباً لتسبيح وإخبات  
كصوفيين في المحراب لجأت في المناجاة

« »

وفي تفرك يا سمراء • أصناف الحلالات  
يعتب القلب من سلسا له بالوم كآسات  
كأحلام عذاري التي ل في روح المشيات

« »

وفي صوتك يا سمراء • نغمات الربابات  
ولحن الحلم الماضي وتقرير الحمامات

« »

وفي جسمك يا سمراء • أنداء الصبيحات  
كأن اللبن الخالص قد شُجَّ بشكولات  
كفوه البدر إذ ينسا ب في وكن الخيلات

« »

وفي ردفك يا سمراء • ألوان اهتزازات  
كقلبي حين يهتز بإعصار العبابات

« »

وفي خصرك يا سمراء • داعر للعواسف  
من الأسفل والأعلى جدير بالشكايات

« »

وفي نهديك يا سمراء • ما يقضى باسكاني  
فلا أسطيع قولاً غير أنات وآهات

على أصغر باكثير

## من حانة الفردوس اسكر ياشقى!

ودعتها ... أوّاهُ من قلبي الشقى !      وتفارق القلبان ... هلا نلتقى !  
أحرقت آخر قطرة من مهجتي      وسفكت آخر دمعٍ مما بقى  
أينام قلبي بعد طول خفوقه      وكأنما هو في الهوى لم يخفق !  
والعين ترقد فوقه ودموعها      تطفى به جمر الغرام المحرق  
ليفيق في رآد الضحى متبسماً      للفجر ، للأطيار ، أو للزنبق !

• • •

إن الربيع عيونه مخضرةٌ      والثوب جنة كل عودٍ موركـ  
أما الورود شفاها أوجدتها      دعنى أموت بكها المنفق !  
أما النهود فلا تسلى وصفها      خمرٌ معتقة لسكرى أستي  
يا قلب! لا تصح! أعدمتك صاحباً      من حانة الفردوس اسكر ياشقى!

رياضى معلوف

( شاعر الكرخ )

•••••

## خمرة أفروديت

من بين هذى الشفاء      وخمرها      الوهمي  
سمعت صوت الحياة      يرنّ      فى شفتي  
صوت كوحى الإلهة      أصنى له كل حى  
وأرهفت كل آه      وبات لي كل شئ !

• • •

عيناي قد نامتا      فى مضجع من هدوب  
يداي قد عامتا      فى الزئبق المسكوب  
لم تذر رُوحى منى      فى الفجر أم فى الغروب !

فَاللَّيْلُ لَمَّا آتَى كُنَّا بِدُنْيَا الْغُيُوبِ ١

\*\*\*

مَسْحُوتٌ مِنْ سَكْرَتِي فَضَلْتُ فِي الصُّحُورِ سَكْرًا  
وَالْخُرُوعُ عَنْ يَمْنَتِي تَهْتَزُّ فِي السَّكَاسِ سَكْرَتِي  
سَكَبْتُهَا سَكَالَتِي تَبَاعُ بِخَسَا وَتُشْرَتِي  
فَمَا هَوَتْ مَهْجَتِي فِي الْخُرُوعِ إِلَّا الْبَيْكْرَ ١

مَأْمُورُهُ السَّنَاوِي

❦

### طيف

طَيْفَ الْحَبِيبِ تَهْلُ لَا تَسْكُنُ قَلْقًا حَتَّى أَمْتَعَ عَيْنِي مِنْ مَعَانِيكَ  
وَأَسْمَحَ بِتَرْدِيدِ أَنْفَاسٍ كَلَفْتُ بِهَا عَلَيَّ أَدْوَى فَوَادِي مِنْ شَذَا فَيْكَ  
طَيْفَ الْحَبِيبِ لَكُمْ شَرِدْتُ مِنْ أَرْقَى كَيْمَا أَرَاكَ وَأَحْسُو مِنْ مَعَانِيكَ  
فَاجْتَرْتُ تَمَتُّرَ أَحْلَامِي عَلَى عَجَلٍ وَلَمْ تَصْخْ لَعِينِي بَاتَ يَرْجُوكَ ١

« • »

يَا طَيْفُ سَلِّ نَسِمَاتِ اللَّيْلِ عَنْ سَهْرِي وَسَلِّ عَيُونَ الدُّجَى يَا طَيْفَ تَذْيِيكَ ١٢  
وَأَسْأَلُ طَيُوفَ الْكَرَى هَلْ حَافَ مَقْدَمُهَا بِالْجَفْنِ إِلَّا غَرَارًا كِي أَنَا جِيكَ ١٢

« • »

### لقاء

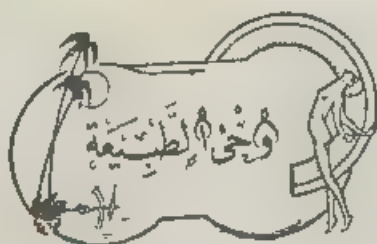
نَرُوحُ قَلْبِي لَمَّا دَاكَ وَهَانَ لَمَّا نَبْدَى سَنَكَ  
وَرَتَّلْ أَنْشُودَةَ عَذْبَةً هِيَ السَّحَرُ لَوْلَا مَجَانِي لَمَّا كَرِ  
وَحَاكَ السَّرُورُ عَلَى فَلَذْنِيهِ قَيْصًا وَأَوْدَعَ فِيهِ حُلَاكَ  
وَوَشَّاهُ بِالنَّغْمَاتِ الْعِذَا بَنَاهَا الصَّفَا وَسَقَاهَا هَوَاكَ

وغيّاهُ بالنظرات السوا  
ودبّت كما دبّت الكهْرُبا  
فندت على الأضلع المهاديا  
وأحييت جوانحي الذابلا  
حر أبدع في نسجها فاطرالك  
مُ بطن الجوانح رينا شذالك  
ت رحيق الحياة ونجوى صفالك  
ت وكانت تخوض غمار جوالك



محمد عبد الفتى بخيت

ونشت على المهجة المستها  
وأفرغت الكأس كاس الهنا  
وأشرق العين من نور جيل  
مؤرّدة الخلود وصافي طلالك  
على كبر قد شجأها جفالك  
لما ازدهى وازدهت وجنتالك  
محمد عبد الفتى بخيت



## ميلاد الفجر

( من الشعر المرسل )

وقف الليل خلف ضوه الصباح  
والندى نائم على الزهر والشم  
وعلى الفصن بلبل يستراى  
ضاحكاً للجمال وهو وضى  
ذاك ركب الطبيعة المذراء  
موكب للجمال رفة به السح  
و ( أبولو ) يردّد اللحن شمرأ  
نظرت غادق لهذا الجمال  
ثم قالت : هنا يطيب الغرام  
فغفونا على شعاع حنوز  
بين عطره وبين زهره ندى  
وكعاب كأنها الفجر حسناً  
وصحونا على ابتسام الصباح  
وهنا الروض باسم للضياء  
في جال مقدس وضأ  
واذا للقلب خافق في اتقاء  
وصحونا على ابتسام الصباح

وقفة الصامت الحزين الأسير  
من توارت وراء سحب جهام  
لحنه بين باسم الأزهار  
هاتف للضياء وهو أسير  
يتهادى رشاقة ودلالاً  
ر وسار الضياء تحت ظلاله  
باسم هاتك لنور جاله  
في اشتهاى وفتنة ودلال  
فأفيض لحنك الجميل الطروب  
لا نبال بعالم غبول  
وشعاع مذهب قدمي  
رفعت رقصة الضياء السنى  
قد كما الكون رقة وتعالى  
واستدارت زهوره لذكاء  
فاذا الروض ضاحك كالعروس  
وإذا الأفق في عجب المرائي  
قد كما الكون رقة وتعالى

عسى نمر محمود

## وحي الصحراء

( مهادة الى الدكتور أبوشادي عمر أبولو )

شعري أتألق للطبيب الشادي ! فذبيدته تجذبه له إنشادي  
 إن الياسمين التي فاضت بما أشجاء من شعر يذيب فؤادي  
 قد ألهمت روعي العزيز من المني فأبيت إلا أن أطيع عنادي  
 وطفقت خيرى - والمعاني حمة - وبين أسلمه زمام قيادي



الآنسة حكمت شبارة

فاذا إله الشعر يهبط هائفاً : هيا الى السحر الجميل الشادي  
 ووجدت في الصحراء رجع مشاعري بغموضها، ومن الغموض البادي  
 والرمز منبسط الى أن يلتقي بالافق بين نهشل وتهادي  
 والشمس تبكي لوعة، وكأنها محزونة لقراق هذا الوادي  
 والأرض تشجى والنسائم خلوة نهدي السلام لرائح ولغادي



وتقول : يا مَنْ بالجديد ترنموا هلاً ذكرتم لي قديم ودادي  
والآن والافق البعيد قد انبرى يرنو اليّ بقسوة النقاد  
ارسلت من قلبي تحية ممن رأت هذي الطبيعة عزّة الزهاد  
وتصوّفت في عالم لا ينتهي حتى على الآباد والآباد  
ملكتم بش...

\*\*\*

## الألوان

( من قصيدة طويلة )

الروض في أطيانه وشعاعه تلمى لأرباب الفنون ومرقص  
زاور بأصباغ الربيع ملون غالر وأعلى ما سواه الأرخم  
ما زالت الألوان تنضح حوله والطيور تمزق والأشعة ترقص

« . »

والزهر أنوان : قفل أبيض يفتّر عن برد وتلج صاف  
لما رآه الورد يرقص صاحكا صنع الحياة خدوده بعفاف  
فاجر حين اصفر زهر آخر هو بهجة للعوكب الرقاف

« . »

وحشائش الروض المجيل مسارح لاون فيها خصرة الجنات  
مسحت يد السحر الصناعات جبينها وحفونها بخوافات النسمات  
ومشت تنعم فوقها الحانها زئارة مخصرة السمات

« . »

وأتى الصبايا والعرائس والدمى بيض الصدور بأذرع من مرمر  
تنضاحك الأبواب عن ألوانها في الشمس بين مزعفر ومصفّر  
وبكل لون غير ذلك ضاحك أو صارخ أو قاتم أو أكدر

« . »

فكانه قزحُ السماء يفيضُ من منظومة غبُ الغياثِ ملوثة  
هي رغم قلتها وناحل فوسها من كل لون في الوجود مكوّنة  
فكانما المرأة قد عكست على ماء السحاب شعاعَ ضوء زينة

« »

ومضى النهارُ يفيضُ عن بلوره فأتى الدجى بمواده وغبوره  
يا ويح من لونه كأن طُموسة متكسب من غلده وشروبه  
ما غرّد المصفور في إصباحه إلا بكى يوم الدجى بصغيره

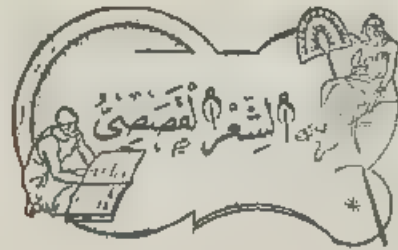
« »

في الكون ألوانٌ: فمنها ناصع صافي أشعث ، ومنها قائم  
والمرء باللون المضع بريقه متفائل ، فإذا خبا متفائم  
وكذلك أفئدة الوري ... فن الوري صافي القواد أو الحسود القاسم

« »

صَبَّحَ الآلهة الكون من ألوانه فإذا الخلائق بهجة للناظر  
ولو أنها بقيت بكونه واحد لم توح سحرَ جمالها للشاعر  
وإذا لظلت حولا مطموسة من كل خافٍ عنصراً أو ظاهراً  
عامرٌ ثمير بحيرى





## إبليس

«... قال فأخرج منها فأنيك رجيم»

(قرآن كريم — سورة الحجر)

من الصلصال والطين المهيمن — براه الله في فجر الزمان —  
كريم الخلق وضاح الجبين — كبير النفس ، فياض البيان —

« . »

ونادى في الملائك : « يا عبادى ا — خلقت اليوم سيدكم جميعا —  
عظيم العقل ، موفور المداد — نقى القلب ، أوأباً ، مطيعا »

« . »

« سجوداً يا ملائكتى سجوداً — لآدم أقوم الأرواح طُراً —  
أمرنكمو ، فإن تعصوا سجوداً — جعلت لكم جهنم مستقراً . »

« . »

نثرُوا يلثمون الترابَ خوفاً — وحبوا طلعة النجم الجديد —  
وزفوا شعرهم حباً وعظفاً — وضجوا بالمسلاة والنشيد —

« . »

فيا لك من نشيد عبقرى — تغنيه الملائك في المطام —  
لآدم والد الخلق المرئى — ومبعوث الهداية والضياء —

« . »

مضى الأملاك رتلًا مستطيلًا يزفون التحايا من بعيد  
سوى إبليس ، قد رفض المنولا وجاهر بالعداوة والكودر

« . »

فصاح الرب في غضب شديد : « ألا فاسجد كما سجد الجميع »  
فقال لربه : « أزجي سجودي لوجهك لا لخلق وضعي »

« . »

« من الحما المهن قد ابتدعتة فكيف أدل للحمأ المهن »  
والصيد الملائك قد رفعتة فتوجت السنن ممسوخ طين »

« . »

« ألا يارب إني قد عبدتك وإني خير خلقك أجمعين  
وفي علوي خلقي قد عرفتك ولست أرى لخلق من قرين »

« . »

« فلا تثقل علي فانت أدري بما قد ظم في نفسي الآية  
ولا ترهق نهاي فانت شرأ عمياً يغمر الروح النقية »

« . »

« وإني قد عصيتك يا إلهي لأنك سقت لي أمراً عصياً  
وهذا الشر يقبع في شفاهي ليلعن ذلك المتسخ الربنا »

« . »

ولما كف إبليس ، تعالت رياح السخط تزار والزعود  
وصاح الرب ، والأكوان مالت : « لُعِنْتَ فَأَنْتَ شَيْطَانُ مَرِيدٌ »

« . »

لُعِنْتَ ليوم بعثك يا رجيم فغادر جنتي واضرب شريدا  
فدارك آخر الدهر الجحيم تلاقى عند ساحتها الخلودا »

« . »

« ألا فاذهب كما تبغى كنهورا      فإني قد نذرتك السمير  
وطيرٌ وازج المآتم والشوروا      إلى رجعاك في اليوم الأخير »

« . »

« أيا إبليس هل تمصى كلامي      وإني من براك ستي منيرا ١٢  
إذنت فاهبط كمشوب الضرام      وكن وبلاً ، وشرّاً مستطيرا ١ »

« . »

« وغاب النور في جوف الظلام      وهاج اليم ، مرهوب الضفاف  
وصاح الشر من خلف الغمام :      « بدأت بهذه الدنيا طوافي ١ »

« . »

« طردت من الجيمان ، وكنت فيها      عظيم القدر ، محمود المكان  
كفرت وكنت أواباً نزيها      وعذت بحسرتي أدنى زمان ١ »

« . »

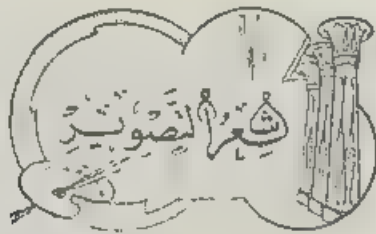
« ألا فلهديم الخيرات طسراً      وأبعت خلف آدم حبل غيبي  
محال أن أضيّع اليوم قصراً      وأتركه لذيتك الغيبي ١ »

« . »

« وما زال اللئيم له تبيها      عظيم الصبر ، موفور الذكاء  
وآدم صاغه المولى وديها      جهولاً بالمكاره والدهاء ١ »

« . »

« نقاه عن الجنان وراح يقوى      ذراويه على تمر العصور  
ليخرجهم من التقوى ويهوى      بهم للنار في يوم النشور  
مختار الوكيل



## مدرك أم شيطان ؟ !

( الرسم للفنان الفرنسي ماناسبه )

( ١ )

الجمالُ الجمالُ في هذه الدنـ      يا هو الخالقُ الصَّريحُ المحجَّبُ  
لستُ إلا دموعه لعبونـ      لحتُ فيك نورَه يتوثَّبُ  
في مثالِ الهدوءِ جِلسَتُك الحـ      نلا لكتِّها شعورُ تلَهَّبُ  
'جِئْت' حولك الطيوفُ فكانتْ      كاجتماع الطيوف من حول كوكبُ  
كلُّ لونٍ له معارفٌ دِفاقُ      كعائد إلى السماواتِ مُنْسَبُ  
أين أين الشيطان من ذلك الحـ      ن ومنه الحياة في الكونِ تُسَكَّبُ  
ما نزعته الستارَ إلا وفاء      حينما الفنُّ للجمالِ تَعَصَّبُ  
منك استافُ نشوة الفنِّ ألوا      ناً ومين نبعك المقدسِ نشربُ  
يا لآلئِ الإبداعِ في ذلك الجـ      مـ فنه الإيحافُ للشعرِ يُطْلَبُ  
هو شِعْرٌ ومن جنّاه تداعى      صوْرُ الخلود لا تتذبذبُ  
كلُّ جزءٍ له نشيدٌ حبيبُ      في هتافٍ وفي خفوتٍ مُحَبَّبُ  
'جِئْت' كلُّها فكنَّ عجيبياً      قد حواه تصوّفٌ فيك أعجبُ !

\*\*\*

ذاك حلُمُ الجمالِ لهوانٌ لا يدُ      رى نفوساً بحلمٍ تَعَصَّبُ



عصب الرأس في جلاله سحر  
واذا الشعر في تموج مأسو  
واذا وجهك الحبي أفتاب  
وتراعى نهائك كالحارسي حس  
وما فتنة من النسق الزا  
لم يزدني تأمل فيك إلا  
أنعمت خاطري وقد ذاب شعرا  
لا بدائي ، وفي تحكي مؤدب  
روى رقصة الطروب المعبود  
ن من الظفر والرجاء المحب  
نك في روعة تشوق وترهب  
هي باعجازه المعنى المبهود  
سوداً من عبادة لا تخيب  
في حنان والدهر بالياس يصعب  
أصغر نكي أبو سادي

\*\*\*

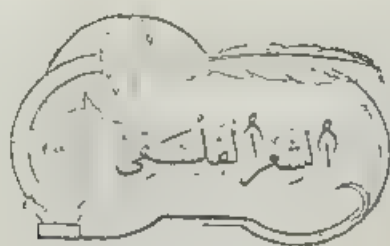
(٢)

من كل جزء فيك تلعب لذة  
وعلى جبينك مسحة من لوعة  
والشعر مثل الجدول الجاري اذا  
وكانه شفق جميل فوقه  
وعلى الشقاء نجمت نار الأسمى  
أغرقت في حلم عميق حينما  
وبأى شيء تحملين أبا المني  
كالزنبق الغيسان أنت وكالشذى  
يا حسن جلستك التي هي منتهى  
لا ترهب الدنيا ولا عبث الوري  
وبكل عضو لهفة وشعور  
وعلى جفونك غمضة وفتور  
هبت عليه في الأصيل دبور  
فجر رقيق بالحساب مبر  
وعلى النهود من الفؤاد سفير  
عبث الكرى بالجفن وهو قدير  
أم بالسعادة والسعادة نور  
جسم بألوان الأسمى مغمور  
ما يفتخيه الشاعر المسحور  
فالفن معتز بها مسرور  
أصغر منجم

\*\*\*

عجبا ! ملاك أنت شع حنائه  
أم أنت شيطان على يشور

أصغر منجم



## وحدة الوجود

إذا كانت الغرائز الانسانية تمت الى العصر الحجري فلمسدا لا تمت أيضاً من ورائه الى خصائص الخلية الحية المفردة . وانه ليحلو للشاعر أن يتخيل أن حصاة من الخلية الحية هي التفاعلات الكيميائية لمادة كذوب مادة في أخرى أو ميلها الى الاتحاد بها أو تفورها منها ، لأن الكائن المكون من خلية واحدة من المادة الحية اذا قرب منه حامض أ كال زفر منه وسحق مولياً وهو لا حاسة له لميزه سوى طبيعة المادة — وإذا قربت منه مادة تصلح لغدائه أقبل عليها وهو لا حاسة له . فهذا الميز والادراك المجهول السر عندنا هو الحياة وهو بعينه التفاعلات الكيميائية للمادة . فاذا كانت صفات الجاد هي غرائز الخلية التي هي منبت الانسان والحيوان والنبات وطبائعها الثابتة — أي الغرائز في الانسان والحيوان — فانه يحلو للشاعر أن يفكر في وحدة ونسب قديم من التسلسل والنشوء بين طبائعنا والصفات العنصرية للمادة .

### ( القصيدة )

|                                    |                               |
|------------------------------------|-------------------------------|
| ورقٌ مثلك ما في النفس من أملٍ      | رققت يا فجرٌ لا روحٌ ولا بدنٌ |
| أم أنت صفوا الجواه الجوق في القفل؟ | هل أنت همس النعامي في تلطفها  |
| وراحة من نيس طال أو ملل؟           | وهل ضياؤك ما يملأ النفوس رضا  |
| فكم صمات له شدو من الرمل؟          | وهل سكونك أنغام الخلود لنا    |
| معكوسة عن جمال الحب والغزل؟        | أم طابت النفس فالرأي صورتهما  |
| وحلو صمتك ساجي الحب في الخجل       | فنسمة الريح حلم والضياء رضا   |
| كلذيق النفس في سحر من القبل        | والنفس تحلم في ملأك ذاهلة     |

عجبتُ يا فجرُ، بين النفس فطرتها وبين كنهك إصرُ غير منفصلٍ !

« . »

ويا نهيرُ أنامَ النفس وداعة - هدوءُ مائك إذ يجري على مهل -  
يدلُ له شجرُ الصفصاف أفرعه - لا تستريح سوى في مرقد الببل -  
كأنهن عذارى قد حُلن به - غداثرا آمنتِ نظرة الرجل -  
ولو جريت من الملح الاجاج لما - رأيت منهن (١) غير الصدّة والوجل -  
هذى الشجيرات منْ في الكون علمها - علم الأواخر بالبرهان والعلل -  
ومنهن أنتك النفس شقيقة - لغمر مائك إذ تلبو عن الوصل -  
عجبتُ يا بهر بين النفس فطرتها - وبين كنهك إصرُ غير منفصل -

« . »

ويا زهوراً صميفات الضمير لها - في النفس مثل وداع الآزف الاجر -  
هل من غلائلك الرّيا يضوع شذا ال - أحلام حولى أم من قلبي النمل -  
شجوى عليك عظيمٌ أن يلم بنا - من الحياة خريف البين والحل -  
فهل أخاف عليك البين أم عظة - أخاف منها على شمس من الطفل -  
برودك النحل من أفعى قفائره - يسرى اليك به جذبٌ على عجل -  
لى في غلائلك الرّيا قديم هوى - ولو خلون من الآراج والعمل -  
عجبتُ يا زهر بين النفس فطرتها - وبين كنهك إصر غير منفصل -

« . »

وصيدح من ضعاف الطير حنٌ له - ألفٌ على فتن في النهر منسدل -  
يرجع الشدو إن رقّ الحبيب له - ويحسن الصقور ميثالٌ أخو عذل -  
يا طيرُ جارك مطرابٌ أخو مقة - أشجاء لحن نشيد مك مرتجل -

(١) الضمير يعود على الشجر وأفرعه .

أفضت الى مولد الوجدان أغنية  
 لأن نشوتها ذكرى تحت بنا  
 فسائل النفس إن حققت نشوتها  
 وهل تراجع الطراب الفؤاد بها  
 وهل نحن اليه عند ذكرته  
 فان أشاحت عن التسأل معرضة  
 من ربة الريح لا من ربة الكحل  
 الى حياق لنا في الأعصر الأول<sup>(١)</sup>  
 هل شقها نغم من طرط الأزل  
 لغابر العهد أيام الفؤاد خلى  
 كما يحن حنيناً ظاهراً للإبل  
 فرمما نكبت صمداً عن الجدلا

« »

ما لي وما ليس يعني الغناء به  
 وأنت أنت مناط النفس من ردم  
 بيني وبينك حب قبل مولدنا  
 كأنه وهو في طي الغيوب لنا  
 أو الضياء اذا انشالت مساريه  
 من أين جاءت<sup>(٢)</sup> وما سر الحياة بها  
 على الحياة مقادير مقدرة  
 مثل الحديد اذا اشتد الشواظ جرى  
 والضوء يسرى خلال النهر منكسراً  
 طبع بها ربما تخفيه خافية  
 كذلك حبيك أقدار مقدرة  
 لا يزدهبك جال لو خلقت لنا  
 وانتر قبل مساجاة الهوى شغلي ١٢  
 تعطولك الروح في ماضٍ ومقتبل  
 من دونه هالك الآباد والدول  
 شوق الظواهي للقياس العارض المطل  
 على الجيم وظهر الدو والهمل  
 لا التبت بدرى ولا العقبان في القل  
 من الطباع وخافى سرها الجلل  
 وإن تباعد عنه النار لم يسر  
 وليس يسرى خلال الصخر والجبل  
 ولست نلتقي لأصل الطبع من بدل  
 وليس من لفتات الجيد والمبل  
 من دونه كنت أهواك على عطل

(١) يعتقد الشاعر اعتقاداً راسخاً بما ورد في هذا البيت وما يتلوه وإنما إرادته على صيغة التشكك على اعتبار أنه صادر من الاحساس البعيد في تلك اللحظة عن التحقيق المعنى بمعنى أن الشاعر قد يصل باحساسه الى ما أثبتته العلم بالتحقيق .  
 (٢) الضمير يعود على الضياء والأمطار في البيتين السابقين .

فالحب والبغض خصلانٌ مسخرةٌ      لسنّة الكون سوم الأينق القليل  
ذيرة أنت في هذا الوجود وما      قطيرة في خضمّ اليمّ منجفل

« . »

رهاك لا تغضي من شاعرٍ طربير      فلا يضيرك قول من أخى خطل  
تلك الشكوك ، ولكنّ اليقين بنا      أن بين جنبيّ جرح غير مندمل  
ذاك الغموض ، وما سيج الخيال به      سوى الضلال ولكنّ الهيام جلي  
سمراء دجاء مأنوس ملاظمها      معولة من لمى عذب على رتل  
هذا اللمى زينة الدنيا وغابتها      من النشوء ، وهذا ملتي السبل  
لولاه لم تلق محزوناً ولا ضمناً      يأمى لدى القصر أو يأسى لدى الطلل  
أين الفرار ؟ ولوشط المزار بنا      فكيف دوت نسيير طال مرتحل  
فسألني الله للأيتام مرجحة      وللساكين في قدس الصلاة ... ولي  
رمزي مفتاح

« . »

### النعش (١)

يا زورق الموت ماذا      دهاك من ذى الحياة  
فرخت نجلان تجرى      لضجعة في فلاة ١

« . »

غادرت دنياك لم تحفل بضجعتها      حول الركاب .. ولا بالدمع الجاري  
يمشي اليتامى بأكباد ممزقة      من الأسى ، ورحيل الموكب الساري  
وللأرامل صرخات لها ضرم      تحت الأضالع مشبوب من النار

(١) من ديوان ( أغاني السكوخ ) الذي يصدر قريباً .

لاحت مناديلهن السود خافقة كأنما فصلت من حالك القادر  
كأنها في سماء الخزن أغربة تنعى حياتك في لطف وإنذار

\*\*\*

لقسوك في سايرى مكلل بالزهور  
ما قيمة الزهر يزهر على طعام القبور

\*\*\*

طوّقت بالأرض حتى ملّ جانبها وعدت خسران منها نضو تسيار  
كأن عودك يوم البين مهنصراً ربحانة فنيت في جوف إعصار  
وأما على نظرك لم يحظ مرسلها إلا يرجع العمى من دهره الزارى  
وأما على أعظم همت مصادعة غول الردى فموت من بطشه الضارى  
وأصبحت كاللّتى مدّت على خشب مضطج بنفاح الطيب والغار

\*\*\*

أيسد الطيب ميمناً ردت إليه اللحد  
أكفائه عن قريب يسيل منها الصديد

\*\*\*

يا عابراً هبط الدنيا فظن بها مرانع الخلد لا تحصى بمقدار  
فراح يطرب مغدوعاً بفتنتها ما بين لهور وكاسات وأوتار  
حتى أدارت له الأيام هازئة كاساً مبرأة من وصمة العار  
من كرم الدهر.. من طافت بساحتها لا يستفيق صريعاً بين أحجار  
وكم تزهد لا تنفك سبعة مجنونة التوب من إثم وأوزار

\*\*\*

حتى نوى في حضير وبلاء من ظلمانة  
يلهو مع الدود فيه لهو البلى في رقانة

\*\*\*



مها سقى الورد ساقيه وأنعشه  
فرفة تحت الضحى سوسائه نظيراً  
لابدة للورد من دبح تقصفه  
يا حامل النعش لا تعجل فإن أسي  
هذا الذي ضاقت الدنيا بمطمعه  
نصيبه كان منها عشر أشبار !

\*\*\*

ونستوى إن تردت في هاويات الختوف  
جاءم البهل فيها ومخنة الفيلسوف !  
نحور همه اسماعيل

~~~~~

رحلة في عين امرأة

والتقت أعيننا في لحظة
قفزت روحى لها في سرعة
فاذا دنيا بعينها بدت
ورأت ما هالها فارتعدت

« »

وإذاها وسط بحر صاخب
وجرت مثل القضاء الغاضب
تصرخ الأنواء في لجانه
صور الرعب على موجاته

« »

أسلمت في روحى أمرها
أغرقت والبحر يدوى حذرهما
والذى ييأس ما أشجعته
ومضت تصنى لى نسمته

« »

وأجالت طرفها في أفقه
لست تدري غربه من شرقه
فاذا العالم مالا ومحا
لا ولا تعرف من أين الضياء

« »

هرب الموج إلى حيث هرب
وإذا البحر هدوء وسكون

وكان الموت في العالم ربةً وصفت روحى لما سوف يكون

« . »

وعلا من خلفها صوتٌ نكيرٌ كخليطٍ من صراخٍ وعواءٍ
وبكاءٍ وصهيلٍ وزئيرٍ ونهيقٍ وصياحٍ ومواءٍ

« . »

فأثلاً : كيف أتيت ههنا أيها الروح وماذا تبغين ؟
فأجابته : أتعنيني أنا ؟ قال : أعنيك ! بصوت كالرنين

« . »

فأجابته : لقد نهتُ فهل لي فيك من هادٍ وقد عزَّ الهداة
إنما الحب مذلي ومضلي كان إبليساً فهل أنت الآلة ؟

« . »

أيها المارخ من خلف الأفق أرني وجهك استهدي به
إن تكن قد نمت عني فأفقد واطرد النوم إلى طلابه

« . »

فبدي في الأفق شيخٌ ماردٌ جسمه نور بذقن من شعاعٍ
ولعيليه ضياءٌ شاردٌ يكشف النور ويستجلى الخداع

« . »

قال : هيا أيها الروح تعالى أنا أعطيك الذى تبغينه
أنا من يهدي بديجور الليالى والذى علمنى تدرينه

« . »

فاطمأت ومشت روحى اليه ومشت أحلامها في إثرها
وقفت وامتلئت بين يديه والأمانى رقصت في ثغرها

« . »

قال : أنت الروح ، أين الجسد ؟ فأجابت : هو في حصن امرأة !
صرخ الشيخ بها يرتعد : لا تقول امرأة بل أوثقة !

« . »

إنما المرأة للسكون الشقاء وهي أصلُ الداء في محنته
أوجدت في الأرض خبثاً ورياء وتغت أدَم من جنته

« . »

هي والشیطان أوفى صاحبين سكنت روحهما في جسد
يفهمان الحب للأنسان شين فيها والقدر طول الأبد

« . »

قالت الروح : ومن أنت إذن ؟ أحكمم هارب من عالمه
فبنى في أفقه هذا السكن وجرى مبتعداً عن ظلمه !

« . »

قهقه الشيخ طويلاً في غضب ثم نادى : يا لها روح غيبه !
لم يكن في حسبها أني رب حلتها تصلح للحب نبيه !

« . »

أيها الروح أما زلت جهولة ؟ أنا رب الحب في هذا الوجود
إسمي يا روح ديني وأصوله إنه باق كما يبق الخلود

« . »

بشري للحسن في كل مكان واعبدى آله في جسمك
واسجدى خاشعة أين كان واجعليه ربنا في وهمك

« . »

أيها الروح تعالى وانظري جنة شيدتها من أمك
حسنها نستقته في خاطري فاذا عيني تراها ويدي

« . »

كلُّ روحٍ عشقتُ ثم انقضى جسمُها تمضى إليها في أمانٍ
قد تناعى الحبَّ عنها ومضى واستراحت في ربي هذي الجنانِ

« . »

ثم سار الربُّ موفورَ الوقارِ ومشت روحى تمعدو خلفه
تجمعت في الجوّ أصوات القمارى كل قريّ يناجى إلفه

« . »

وخلا في جفٍّ واسمعٍ لعب الحسن على ضفاتها
وبدت في آيةٍ رائعةٍ زمرُّ الأرواح في جنباتها

■ . ■

قالت الروح : أيا ربُّ أجبني هذه الأرواح أرواح رجال
بفضلك المرأة غبنٌ أي غبنٍ فأجاب الربُّ : ما هذا السؤال ؟

« . »

إنما المرأة لا تفهم ديني لا ، ولا تفهم معنى للحنان
ليس للمرأة روح في يقيني فهي إن تنفق تمت كالحيوان

■ . ■

غَضِبَتْ روحى وقالت نائرة : أيتها الربُّ تمرّدت عليها
أنت في عيني فتاة ساحرة تشربُ الخلد هنا من مقلتيها

« . »

ومضت ترجع من حيث أنت تركب الموجات أنا والهواء
جاهدت في السير حتى وصلت جسمها المجهول من طين وماء

« . »

جالت الروح بدنيا ثانية ثم حادت كرجوع النادمة
قلبت آفاقها في ثانية وأنا بين ذواعي فاطمة

مأمورة الشاوي

المقبرة

هنا باحة الموقى هنا ملمعب الردى
 هنا جسد بال وقبر مهدهم
 هنا اليوم يوم واحد ليس بعده
 هنا اليوم يوم واحد ليس ينجلى
 هنا نوم ناموا طويلا وما دروا
 هنا نوم ناموا خليين أفرغت
 فلا قاذحات الاحن تقدح ها هنا
 هنا يلتقى ضد بضد، وها هنا
 هنا مطرح الغايات طرأ وها هنا
 هنا الحق يبدو فى جلال اهابه
 هنا العالم المجهول رغم احتشاده
 هنا كل شىء فى الحقيقة واحد
 هنا سر هاتيك الحياة ، وانما
 هنا الموت خطار هنا الموت جائم
 هنا أمم تنوى وتنوى عوالم
 نهان مضي أو ليل قوالم
 ولا يستجيد الدهر أو يتقدم
 وماقص رؤياه على الساس نام
 من الهم أحناء لهم وجاجم
 سدورا ولا غل وليس تخاصم
 تساوى نقي فى التراب وجارم
 قصارى أمانى الورى تتراكم
 فتبطل أوهام وتفى مزاعم
 بما هو مأهول به متزاحم
 فما ميزته عن سواء معالم
 هو الموت ظل للحياة ملازم

ابراهيم زكى





الشاطن

تعالى في حَمَى الفجر مجل بين الأواهير
فهذا مَلَكُ الشعر يناجي ربّه النور

تعالى نحن في الدنيا كروح الله في الزهر
ونحن الطيف في الرؤيا وشططا ذلك النهر

نُحْيِيْنَا مُوَبِّجَاتِهِ وتلثمنا بِمَحَنَاتِهِ
ونُحْيِيْنَا نُسَبَاتِهِ تقديس وإيمان

الحياة

تعالى نسكب الدنيا ضياء فوق سَمَشَانَا
فنروي ثَرَبَهُ رَبَّنَا يَسْتِي زهره الآنا

تعالى ! ليس يدرينا اذا ما جفت الكاس
أنلتي مَنْ يماقينا ؟ تعالى ! كلهم ناس ... !

فطنت لبعض ما أعنى فهل أحسست آلامى ؟
أعيش الآن في ذهنى وذهنى فوق أَيْلَامى !

ممن لأمم الصبر في

حظ الفنان

بلدٌ تضيع به الحقوقُ ، ويعتلى فيه الدعى ، ويُذخرُ الموهوبُ
والعلمُ والشعرُ الرصينُ مجانةً حقى ، وصيحاتُ اليراع ذنوبُ
المجدُّ للهو الجرى ، فن خلت أيامه من طيفه فحربُ !
فانسَ القريضَ فقد شقيتَ بنظمه واهلُ شرابِ الهو فهو قريبُ
واطربُ وشيَّبَ بالجمال كما ترى إنَّ الحياةَ جمالها القشيبُ !
كن كالحياةِ مخائلاً ومعايناً أولاً ، فأنت الشاعرُ المكروبُ !
مخار الوكيل

~~~~~

## مناجيات

أو

## قصائد في أبيات

ديك الصبح

قلتُ يوماً للديك ساعة صباحاً : هل تفتنى لنا نشيد الصبح ؟  
قال : لا ، بل بكيت يوماً راحاً ومحا من صفحة العمر ماحاً !  
الذئب

قلت للذئب : أنت وحشٌ ضار . قال : أظفاركم شأت أظفاري !  
أفعارٌ أنت يقنص الذئب سخلاً واقتناص البعير ليس بعار ؟  
أفزع المرء كلَّ شاه وإبل . وأخاف الطيور في الأوكار .  
استعاذ العقاب في الجو منه واتقى التوت شره في البحار .  
ونخير للشاة مخالب ذئبه من شفاير المئدى وشى النار .

المطر

بدت الأرض مرة في الشتاء زرةً مثل صفحة الدأما

فسألتُ الغمام: هل بك خطبٌ  
قال: لا بل دنستمُ الأرضَ بالأذى  
مثل خطبي حتى بكيت بكائي ؟  
م فطهرت وجهها بالماء

### لؤلؤة

شاهدتُ لؤلؤة كالبرق تأتلقُ  
فقلتُ: ما أنت ؟ قالت: إنني عرقُ  
على جبين أمير سار مختالا  
من جبهة الزارع المسكين قد ساللا

### المصور الشمسي

شاهدته حاكياً يأتي على الصور  
فقلتُ: خالق بلا سمع ولا بصر  
كأنما يتعدى رصمه القدر  
فلينفخ المرء فيه الروح إن قدرا !

### الغرب

قلت للشمس: يا عروس السماء  
قالت الشمس: إنني طفت حول الـ  
إنما تغربين في عين ماء  
غرب والغرب ساجح في الدماء  
فلماذا لمحت قرصك إذ أشـ  
رق مثل العقيقة الجراح ؟  
كمود غنيم



## تشابه ؟ !

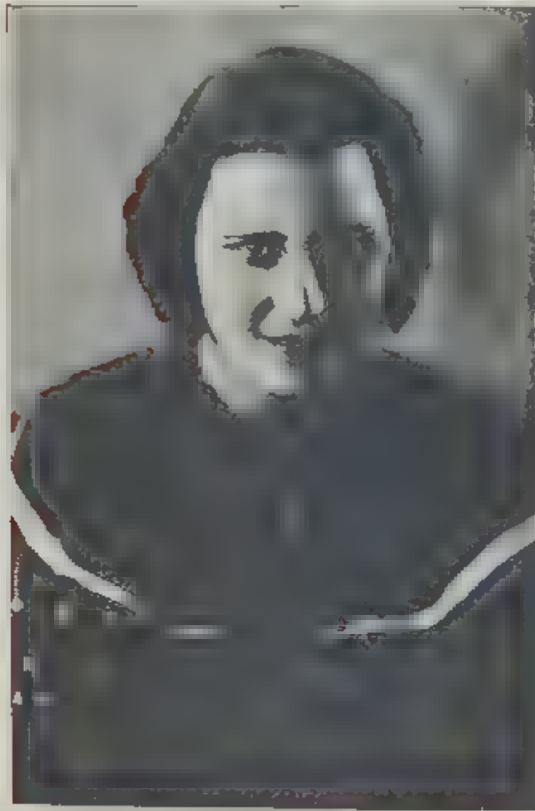
( إلى الشاعر توفيق أحمد البكري (١) )

وقد يستوى - والصبح سل ساهمه  
أضاء بهم وادي الدجُون، كما المجلت  
على الليل - قومٌ هُجِدَتْ، ونجومٌ  
بتلك دياجير جَمَتْ وغيومٌ  
وأسلم كلٌّ للشموس زِمَارَهُ  
فوافاه نورٌ ساحرٌ وصيمٌ ؟  
بروي الصحر طباته

(١) بمناسبة يتيه المنشورين بالعدد الماضي من أبولو (صفحة ٨) بعنوان  
« تشابه ! »

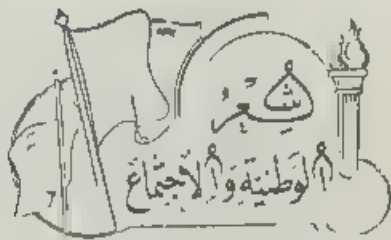
## انتحار الشمس

مفتونة بالله في غيبه      تبحث عنه في ثنايا الوجود  
وترسل النور نهاراً فلا      يستطلع النور خبايا الخلود  
أعجزها غيباً مشوقة      ولم تطق هجر حبيب شرود



الآنسة منية العفاد

فأسلمت لليأس وجدانها      وشاهدت في الغرب سحر اللحد  
فاستشهدت في الماء حتى بدا      في مشرق الكون خيال يروء  
هدب فيها الروح واستيقظت      تدعو الخيال المحتق أن يموداً  
سفينة العفاد



### سيف في هباء (١)

فيم الشكاة من الأحداث والنوب  
لو اتصفن بما في الحى من خلقه  
لا تشكون لمن تبغى معونته  
علاج نفسك كتمان الهموم بها  
ان الحياة لحرب عجز عاجزها  
لو لم يكن طبعنا فيها تفاضلنا  
ن المودات صرن اليوم أسلحة  
وشيمة الغدر في الانسان باقية  
ما زلت اطلب دنيا همها نصي  
ومن مساوى هذا العصر ان له  
تساعت فيه غرابان امد لها  
ولازوائف فيه المجد مكتسب  
عمى صريح ولا عين يخال بها

ولمن يعرف معنى اللوم والغضب  
لكن احرم من حى على القلب  
فالشكوى بش نصير الحازم الأرب  
وأفضل الداء داء العلم بالكرب  
أردى من المعجز يوم النار والطلب  
كان العمى كالمضى والصفر كالذهب  
لمن يريد ققول الغالب الشعب (٢)  
لو أنه في جنات بالخلود حى  
حتى ذبلت ذبول الغصن ذى النجب (٣)  
عيناً تربه مكان الرأس فى الذنب  
أن السميع قريب العهد بالحرب  
والخالص المحض ثاوى غير مكتسب  
ان الضحى كالدمى والنمل كالشعب

#### (١) من قول المتنبي

وما فكرت قبلك فى محال ولا جربت سبى فى هباء

(٢) الشعب بكسر الشين: المشايخ (٣) النجب حلمات فى الغصن ينبت منها الورد



الى ايلول مجلة الشعر  
م. الشاعرة  
صبيح القوي

اتأ رُزينا بأفاكين قد خلموا  
نؤ كي قد أقمتموا بالعر فانتظموا  
بنوا لكي يهدموا روحاً مخلدة  
راموا القريض فلما أخفقوا حملوا  
قالوا : الجديد افقلت القوم في لفظ  
ثوب النبوغ على الأخشاب والثُصْبِ  
إلبا ، ونادوا له بالويل والحرب  
أعلى وأبقى على الأحقاب والعُقب  
على القريض وهذا أعجب العجب  
وعازب الفكر ما القاك في العطب

هاتوا الدليل ١ فاكل الجديدي ندي  
 وطلقوا اللفظ لفظ العرب والنسوا  
 والله والحب موجودان من قدم  
 ان السموات قد طال الزمان بها  
 بل ابتداءً وافصاحاً ونعية  
 قديم أصله ولا مستحدث عرض  
 وجدة الكون أبقي من مظاهره  
 ولو تقدم شيء في حقيقته  
 أين اليراع الذي يجري بلا عنت  
 أين الصحائف تجري في طرائقها  
 شر المناظر وجه أنت مبغضه  
 وغب يريد اجتنابي خوف معرفتي  
 لأن خلتي فتبر فوقه طبق  
 شخص يلوح بلا طبع يماز به  
 مهوؤ الرأس مرخاة ترائبه  
 كأبل السهل أمسى قد تقاذفه  
 اعياء شعري فلاق الويل من كدر  
 يرنو بعينين عن خبث وسيئ

نعم ، ولا كل عادي بمجنب (١)  
 لفظاً كدمدم (الوابور) في الرحب  
 فجددوا تم صيدوا الباز بالخرب (٢)  
 فكيف جئتم ولم تقلب على عقب  
 اذا بنيتم على الماضي من الحقب  
 وأين تقى من أوائى القشب  
 مهما تراوحن بين الخلق والشجب (٣)  
 لما استجده بأجهاد ولا دأبر  
 كالشمس تجري بلا من ولا صخب (٤)  
 سوابق الفضل والابداع والدرج (٥)  
 وشر رأيك ما أغواك بالكذب  
 والحصرم الفج يخشى جانب العنب (٦)  
 وإن عرفت فشمري حلية اللب  
 كأنما هو مخلوق بلا عصب  
 كأن ثوبه قد ليقا على خشب  
 خوف من الورد أو كالنور ذي الغيب (٧)  
 إن الحسود لى ذل وفي نعم  
 مصفرين كعني أسود مرير

(١) العادي القديم (٢) الخرب ذكر الجباري وهو طائر ضعيف  
 (٣) الخلق : التكوين . والشجب : الهلاك والفناء (٤) الدرب : الحدة والمضاه  
 (٥) الوغب : الاحمق (٦) الغيب : اللحم المتدلى تحت الحنك .



بهجنُ القول صوتاً غير ذى نغم  
 وشبمةُ الشاعر الشاذى تطرُّبُهُ  
 ان الأمور لى التعقيد موصفُها  
 من لم يمكن لبيان القول ملتصقاً  
 من أى غارٍ خرجت الأمس منجوداً  
 بل ما فعلت الى أن صرت محتجباً  
 قد كان يأمل لو أصحى بمنزلة  
 والعبد فى العسر مثل اليمر طيفته  
 لا تحسبن فى لثيم نخوة أبدأ  
 مصاحب الحر حرته فى شمائله  
 وخدمة العبد ككرب عند سيده  
 يا عبدُ إلا تدع غبى قسطة هدرأ  
 مستوبلٌ مثل ريب الدهر وطأنه  
 أكسو اللثيم شواظاً من جهنمه  
 كما يكره سقاء البئر ذى الكرب (١)  
 لمرسلات مع التقريب والخطب  
 فالهجرى بهذا التعقيد والنصب  
 لم يحسن القول فى قوة ولم يُعيب  
 فثبت تبغى منال الشعر بالكتيب  
 بحاجب يد عم منك أو كآب ؟  
 لما رآك فلم يظفر ولم يحجب  
 أهل العقوق وأهل الظن والريب  
 فحاطب الليل يلقى شر محتطب  
 وصاحب العبد عهد النفس والحسب  
 فكيف بالعبد يدعى قدوة الأدب  
 فى خاطر كقهار البحر ذى القتب (٢)  
 فشكل راق به هاوٍ الى صيب (٣)  
 وألبس البر ثوب الروض ذى الرب (٤)  
 حبيب عروض الغير مى

(١) الكرب : جبل يربط بالدلو. (٢) شاط : هلك ، والعيب : الموج .

(٣) الصيب : الانحدار (٤) الرب : كثرة النبت والتفافه .

## في الأزبكية

## المنظرة المفصلة ١

في (الأزبكية) والنسيم عليلٌ والجوُّ وصَّاحُ الجبينِ صقيلٌ  
 ينساب حُلُمُ العيد في أنثائه وكان خفق نسيمه نهيلٌ  
 وكأنه خدٌّ أسيلٌ ، ريقٌ نضرٌ ، ورجعُ نسيمه نقيلٌ  
 وكان حاليةُ العذارى أمّلت من حسنها ودلالها وأريجها  
 والأزهر فوق المساء مثل أواس يبدو جمال الطهر في تكوينه  
 وعلى حفافيه الزهور كأنها ما تمَّ إغراء ولا تضليلٌ  
 والمساء تكتنفه الفصوص كأنه متفرجون على الضفاف مثولٌ  
 مرحتُ طرفي والقواذ موزَّع طفل بأيدي الحاسيات عليلٌ  
 ووقفت أبحث عن معاني ما أرى رأت عليه بلادةٌ وذهولٌ  
 أتوى الجمال حقيقةً فيما أرى والشك يطفى ، واليقين ضئيلٌ  
 أم ذاك وهمُ العين والتخييلُ؟ أم ذاك وهمُ العين والتخييلُ؟

« »

حتى بدا متمايلاً في مشبه متخابلاً كتخايل الطاووس ، في  
 تملكٌ ندلُّه الحياةُ جميلٌ محض الأنوثة في معاطف قدّه  
 زهور يداعب عطفه فيميلُ في كل جارحة له يدعو الوردى  
 وعلى حُلّاه ترجلُ معسولٌ يمشى ( ملاك الفن ) في آثاره  
 للحب والفن الجميل رسولٌ ففهمت ما أَرَجُّ الزهور وحسنا  
 متعلِّقاً منه اللعاب يسيلُ فسكاننا سرَّ الطبيعة مشكلٌ  
 وعلام تلعب بالنصوص قبولٌ وكأنه التفسيرُ والتعليلُ ١

« »

يا أنتِ يا آمن لمت أدري ما اسمها  
غالت فتوادى من فتونك غول  
فسترت لى معنى الحياة بنظرة  
أتى بين لى غيبها المجهول  
لو جئت مصر لها فحسب لقد كفى  
نظر الى مر الوجود عجول  
ماذا بمصر؟ وفي محاجر انطوت  
أهرامها فى قدسها والنبيل

« »

وبلى على شفقتك الولى لئمة  
ينجاب عنها الوجد وهو فتيل  
أحبا شجاعاً لا أبلى بعدتها  
سيان تقصر مدق وتطول  
نبقى حلاوتها على شفى ، اذا  
أخذت عظامى فى التراب تحول  
وإذا صليت لظى ولا أصليها  
هدأت بها النيران وهى تصول  
وإذا احتوتنى الخلد زاد نعيمها  
برد على شفى ليس يزول  
تترشف الحور الحسان مكانها  
منى ، ولا يشفى لحن غليل

« »

أوام للفنان عفا إزاره  
كم ذا يذوب فتواده المتبول  
ظلمان ، والماء المنلج دونه  
ملء الكؤوس ، وما اليه سبيل  
تفجع التقوى خطى أقدامه  
وكانما هو وحده المستول  
وترافب الأخلاق لحظ جفونه  
وحماها عند الضمير طویل  
على أصمير با كبر



## ظلال الضنى

أغضب الناس أن أضحيت عن النو  
 واجتويت المياه والزهر البا  
 والشروق البهيج ، والقمر الحما  
 والجمال المشاع حيث رمى الطر  
 والجمال الخبيء يدركه الشا  
 أنكروا مدمعي العزيز ، وتوحي  
 لم أقصّر ، وأما أفين الجند  
 ثم لما غدوت يلفحني الهم  
 نحت ما نحت من صميم فؤادي  
 وانتهى مدمعي ، فقدمت قلبي  
 واجتويت السمود ، لكن برضى  
 إذ كشفت الحياة في تمثليتها  
 واستمعت الفريد من طي نفسي  
 ثم غيبت في مخارف هذا  
 وانسنت الطريق في ظلم الغي  
 واجتليت المني على ظلال الآلا  
 واستمعت النداء يخفق حولي  
 كنت في رحلة اللذ من الصفور ، وأنشئ من ابتسام الغداة  
 عدت منها وقد رأيت حياة الخلق ضرباً من افتتار الغلاة  
 لا الشقاء المصيب قسط بريئيتها وليس الهناء قسط الجناة  
 الهنا والشقاء : ذاك اعتبار ما تقا منها نصيب في الحياة

ر ، واني أفضت من سمبراني  
 سم ، والطير ، والجمال المواني  
 لم ، والشعب ، والظلال النواني  
 ف ، وفيما انتهى من النغمات  
 عر فيها يحس من خلجات  
 وأنيبي انيسمعي وفواني ا  
 د فؤادي بعنتي رغباني  
 م فتعوى لحنني سمبراني  
 وابتللت القصي من دمعاني  
 في فراين لم تقدم لذات  
 ثم أمسى برغبتي في انفلات ا  
 ثم دويت بالحياة مواني  
 واشتممت العبير من خطراتي  
 كوني تذكو بجاني نفعاني ا  
 ب الناس الطريق في الضحوات  
 م كالحلم في عيون العفاة  
 خافق النقيص في قلوب الهداة  
 كنت في رحلة اللذ من الصفور ، وأنشئ من ابتسام الغداة  
 عدت منها وقد رأيت حياة الخلق ضرباً من افتتار الغلاة  
 لا الشقاء المصيب قسط بريئيتها وليس الهناء قسط الجناة  
 الهنا والشقاء : ذاك اعتبار ما تقا منها نصيب في الحياة

والهنا والشقاء صوتٌ تهادى ثم قد ذابَ في رياح الفلاة  
حَقَّقَ الأمرُ تسريحاً : فقريبٌ من معاني السقوطِ معنى السجاة ١٩

\*\*\*

بصروني بما أردتم ، أصفه وأوتاني بكلِّ لحنٍ مواني  
هذه ظلمةٌ ، وبأسٌ مُسَيِّخٌ ودُخانٌ على ماضٍ وآتٍ  
ورياحُ الهمومِ تنعَبُ في الأفقِ — ونجوى إلى مصطرخاتٍ  
وطيوفُ الآسى تناوحُ حوْلِي مُنذراتٍ ، فأبعدوا مُنذراتي !  
ثم إني — ولم أفرزُ رجاءً — جَلَلُ القوتِ مطمعي بافتتاتٍ  
حاضري في الشقاء يربط ماضِي ومستقبلي بحبل الشكافة  
وأمانِي في السما قدَماتٌ هائماتٌ ، وغيرُ ملتقياتٍ  
كلُّ حظِّي لودفها نظراتٌ ثم أطوى لُبمديها نظراتي !  
نِيمَ الحظِّ واستحلَّ حرامِي كيف لم أحتميهِ في رفراني ؟  
ليس بالشاعر الأمين كذوبٌ عدوٌّ ما لم ينله من نزعاتٍ  
إنما الشاعرُ الأمينُ رسولٌ بَلَغَ الحقَّ في الشجاء والهناقِ  
لحن في معشرهم أضلَّهم البهرجُ ، ما لي وما لشأنُ الفواقِ !  
لم أنافقَ ، فكيفَ انتفضُّ اليوَمَ على خلعتي ، وأنكرُ ذاتي ١٩

\*\*\*

لم أقبلَ ما أقولُ يوماً ليرضوا أو ليأسوا ، فما أبالي فلاني  
لو أردتُ النفاقَ قلتُ مقالاً سارَ تمسرى العبير في النسماتِ  
غير أني — وقد أضرَّني النِيشُ — حقرتُ النفاقَ دونَ لداني  
والنفاقُ الحياةُ : إن يرد المرءُ حياةً نلَّه حتى الوفاة  
من يكن خائناً الزمانَ فلا جأه ، ولا يصهرَ عَمَّ بالبركاتِ :  
فالنفاقُ النفاقُ يُبْلغه الذرَّ وَاةً والمجدُّ في مدى لحظاتٍ !

بِعَ إِذْ اسْطَعْتَ صِرْفَ طَبْعِكَ مِمَّحَا تَشْتَرِ الحَظَّ غَارِقًا فِي الثِّبَاتِ !

\*\*\*

يَا دِيَارًا اضَاعَ مِثْلِي فِيهَا مَسْحَةُ الْفَرِّ فِي اعْتِدَادِ الْآبَاءِ  
بَدَلْنِي بِيَعَضِ عَلِيٍّ نَوْبًا نَابَةِ اللُّوْنِ ، ضَائِي الْجَنَابِ  
وَامْنَحْنِي بِيَعَضِ خُلُقِي مَالًا قَاهِرًا فِي الْأَنَامِ كَالْمَعْجَزَاتِ  
سَوْفَ تَنْفِيْنِي وَحَوَّلِي قَوْمٌ أَكْبَرُونِي عَلَى تَعْيِيْبِ صِفَاتِي  
فَأَنَا الْعَالِمُ الْأَدِيبُ عَلَى جَهْلِي بَعْدُ ، النَّبِيلُ فِي مَخْزِيَاتِي  
نَمْ إِمَّا سَقَطْتُ هَبُّوا جَمِيعًا كَرِّمُونِي وَقَدِّسُوا مَقْطَاطِي !  
مَالًا الْقَوْمُ ، إِنَّمَا كَرِّمُونِي وَالْمَرَامِي بِعِيدَةٍ عَنْ مَحَاتِي  
لَوْ حُبِيتُ الْغِيَاةُ رَعِشْتُ سَمِيدًا لَا أَرَى الْمَضْحَكَاتِ كَالْمَبْكِيَاتِ !

\*\*\*

دَاعَى الشَّعْرُ ! مَا يَلْصَقُ وَلِلشَّعْرِ ، وَفِيهَا يَطَاحُ بِالْحُرُمَاتِ ؟  
وَالْخَفَافِشُ حِينَ تَعْمَى وَتَنْزُو عُنْدَهَا مَوْلُومٌ مِنَ الْمَوَلَّاتِ  
يَحْنُ قَوْمٌ نُورٌ مَنْزِلَةُ الْجَا رِ وَحَتَّى بِأَخْرَجِ الْأَوَاقَاتِ  
لَا نَبِيْعُ الْجَوَارِ وَالْأَمَلِ السَّمْعِ وَنَشْرَى مَحَارِمَ الْمَكْرُمَاتِ  
كُلُّ جَارٍ بِأَرْضِنَا أَسْتَاذٌ مَا الَّذِي تَبْتَغِي مِنَ الْبَيِّنَاتِ ؟  
مَنْ بَدَّلُ الشَّبَابِ أَنْ إِلَى الشَّهْرِفِ بَابًا لَهْمُ مِنَ الْهَيِّنَاتِ ؟  
ذَلُّوا شِدْوَكُمْ بِتَوْنِسٍ وَالشَّاهِدِ وَحَلَقَاءِ وَنَحْوِ تِلْكَ الْجَبَاهِ  
أَوْ رَدُّوا مِنْهُلِ الْمَرُوقِ وَادُّوا إِنْ أُرِدْتُمْ بِأَسْمِجِ الْفَلَسَفَاتِ  
نَمْ قُولُوا : « الْجَدِيدُ » إِنْ عَذَلْنَا سِ ، وَغَنُوا عَمَلِيقَ الشَّهَوَاتِ  
أَوْ فَكُونُوا بِطَافَةِ لَكَبِيرٍ وَاعْبُدُوهُ : يُبَيِّلُكُمْ الرِّغْبَانَ  
لَا أُرِيدُ الْجَزَاءَ فَانْطَلِقُوا الْآ فَنَبْصَحَ بِمَجْرِبٍ مِنْ تَهَاتٍ !

\*\*\*

إِيَّيْ يَا شَعْرُ كَمْ يَلَدُ بِكَ الْوَحْيُ ! فَصَوِّرْ لَنَا عَنْ الْإِمَّاعَاتِ !



كلّ فَمَلَّ يعمود أفتك بالشر  
رجع الغرب بين جببته صوتاً  
أرقص الغب فوق رأس أبيه  
من بهاليل كلهم نفح الغر  
خدره ، فنبهوه ، فسكلّ العا  
إن من يحقر الودانة فيه :

ق ومصر من الأذى في الأبهة  
أصن الوقع ، أسود المشتهاة  
وعلى مجد كل أسبق عات  
ب ريق القنا وريق الدواة  
ر أن نسقيغ ثار المداة  
مات بالذل قبل يوم المات

\*\*\*

خلق النهضة الحقة في العا  
مهيّط الوحي ، مبعث الدور والعلم  
منه موسى ، ومنه عيسى وطه  
قل لهيجو ، وشكسبير ودانتى  
هات ذكر الرجال مذكّ خلق التا  
وادكر العز والفخار وصدق الجا  
ثم ذكر به الفقة من العا  
أبها المدعى هنالك مجداً  
رعتنى شذا مساعى جدوى

لم ذا الشرق ، فاهتفوا بالصلاة  
ونبع الهدى ، وبيت الدعاء  
مطلق الفكر ، معين النهضة  
وأنا تول من سقاة النواقر :  
ريح في مصر غرة الشرق هات  
، والعلم في القى والفتاة  
س وعدّ المثالب المفتراة  
ها هنا البحر ، ما غننا الفناة ؟  
هات نخب الملا ودوز سقانى

\*\*\*

انت يا من حملت مصحف هينى  
يلتوى بالكلام فوك فما ند  
لكنة زادها تناولك « المو  
كل ذكر مؤئل من نليد  
من يكن جاهلا بتاريخ قوم  
حق الا يكون حجة دعوى

مقبلاً مديراً بغير أناق  
رى الذى لكتة من الكلمات  
د « بمضغ ولا كضغ الفتات  
أو طريف صحت فى الشرة هات  
أنجوده على طويل الشتات  
واضطلاع بنورق واقتات

وَبَلَدٌ ۱ مَنْ هَذِهِ الْحَلِيلَةُ ۱ وَالْفُطْرُ بِهِ الْحَسَنُ أَرْوَعُ الْقَمَمَاتِ ۱  
 حَسَنُ أَفَنِي قَدْ اسْتَفَاضَ مِنَ الْقُدِّ مَنِ إِلَى الْقُدْسِ ، غَيْرَ دِي شَبَهَاتِ ۱  
 أَيْ ۱ إِيَّاهُ أَتَيْتَ فِي حُرْمِ الدُّو ر ، وَعَادِرَ حِلَّتَ فِي الظُّلُمَاتِ ۲  
 عَمَرَكِ اللَّهُ ۱ هَبْ أَبَاكَ مَسْبُومًا هَل تَرَى نَقْعَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ ۱ ۲  
 شَرُّ مَا يُحْمَلُ الْعَقُوقُ إِذَا كَانِ مِنْ آئِنِ مُؤَمِّلٍ فِي الْعُصَاوِ ۱

\*\*\*

مَنْ يَكُنْ « جَامِدًا » يُطَارَدُ مِثْلِي : حَبِذَا جَامِدٌ عَلَى الطَّيْبَاتِ ۱  
 ذِي يَدَا شَاعِرٍ تَزْكِي عَنِ الْحَقِّ قَدْ عَلَى عِلْمِهِ بِفَقْدِ الزَّكَاتِ  
 سَكَنَ الرِّيفَ وَالْمَدَائِنَ فَرْدًا نَاسِكًا ، لَاجِئًا إِلَى الصُّومَعَاتِ  
 لَيْسَ بِعَيْنِهِ بَعْدُ إِنْ رَضِيَ النَّاسُ س ، وَإِنْ يَسْخَطُوا نَاقَسَى أَدَاةُ  
 قَدْ وَعَدْتُ السَّمَاءَ مِنْ كُلِّ قَلْبِي وَعَدْتُ حُرِّيَّ وَفِي بَكْلِ الْعِدَاتِ  
 مُحَمَّدُ زَيْدُ ابْنِ أَبِي هَبٍ

❦

### بؤس الشرف

يَا ذَلَّةَ الْعَيْشِ بَيْنَ الْبُؤْسِ وَالشَّرَفِ عَيْشٌ هُوَ الْمَوْتُ فِي الْحَرَمَانِ وَالْتَفَرِ  
 إِذَا تَنَاوَلْتُ مَجْهًا فِي مَحَاوِلِ رَأَيْتُهُ حَجَرًا صَفْوَانٍ مِنْ خَزَفِ  
 وَلَوْ كَشَفْتُ كُنُوزَ الْأَرْضِ مَا ظَفَرْتُ يَدَايَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْحُزْنِ وَالْأُسْفِ  
 لَعَنْتُ يَا رَبِّ غَيْرِي وَاغْتَفَرْتُ لَهُ هَلَّا غَفَرْتُ لَشَاكٍ غَيْرِ مَقْزِفِ  
 أَعْيَشُ فِي أُمَّةٍ ضَاوَقَتْ رَغَائِبَهَا بِالْثَرِّ وَانْصَرَفَتْ حَالَةَ الصَّدْفِ  
 يَعْصِي الْعَبِيدُ بِهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَحْمِلِينَ مِنَ الْإِنْعَامِ وَالتَّعْنِفِ  
 إِذَا رَغِبْتَ عَبِيدًا فَالْتَمَسْ مَلَأَ فِي مَصْرِ يَحْيُونَ كَالْإِنْعَامِ بِالْمَلْفِ  
 أَطْعَمْتُ يَا رَبِّ هَدَى النَّاسَ مِنْ ذَهَبِ وَنَحْنُ قَيْدُ الطُّوْى نَفْتَاكِ لِلرُّعْفِ  
 وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَشْدُو لِمُؤَنِّفِ نَبْتُ آخِرَ مَنْ يَرْتِي لِمُخْتَلَفِ

وضمّني الدهرُ والامواتُ في جدثِ  
أبي ١ وأين أبي حياً ووالدتي ؟  
قلبوسُ أبعدَ عني كلَّ مقربٍ  
وردّني في الصبا شيخاً يضيق به  
وأطعم الوغدَ في تمثيلٍ مرتبٍ  
أحييتُ بالشعرِ أمواتاً فأهلكني  
لاهمّ ضاع شبابي وانتهى أجلُ  
معيشتي صدفةً والموتُ أرقبُهُ  
نرجو المراحمَ من يادٍ ومعتكفٍ  
لقد حسبتهما في صالحِ الملفِ  
حزناً وقارب ممي كلَّ منصرفٍ  
عطفَ القلوبِ سوى هاوٍ ومحترفٍ  
وأركب النوك فوق الصدر والكتفِ  
لأنّ سلمي به حربٌ لمنتصفِ  
ولم أذق نهلةً من كوثر الشرفِ  
مها يطل زمني من عثرة الصدفِ ١  
عبر الحبير الربيب



يا ليتها

(محادثة)

يا ليتها نظرتُ للنار في كبدي  
منها أثارٌ عليها في تلفّتها  
الدمعُ يطغتها والحبُّ يذكيها  
كذلك مني عليها في تثنيتها  
فنبني أن أظلّ العمرَ أفديها  
إن كان في العمر أيامٌ مؤجلةً  
أبراهيم مسميه المقاد



## أشعار الفارس المريض

أزجح الستار في أواخر شهر مايو الماضي عن النصب التذكاري الذي نُقِمَ في  
كندية وستمنستر تخليداً لذكرى شاعر استراليا القومي ادم لندساي جوردون  
بمناسبة مرور مائة عام على مولده بحضور دوق أوف يورك ورئيس أساقفة لندن.  
والنصب المذكور عبارة عن تمثال نصفي من صنع المثالة الشهيرة هلتون يونج،  
وقد كان لأهل استراليا السبق في تقديمه وكان اغتباط المحلّات عظيمًا بهذه الهدية وإن  
كان القادة أصبحوا يفتنون فكرة إقامة تماثيل للشعراء في الكنائس والمتاحف  
ويعتدون أن هذا ليس دليل العبقرية أو النبوغ.

ولكن تمثال الشاعر جوردون لا يمكن أن نطبق عليه هذه النظرية، فشعره  
- كما يصفه رئيس الاساقفة - « يبعث في النفس نفوة، وتفتح من حوائط روحانية  
ومبشرة ».

وجوردون انجليزى الأصل، وقد وُلِدَ في جزيرة فايل والتحق في صباه بمدرسة  
ولوتش الحربية، غير أنه كان مشاكساً مغرمًا بالفروسية وسباق الجياد والملاكمة  
وكافة أنواع المخاطر، فلم ينجح في المدرسة وأرسله أبوه وهو في العشرين من  
عمره إلى استراليا مزوداً بكتاب توصية إلى الحاكم العام، غير أن جوردون مزق  
الكتاب عقب وصوله، واشترك في سباق الجياد والملاكمة ثم التحق بخدمة البوليس  
السوارى وكان شجاعاً مقداماً لا يضحك إلا ساعة الخطر. فأحبه الاستراليون وأخذ  
ينظم الشعر، وكان نظمه يدل على أنه رجل منصرف إلى العمل أكثر منه إلى حياة  
التأمل أو العزلة شأن غيره من الشعراء، ووصفه أحد القادة بأنه الشاعر المحبَط  
اليهم من السماء !

وتوفي والده بعد بضعة أعوام فورث عنه ثروة طائلة وأخذ ينظم حياته البيتية

فتزوج فتاة كان يحبها ، غير أنه مرض مرضاً فجائياً منعه من مزاولة أى عمل فانتقطع في هذه الفترة الى الشعر ونشر ديوانه الأول والآخر «العارس المريض» . وكانت ثقافة الاستراليين محدودة الى ذلك الوقت فلم يستطيعوا أن يفهموا أشعاره ولم يبيع من الديوان غير مائة نسخة في خلال ستة شهور !

ودب اليأس الى قلب الشاعر وأظلم الوجود في ناظريه ، وزاد في مرضه أن توفيت طمخته الوحيدة . وفي ذات ليلة هرب من فراشه حيث ذهب الى غابة قريبة وأطلق الرصاص على نفسه منتحراً ، وشيعت جنازته ولم يشترك فيها غير بضعة أشخاص من أصدقائه .

لقد صدق جبران خليل جبران يوم أن قال : موت الشاعر حيانه !  
فإن جثمان جورودون ما كاد يتوارى في التراب حتى هب النقد يستعرضون أشعار الفارس المريض في ضوء التحجيس فسأهم أن هذا الشاعر العظيم كان مغبوراً في حياته ، لم يفهمه جيله لأنه سبقه عراجل وأن نظمه يقوم على الشعور الحاد بحال الطبيعة والتغنى بقومية استراليا .

والاستراليون يكرمون ذكره اليوم لا لأنه كان شاعراً عظيماً كبيرون أو كيبلج أو وردسورث ، بل لأنه كان شاعراً غير عادي له ملكة تدفعه الى التعمير عن هواجسه وحزانه في سهولة ورقة هي أقرب الى فلسفة الجمال منها الى استدرار الدموع أو الشعور بالدمع

محمد أمين مونة



## وليام وردسورث

العصر الكلاسيكي : يبدأ العصر الكلاسيكي في الأدب الانجليزي من سنة ١٦٥٠ وينتهي في سنة ١٧٥٠ بعد أن استمر قرناً كاملاً . وقد عني فيه شعراؤه بوصف الوقائع الحربية والحوادث التاريخية ولم يعنوا بوصف الطبيعة . ومن بين الشعراء البارزين في هذا العصر يوب وكامبل وكاوبر ، حتى قبض الله للأدب الانجليزي الشاعر المجيد وردسورث .

وردسورث : شاعر عبقرى نابى الذكر رائع الخيال رقيق النفس صادق الحسّ يأخذ شعره بمجامع القلوب لدقة أسلوبه ورقة معانيه وموسيقية وتخلقه فى الشاعر الانسانية والطبايع البشرية .

وردسورث وشكسبير وملتن : يرى كثير من الأدباء أنه أعجب الشعراء الانجليز بعد شكسبير وملتن ، ويرى الآخرون أنه فى شعره الفلسفى وحكمته السامية ووجدانه الحى لم يسبقه سابق ولم يلحق به لاحق .

مقدرته الفعيلة : كان وردسورث يخلق فى سماء الخيال ويركن إلى الطبيعة يستلهم منها وحيه وإلهامه ، هذا إلى أنه كان شاعر الأطفال والمعمرين والمعوذين والموسرين كما كان نهراً سائداً لدى المخطئين . اختلط بالجنس البشرى فألم بطباعه وغرائزه وميوله ومشاعره وعرف أكثر من غيره من الشعراء حتى ييرون وشيلى - إلى أى حد أثرت الثورة الفرنسية فى طباع الرجال بمختلف طبقات الهيئة الاجتماعية .

أثره فى الأدب : كان ناثراً كما كان شاعراً وكان شعره ونثره قطعة من نفسه تارة يحدوه الأمل وأخرى يعروه الوجع ، إلا أنه فى النصف الثانى من حياته كان يتأثر بنقد الآخرين فينقد ما يحب ويحب ما ينقد . وكان لهذا تأثير فى موضوعاته وأفكاره وأساليبه . وبما لا شك فيه أن له من الفضل وحسن الأثر على الأدب الانجليزى والمسكر الأمريكى فى حلال القرن العشرين ما لم يكن لأى شاعر انجيه القرن التاسع عشر ، حتى أعجب الأدباء والفلاسفة والساسة وأساطين العلوم والنقاد بروحه السامية ومشاعره الرقيقة وأشعاره المجيدة . واشتعلت الحرب العظمى فكانت ترمى بشرر كالقصر فلم يفس الساسة والمحاربون أن يدكوا فى صدورهم نيران الحماسة باستيعاب قصائده الوطنية ، هذا إلى أنه منح الهدوء محبيه ومقدريه وماعرف الهدوء يوماً ولا ارتاح جسمه . وسبق فصله ويحمد إخلاصه ونبله وتعالى مثله العليا وبجبا شعره ما دامت الانسانية والنفوس البشرية .

مميزات شعره : من أخمر صفات شعره رقة الأسلوب وسلاسته ودقة المعنى وطلاوته وضوح الفكر وصدق الشعور ورائع الخيال . وكان شعراء العصر الكلاسيكى يعتقدون أن التعمق فى اللغة بأسلوب فخم من مستلزمات الشعر الجيد ، ولكنهم خالفهم فى هذا فكان لفظه سلساً وأسلوبه سهلاً لا أثر للتسكاف فيه .

رأيه فى الطبيعة : كان مفكراً وكان فيلسوفاً يستلهم الوحي بين أحضان الطبيعة



ومباهجها ، يكشف في مكنوناتها مستغلق السر ، ويعتقد أن الماديات والمتاعب قضت على سعادة الإنسان من جراء انفصاله عن الطبيعة وعدم الركون إليها ، ولديه أن الطبيعة سحر يتعلم منه الإنسان ما لم يعلم من بساطة وصفاء نية ورحمة يبني الإنسان ورافة بالحيوان وقوة الإيمان بالله خالق الكائنات وموجد الموجودات ، ومن رأيه أن الشاعر رسول السلام ، وأشعر إلهام يأتي في صفاء النفس وصدق الحس ، والطبيعة من صنع الله ، أما المدن وضوضاؤها فن صنع الإنسان ، ويعتقد أن كل كائن حي من إنسان وحيوان ونبات يشعر ويحس ، وأن حياة الإنسان تتطور إلى مراحل ثلاث : فهو في طفولته يحب الهواء الطلق وفي شبابه يقدر جمال الطبيعة وفي كهولته يفكر في التأثير الروحي لمباهجها .

أثر البيئة فيه : كان ودرسورث الابن الثاني لجون ودرسورث المعاصي ، وقد ولد في ٧ أبريل سنة ١٧٧٠ وأمضى طفولته في منزل فخيم البهاء فاحر الأثاث مطلق على الطبيعة في أدوع مساطرها ، وقد تركت له ولاخوته حرية واسعة في الاستمتاع بهذه المناظر الخلابة البديعة . وكانت أمه سيدة مهيبة حكيمة عنيت بتدريب غرائزه وتحويلها إلى غرائز اجتماعية نافعة ، وكانت شقيقته دوروثي تقاربه في الطباع والميول والسن والغرام بالشعر . وقد ماتت أمه وهو في النامنة من عمره كما لحق بها أبوه وهو في الثالثة عشرة مغلماً الأسرة في حالة مالية تسكاد تكون عصيبة . وكان للمناظر البديعة ومباهج الطبيعة من الأثر ما حرك مشاعر الشاعر سواء اختلفت العوامل الطبيعية أم اختلفت . وكان للبيئة المدرسية في صغره أثر حسن إذ كان اخوانه في العلم يمتازون بدماثة الخلق ورقة العواطف والصراحة والسداجة . وقد عاش ودرسورث ذوي المتربة واختلط باليتامي ذوي المسغبة فأحبهم وتألّم لألمهم .

رقعة إحساسه : تنجلي في قصيدة عربتها عنه في هذه القصيدة إذ يقول : « رأيت في بلاد نائية رجلاً ندياً معافى يبيكي فريداً وقد لقيته في الطريق العام والدموع تبلل خديه ، وقد أظهر الكثير من صدق العزيمة ، لكن كانت تعروه غيرة ترهقه . وكان يحمل بين ذراعيه حلاً تفنظراً إلى وتكلف إخفاء ما تقرأه نفسه عنى فم تحمل سترته دون رؤيتي دموعه فتبعته وقالت : « ما خطبك يا صاح ؟ وما الذي أبكاك ؟ » فأجابني : واخجلتاه يا سيدى أما أبكاني غير هذا الحبل فهو آخر قطيعى : فقد كنت صغيراً ثم يافعاً فشاباً فرجلاً حنكته التجارب فاشترت زعاجاً وغنماً ثم تزوجت وأنجبت وأنثريت ، وبارك الله في مالي وعيالى وأكثرت من شراء الغنم ترعى نلال كوانتوك

ولسكن لم يبق من قطيعي الا هذه اولى ستة اطفال أعوهم وقد أصابهم الفاقة فألحوا عليّ ببيع جزء من غنمي لأكف عنهم غوائل الفقر المدقع فكنت أبيع الواحدة إثر الأخرى فكانوا سعداء وكنت شقياً تسيل نفسي حشرات كلما رأيت أغنامي تدوب دونان الجليد تحت أشعة دكاه. وما زلت بالأغنام أبيعها وكأنني أستنزف من نياط قلبي قطرات من الدماء، فقد كان القطيع عزيزاً عليّ كأولادي ولا زال ينقص من عشر الى خمس الى ثلاث الى واحدة هي التي أحملها بين ذراعي فهي آخر قطيعي، رائع حياله : وآية ذلك ما كتب مناجياً النوم إذ يقول : «وقدت ليلة متوسداً

السهاد فتخيلت في عقلي البياض منظر الأغنام سائرة فرادى سيراً وتبدأ وصوت الأمطار المتهاطلة من مياريب السماء وطنين النحل وخرير ماء البحار وعصف الرياح. ورأيت الحقول المربعة وصفحة الماء وصفاء السماء وصممت تفريد الأطيوار على منابر الأشجار. وقد شهدت الليلة المنصرمة وليلتين أخريين مسكان بين حفني وبينك أيها اليوم حرب عوان. فلا تحرمي الليلة اغفاءة الفجر أيها اليوم المااصل بين اليوم واليوم، ما أنت الا أم حنون وموئل الأفكار الحلوة والصحة التامة» .

حياته المدرسية وأثر الثورة الفرنسية : تخرج في جامعة كامبردج سنة ١٧٩١ إذ بلغت الثورة الفرنسية أشدها فامتلاها حساسة وحمية وطنية ونزح الى فرنسا فسمعه الفرنسيون بعادتهم وحسن ذوقهم ودكانهم ولغتهم والمخرط في سلك طائفة الجيرونديين ونجوا من المقتلة التي كانت نصيب الكثيرين من أصدقائه وكان لآراء جان جاك روسو وشومر وشعراء عهد الملكة اليراث والأدب الايطالي والثورة الفرنسية أثر كبير في شعره .

أهم مؤلفاته : عاد وردسورث الى إنجلترا سنة ١٧٩٢ وفي سنة ١٧٩٣ نشر «رحلة الى سويسرة» ، وبعد أن مكث بجنوب إنجلترا ثم بقربها فترة من الزمن التحد مسكنه في إقليم البحيرات وهناك كتب معظم شعره وأصدر أكثر مؤلفاته. وفي سنة ١٨٠٠ نشر «الآغاني الوجدانية» في مجلدين وهي فتح مبین في ميدان الأدب الانجليزي من درر القصائد مثل «الببل» و «العبيد المعجوز» و «نحن سبعة» و «أبيات في الربيع الباكي» و «الشوكة» و «آخر القطيع» و «المسافر» وغيرها كثير. وفي سنة ١٨٠٢ دفع الايرل لونسديل ديباً لامرة وردسورث مبلغاً قدره ٨ آلاف جنيه ونزوح الشاعر من ماري هتشنسون، وفي هذه السنة ألف كثيراً من

الشعر الرصين . وفي سنة ١٨٠٣ أصدر « أغنية عند حصن » و « اعلان الخلود »  
و « نشيد الواجب » و « أخلاق المحارب » و « المقدمة » و « سلطان الموسيقى »  
و « سفر قصير » وهذا قليل من كثير

آلامه : بين سنة ١٨٣٣ وسنة ١٨٣٧ عانى وردد سورث ملهات فادحة ومصائب  
جدة قابها بصدر رحب وعزيمة دونها همه الشباب على الرغم من شبحوحنه ، فقد مات  
صديقه وانتر سكوت سنة ١٨٣٢ وتبعه أوفى صدقاته الشاعر كولردج في سنة ١٨٣٤  
ثم شارلس لام في السنة نفسها وتهدمت قوى أخته دوروني العقلية وماتت انتبه  
المحبوبة دورا فزق موتها نياط قلبه وغرق الى الادقان في بحر من الاحزان .

أ كليل الغار : قام بسياسة طويلة الى فرنسا فايطاليا فالحسنا فإلمانيا . وفي سنة  
١٨٣٩ نال درجة شرف من جامعة أكسفورد . وتنتها سنوات عشر بلغ فيها  
الشاعر أسنى ماتصبو له نفس كل شاعر على وجه البسيطة فقد كانت أمم الغرب - كأمة  
العرب - ولا زالت تقدر شعراءها وتحمدها أدبها فمحتة الحكومة الانجليزية لقب  
« مُجد شاعر » وأعطته تبعاً لذلك معاشاً سنوياً قدره ثلثائة جنيه وهو مبلغ ضخم  
بالنسبة لزمه ما كان يتقاضاه في عهده أكبر موظف بالحكومة .

مناجاة القبرة : هي من أدوع قصائده إذ يقول ما عربته عنه حرفاً بحرف :

أيها الطائر السماوي الذي يغنى في الهواء ويحوم حول السماء اتردري الأرض  
وما حوت من شقاء ، وما اتصفت به من صنوف لعناء ، أم أن فؤادك وعينيك -  
وقد رفعتك جناحك - تحن الى وكرك على الأرض المغطاة بالبدى ذلك العش الهادي  
الذي ينسى لك النزول اليه وقتما تريد بجناحيك الساكنين وموسيقاك الصامتة ؟  
اصعد أبها المغنى الجريء الى مدى البصر أو أعلى اقلان الموسيقى العازفة بنغمات  
الحب المتأجج بين جوانحك لصغارك - ذلك الرباط المقدس الذي لا تنفصم عروته  
ولا تنضب شرعته - تبعث سروراً لسكان الأرض لا يقل عن سرورك وما تغبط عليه  
انك تستطيع أن تغنى سواء أكان ذلك في فصل الربيع بأودافه الخضراء أم في غيره .  
تلك هي قوتك التي منحك الله إياها . دع البلبل يعيش في الغابة المظلمة بوارف  
الظلال واسكن أنت في حقل من النور خاص بك ، ومنه تنصب على سكان الأرض  
شأبيب الموسيقى العذبة المملوءة بالقوة التي أعطاكها الله وحررها البلبل . أنت كالرجال  
الحكماء سواء بسواء تتأجج فيك الرغبة في البحث عن الحرية المطلقة ، وفي بمنحك

عن الحرية للتقيؤ تحت ظلالها تطيع أوامر الله جلّ شأنه : فقد قضت إرادته - ولا راد لقضائه - أن ينعم كل مخلوق بنعمة الحرية ، ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

وردسورث وبيرون وشيلي : كان وردسورث رسول السلام كما كان بطل الحرية متأثراً في ذلك كما تأثر بيرون بمبادئ النور الفرنسية وكان كلاهما يقدس الحرية والآباء والمساواة ويدافع عن الحرية الشخصية ، وكان شيلي متأثراً بمظريات النور الفرنسية أكثر منهما . وبما كان بيرون يكره التقاليد والأنظمة في عهده نتيجة لما لقي من معاملة سيئة وتبعاً لطبيعته الذائرة كان شيلي يعتقد أن الناس خيرون بطبيعتهم وما أفسدتهم سوى الأنظمة التي تحكمت فيها الجماعة ورجال الكنيسة كما كان اشتراكياً نظرياً وعملياً . وكان كل من هؤلاء الشعراء الثلاثة جواداً كريماً بالفقراء رحباً وقد اتفقت آراء وردسورث وشيلي في نقطتين هامتين : أولاهما أن الجماعة تبلغ درجة الكمال إذا لكل فرد منها ، وثانيتهما أن الطبيعة أم حنون ترفق مشاعر الرجل ، وتتجلى شخصية كل من هذين الشعارين في قصيدته ( مناجاة القبرة ) . وقد ألهمنا بقصيدة وردسورث ، وأرى لو أمكن أن نخمر قصيدة شيلي لموارد بين الشعارين فهو يشبه طيران القبرة من لأرض وقت الأصيل بملاك يساعد إلى السماء ويحمي متألقي تخفى ضياءه أشعة ذكاء والقمر المنير يحجبه السحاب ، وأنشيتها بتألق نقط الماء في قوس قزح . فهي في جمالها كشاعر غائب عن الوجود محلق في سماء الخيال أو غادة هيفاء نغنى في حجرها أغنية الحب أو شذى الورود في أكامها ورنات المشائي وقطرات الربيع . ويشبه السرور المنبثت من أغاني القبرة بما هو أروع من الزغاريد وعتافات الاحلال وأكاليل الغار . ويقدر سرور بني الإنسان وإن عظم بقطرة من غيث سرور القبرة وتحناها لصغارها . ويعتقد أن الشاعر لو فرح فرحاً حاليّاً من الشوائب كما تطرب القبرة إذن لا يسمع الناس شعراً رائعاً لم يسمعه من قبل . هذه قصيدة شيلي في مناجاة القبرة ومنها نرى كثيراً من أوجه الشبه بينها وبين منيلتها ، فمن ذلك :

(١) الرغبة في الحرية : ففي قصيدتي الشعارين يبحث كلاهما عن أصل السعادة في صفاء سماء بعيداً عن أرض الشقاء إذ يقول وردسورث : « أنزدرى سكان الأرض الذين تحيط بهم المتاعب والشواغل حاطة السوار بالمعصم » بينما يقسأل شيلي عن موئل السعادة والسرور في الحقول أو خريف الأمواج أو الوهاد أو النجاد .

(٢) حب الوحدة : إذ يقول وردسورث : «دع للبلبل غائته المظلمة واسكن انت وحدك في جوّ النور تصب منه على سكان الأرض غيث السعادة» بينما يقول شيلي :  
«ان الأرض وموجات الهواء تردد صوتك وانت وحدتك كما يضيء القمر بلا لائمه في السماء الصافية في سكون الليل » .

(٣) روح الاستقلال . إذ يقول وردسورث : «انك تغني مستقلا عن الربيع»  
بينما يقول شيلي « ان القبرة مستقلة في عملها »

(٤) المثل العليا : يرى وردسورث القبرة مثلاً أعلى يجتديه الحكيم في الطموح وبلوغ أسباب المجد بحفاظاً على لغته وقوميته وأسرته متبعاً القوانين الإلهية والوضعية، ويراه شيلي قدوة لبني الانسان في التمتع بالحرية التي لا حدة لها واشعل نورة تحطم كل القيود .

شعره الوصي من أدوع قصائده ما وصف به النرجس المائي في قصيدة  
عرتها عنه فيما يلي :

نحوّلت يوماً فريداً كما تسير السحائب فوق الجبال  
وما كدت أنظر حتى رأيت بقرب البحيرة بين التلال  
وتحت الشجيرات فوق المياه أراهم فافت حدود الجبال  
رأيت الأزاهر فوق أديم المياه ، وأجلّ بماء زلال  
رأيت الأزاهر تهتز حين هبوب الريح بصمو اليبال  
رأيت الألوف من الزهر تهتز صوب البين وصوب الشمال  
رأيت صفوف الأزاهر عند خليج تيميل بأحلى دلال  
وترقص حيناً وتهتز حيناً صفوفاً صفوفاً ، ولا من كلال  
نحاكي النجوم المضيئة فوق الحجرة أو هي مثل الملال  
سررت لرؤية نرجس مام بديع الجمال خفيف الظلال  
وإني عند اضطجاعي وعند اجتياي وحيداً ، وأى اجتياي  
وحين اشتعالي بفكر عميق وحين علوي بأوج الجبال

وعند خلوتي من الفكر حيناً من الدهر، لا همّ عندي ببالٍ  
يجول بذهني منظر هذي الأزهار حيناً كسحر حلالٍ  
فيرقص قلبي سروراً كما تهزّ الأزهار ريح الشمال

شعر الوجدان : من أجود ما كتبه قصيدته في « الربيع الباكر » إذ يقول :  
« جلست مصطحباً متقيماً ظلال الأشجار الوارفة فسمعت أصوات الطيور  
الموسيقية فتواردت في مخيلتي الأفكار السارة مؤلفة معها الذكريات المزهرة ،  
وأحزنتني أن أفكر فيما جلبت المدنية لبني الإنسان من شرور ومتاعب . وفي  
ذلك المكان الظليل في الغابة زحفت الأزهار المندمجة على زهور الربيع الباكرة ،  
واني موقن أن كل زهرة يجب أن تتمتع بالدور والهواء ، فهي تحسّ وتتألم كما يتألم  
الحرّ إذا ارتقى الأشيم على اكتافه ، ورأيت الطيور حولى تلعب وتصدح بنغمات  
السرور . لقد امتدت أكام الأزهار تستنشق النسيم العليل . ان الطبيعة مقدسة  
وهي من صنع الله ، وأما المدنية والمخترعات الحديثة فمن صنع الإنسان ، وكما فيها  
من مساويءا » .

شعره القصصي : من شعره الرصين ما عرّبه عنه في هذه الأبيات :  
ليس عندي لكم سوى أمنية دكر تاريخ سؤدد ( البندقية )  
ملكك قوة وملكاً وطيداً وعلت رفعةً بنفسه أبية  
نال العز والفخار وكانت ذات حسن بما تجلت غنية  
كانت الذخر للتجارة والعلم وزادت أرباحها المالبية  
نال المجد والهناء وحازت كل فخر بروحها الحربية  
وسمت سؤدداً وعاشت طويلاً في رخام نعمة الحرية  
وتجلت بسلطة ونجلى باباء وعزة وطنية  
كانت الفخر للمدائن نوراً موثلاً للرق والمدنية  
كانت الحرة الحصان فلم تخضع أي وقت لدولة أجنبية  
كانت الدرة اليتيمة في البحر فسكنت بقوة معنوية  
بقيت مدة عروساً مما لقيت زوجها تبتت وفيه



هي لم تفتخب سوى البحر زوجاً      إذ رأت زوجها نقي الطوية  
وعروس الأدرات لم تك ترضى      بأسار وذل وشككية  
غير أن الزمان إن يصف يوماً      فهو ينهى صفاء برؤية  
فقدت مجدها العروس وذلت      وذوى حسنها ولاقت بلية  
ليت شعري أحن لا نشكى      الهم ؟ ألسنا من أقص بشرية ؟  
إنما نحن قد خلقنا رجالاً      وحلق بنا رثاء الضحية  
نحن قوم نبكى على الطلل البالي      ونرثى العلاء والبعثرة  
عزها دارس وكانت فضاراً      لا نرى الآن سؤدد البندقة

رثاؤه : قال في قصيدته ( الطبيعة والشاعر ) ما عربته عنه فيما يلي :

« قديماً كنت بجوارك أيها البناء المتهدم الذي عفت آثاره فقد سكنت قريباً منك  
في أحد شهور الصيف وكثيراً ما رأيت صلك منعكساً على صفحة المياه العاصفة صفاء  
المرآة حيث السماء مصحبة والهواء ساكن والأيام غرة في جبين الدهر ، فإذا رأيت ثم  
رأيت صورتك منعكسة في الماء مرتمة واسكنها باقية ثابتة . كم كان الهدوء شاملاً  
لا يتغير بتغير العصور . وكم تخيلت المحيط الماحب أرق الأشياء وأجلها .

كم كنت أود أن أكون المصور الذي صورتك لأعبر عما رأيت فيك وأصيف إليه  
تخيلي النوراني الذي لا يوجد في البحر أو الأرض ذلك التخيل الساحر حلم الشاعر .  
كم وددت لو شيدتك أيها السماء القديم في وسط دنيا مختلفة عن هذه الدنيا الدنية  
بجوار بحر دائم الابتسام وعلى أرض هادئة تحت سماء نقية صافية . كم وددت أن  
أصورك صورة تجلب الأفراح وتذبح الأتراح لا حركة فيك إلا المد ومداعة النسيم  
وأراهم الطبيعة . هذه الصورة في مخيلتي كنت زحو أن أرسمها لأرى الأمن  
الشامل واليمن الذي لا تشوبه شائبة . والآن عفت صورتك فقد شعرت شعوراً  
آخر إذ ينتابني الضيق والحزن ، وكلما ذكرتك تجددت أحزاني .

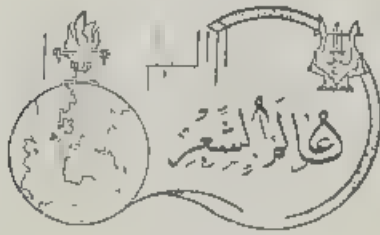
بومونت أخى وحببي ! أنى أدثيك وألوم ذلك البحر الصاخب  
والشاطىء المظلم والسفينة القديمة في الأمواج الخيفة تحت السماء الغاضبة . أم

ذلك القصر الضخم المرتفع فاني أحب أن أرى منظره مرتدياً درعه القوي في الزمن المنصرم حيث الرعد والبرق والعاصفة والأمواج الصاخبة

وداعاً أيها القلب المنفرد الذي عاش كحلم بعيداً عن سعادة البشر ومرحباً بالقوة في وحدتي وبالصبر الجميل وبالنهز التي تتيح لي رؤية ما فتجشم وتحمّل. واني أتلقى الذكريات السيئة المائلة أمامي بصدر رحب وإن كنت أنالُم لفرق حبيبي وأخي». وفاته : في ظهر الثلاثاء ٢٣ من أبريل سنة ١٨٥٠ وافاه القدر المحتوم فسكّات حياة الشاعر في موته : فقد سار صيته في حياته طيفاً وملاّت شهرته الآفاق بعد موته سريعاً ما

منرى نجيب

~~~~~



أغنية للخريف

أين سنذهب فرحين للبحث عن كاليل الأزهار
عند انتهاء العام ،

عند ما تصبح الضفاف الجافة صفراء حزينة ،

عند ما تصير الأغصان صفراء ؟

أين الأكاليل القديمة التي كانت لنا يوماً من الأيام

ومتي ستكون الجديدة في متناول أيدينا ؟

ماذا سنصنع من أجل الأكاليل الأزهار

عند انتهاء العام ؟

أيها الطفل ! هل أخبرك أين تذهب الأوراق ؟
 هل لي أن أخبرك أين تختفي الأوراق الصفراء
 على الضفاف الجافة الصفراء ، حينما تهب الرياح الجائعة ،
 وهي تزار وسط الغدة الميتة الساكنة ؟
 أيتها الفتاة ! حينما تزهو أكاليل العام القادم
 يمكنك أن تجمعها ثانية ، يا عزيزتي
 ولكنني أذهب حيث ذهبت أوراق العام الماضي الضائعة
 عند انتهاء العام !

~~~~~

### مقطوعة

يقال إن الأزهار المغموسة في السم  
 أجل رائحة  
 منها لو كانت قد ظهرت في برعم مبكر  
 ولم يمسا الندى القاتل !

\*\*\*

يقال إن الرجال المحكوم عليهم بالموت  
 يحبون الخمر العذبة المسكرة  
 أضعاف ما يحبون عصير  
 الكرم اللذيذ الطاهر !

\*\*\*

يقال إن في أغاني الجنة ،

بالرغم من غلظتها وجفافها ،  
يكن تياره ساحر من  
الأحان العذبة الرقيقة ا

\*\*\*

وأنا أعتقد أن صوت الشيطان  
يتغلغل صدها في الأدن  
إلى مدى أبعد بكثير من همسة تهمسها السماء  
مهما كانت طلائوتها ومهما كان وضوحها ا

آرام لهنجس هو ريد  
( تعريب مختار الوكيل )

~~~~~

الجمال أم الحب أم الحق

(مقتبسة عن كنوت همسون الشاعر والروائي النرويجي
الحائز على جائزة نوبل لسنة ١٩٢٠)

ذهبتُ الى البرية في سكون الليل ، فلم أسمع الا أماساً تتصاعد من أشياء صامتة
وكتُ حائياً أصلي حينما هبطت على يهوه ، ولما جاء يهوه فرّ الريح من أمامي ،
وارتعدت الأشجار والصخور ا

وكلني يهوه قائلاً : « هل أنت تدعوني ؟ » فأجبت بصوت متقطع : « اني
أصرخ في صيقتي » فقال : « هل تريد أن تعلم أي شيء تختار في هذه الحياة ؟
الجمال أم الحب أم الحق ؟ » وأعاد مستفهماً : « هل تريد أن تعلم ؟ »
وعند ما قال : « هل تريد أن تعلم ؟ » لزمت السكوت لأنه فهم أفكارى .
ومسح يهوه عيني فأبصرت : أبصرت امرأة طويلة القامة مألقة في الفضاء ،
لا يغطي جسمها العاري الا جلدها الساعم البض المتألق كالحرير الابيض .

وقفت عادية تنظر الى عند بزوغ الفجر ، وأشرقت الشمس وانتشر نورها
القرمزي في الفضاء .

أجل ، نور من الدماء أحاط بها .

وكانت ممشوقة بيضاء ذات عيني كزهري بنفسج ، كلما رمقتني بها اهترت
روحي في أعماقي !

وكلتني بلطف وجدبتني نحوها ، وكان صوتها المتقطع كهمس الامواج في
الشاطئ . فارتفعت عن الارض ومددت لها ذراعي ، وكانت تهوح منها رائحة الولد
والافتتان ، فتحرك شعوري في داخلي فأعطينتها شعني في وهج الصباح .
وأطبقت عيناى !

وتطلعت ثانية نحو العلاء فاذا المرأة قد شاخت وابيضت فرعها ، وظهرت في
وحبها الشاحب تجعدات أشبه تجعدات العيوم في فصل الحريف ، واذا بشعلة
الصبا والشباب قد خمدت ولم يبق فيها الا زرق قليل من الحياة وكانت الظلمة تنشر
أجبتها في الفضاء . أجل ، كان الفضاء أسود كالليل ، ونظرت اليها فلم أعرفها ولم أتيين
السما حو لها ، ونظرت ثانية نحو المرأة ، فاذا بها قد اختفت !

فهزني يهوه قائلا : « هذا هو الجلال . الجلال يتضاءل ويذول . أنا هو يهوه ! »
ومسح يهوه عيني ثانية فأبصرت :

أبصرت شرفة عالية براء قصر مبيف ، حس فيها شخصان تعلوها نظرة الشباب
وغمر نور الشمس الوهاج القصر والشرفة والمحدر في وادي عميق تحت قدم القصر
ونكسر على حصى طريق متعرج ينسل الى قعره .

أما الشخصان فأحدهما رجل والثاني امرأة ، وكلاهما في ربيع الشباب الأول .

كانا يتجاذبان أطراف الحديث بلذو وينظر الواحد منهما الى الآخر نظرة شوق
وحسان . فقال لها الشاب : « انظري الزهرة على صدري اهل تسمعين ماذا تقول ؟ »
والحنى على حظار الشرفة الحديدى « ان هذه الزهرة التي أنت أعطينيها تنظر اليك
وتقول : محبوبتى امليكى آلفيلد ، آلفيلد اهل تسمعينها ؟ »

فأطرقت الفتاة مبتسمة وأمسكت يده ووضعتها على قلبها وأجابت : « ولكن هل
تسمع ماذا يقول لك قلبى ؟ ان قلبى يخفق منعلا بقوة الحب ، وبهذى من نشوة

السرور قائلاً : محبوبى ! انى أفف أمامك تخشوع ، وأكاد أتلاشى عند ما تنظر
الى . محبوبى ! »

فانكأ الشاب على الحظار وهو يصعد زفرات محرفة دفعتها حرارة الحب ،
وهناك أمامه كان الوادى وطريقه الوعر المتحدر ، فأشار الى قمره وقال : « ارمى
مروحتك لاتبعها ، ويمكن من الحظار يديه وتحفز للوثوب .

حينئذ صرحت ، وأغمضت عيني . . . وفتحتها ثانية فأبصرت الشخصين ، وعلى
محبى كل منها سياء الكبر والشيخوخة صامتين ينظران الى جهتين مختلفتين ،
كل غارق ببحر من الافكار والتأملات ، وكانا يصعدان درحات سم القصر الابيض .
أما المرأة فكانت عديمة الاكتراث ، بل كان البغض والازدراء يتمايلان في عينيها
الحامدين ، ورأيت وادا الغضب والحقد ملء الحائط وشعره الشائب يحاكي لون
السماء الرمادى . وبينهما صاعدان سقطت مروحتها من يدها واستقرت على الدرجة
التي وراه .

فقلت بشعاع منحنفة : « سقطت مروحتى من يدي ! » وأشارت الى موضعها :
« فهل لك أن تناولى اياها يا عزيزى ؟ » .

فلم يجاوب ، بل تابع سيره ونادى خادماً ليلتقط لها المروحة !
ووصح يهوه يده على كتفى وقال : « هذا هو الحب . الحب يتلاشى . أنا هو يهوه »
ومصح يهوه عيني للمرة الأخيرة فأبصرت : أبصرت مدينة في وسطها ساحة
واسعة ، وفي وسط الساحة رأيت مقصلة ، وأصغيت فسمعت رجمة وموانأ ،
واذا جموع تلغظ وتحرق أسنانها فرحاً ، ورئت رحلاً محرمًا موثقاً بحبال من حلد ،
وعلى محياه علام الاثمة والاباء ، وعياه شعاع كأنه نجوم ولكنه رث الثياب
عارى القدمين .

واذا المحرم يتكلم بعظمة وجلال ، فحاولوا أن يسكتوه فلم يفلحوا ، وتابع
الحديث بصوت عال فأمره ثانية بالسكوت فلم يتردد ولم يتعثر وحلاً ، ولما تابع المحرم
حديثه صعدت اليه الجموع وأطبقت شفثيه الناطقتين ، وعند ما أشار الى السماء والى
الشمس ، وعند ما أشار الى قلبه الذى لم يزل يحرق بحرارة ، أشبعوه ضرباً
نخرت على ركبتيه وبسط يديه أمامه وحاول الدلالة صامتاً ، بالرغم من اللطائف التى
كانت تنساقط عليه !

وحملته الجوع الى المقصلة وعباءة نلمعان كالنجوم ، ورئتُ فأساً تلوح في الهواء
فاصغيت واذا بصوت الضربة يخفيه هتافُ الجوع !

وتدحرج رأسُ المجرم على الأرض فاسرعوا اليه وأمسكوه بشعره ورفعوه عالياً
وعاد الرأسُ الى الكلام ! وتكلم بصوت جهوري واضح ، ولم يطق السكوت حتى
بعد الموت ! وأسرعوا فامسكوا الرأس بلسانه ، فتغلبوا على اللسان وأخرسوه ، أما
العينان فكانتا كالنجوم ، أجل كالنجوم المتألقة ليراها كل انسان !

وصرخ يهوه قائلاً : « هذا هو الحق الحق يتكلم ولو قطع رأسه . واذا لم
لسانه فميناه تشعان كالنجوم . انا هو يهوه ! »

وما أن أكمل يهوه كلامه حتى أطرقتُ مفكراً ، فوجدتُ ان الجمال كان بهجة
قبل أن زال ، والحب كان عذباً قبل أن تلاثى ، ووجدتُ أن الحق باق بقاء النجوم
وفكرتُ بالحق مرتعداً .

فقال يهوه : « تريد أن تعلم أى شيء تختار في الحياة ؟ » وأردف قائلاً : « هل
اخترت ؟ » فأحبته ، وأنا لم أزل مطرفاً تنقاذفنى الأفكار : « الجمال كان بهجة ،
والحب كان عذباً ، ولكن اذا اخترت الحق هلانه كالنجوم مرمدياً » وتكلم
يهوه ثانية وقال : « هل اخترت ؟ »

وكانت آرائى كثيرة تتضارب في داخلي كالأمواج النائرة ، فأجبتُ : « الجمال
كان نور الصباح » وأردفت ممسأة : « والحب كان حلواً ومبشراً كجمعة صغيرة
في روحي » ولكنني شعرت بعين يهوه ترمقني وعمت أنها قرأت كل ما يجول
في خاطري ، والمرة الثالثة سألى يهوه : « هل اخترت ؟ »

ولما قال للمرة الثالثة : « هل اخترت ؟ » حملتُ عيناى رعباً ، وفارقتني قوتي !
وما أن قال للمرة الاخيرة : « هل اخترت ؟ » حتى تذكرت الجمال ، وتذكرت الحب
وتذكرتهما معاً ، وأجبت قائلاً : « لقد اخترت الحق » ... ولكنني لم أزل أتذكر
لبنان :

أربيب سر كيفسى



المساء

للشاعر الفونس دى لامرتين

(نقلتها نثراً عن الفرنسية الأدبية العاضلة الآتية فاطمة محمد حسن)

ونظمها الشاعر مختار الوكيل)

هبط الصمت على السكون مساءً وأنا في مجلس فوق الصخور
والهواء الرّهُو قد عمّ الفضاء وركاب الليل قد غدّ المسير

ها هي « الزهرة » تبدو في الأفق بين أنراب الدردار النيرات
تبث الأضواء حيرى تألق فوق أعشاب المروج النضرات

إننى أسمع أمانت الشجر في دُجى أوراقها مصفّرة
كخيال لدهين قد ظهر راقصاً في الليل حول المقبرة

يطلع البدر كروح مبهم مرسل فوق جبين نورة
منقياً عند عيون حلمة في دمايت أمانت سحرة

باشعاعاً هابطاً من قرص فار وضياء ساحراً ، ماذا تريد ؟
أهبطت الآن للصدر المنار حاملاً للروح أصواء الخلود ؟

أهبطت الآن كي تكشف منى كل ما استودعه الرحمن خلقه
كن المرء بأفلاك ودُجن والليالي سوف تبدى لك حقّة

يا خفي السر ، يا لغز الوجود أو ما تسفر للطاوين ليلا ؟
أو ما تلمع في الأفق البعيد كشماع الأمل الحلو أظلا ؟

أو هل جئت ترى المستقبل لمؤاد المستهام الضجر ؟
أم ترى أفك فجر أقبلا لنهار ماله من آخر ؟

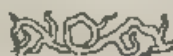
أيها الضوء لقد أشعلت قلبي وأثرت الروح من غير سبب
وبعثت الآن أرواحا تلبي أترى أبدعها إذ تلمسك ؟

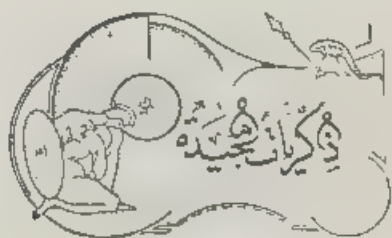
إنها تقترب الساعة مني آه ! ما أسمعني إذ تقترب
ربما تقفز للدغل تغني في مرور وحنان وطرب

آه ! لو تأتيت لي كل مساء يا خيالتي وأشباحي المفارقة
نهجر الناس بعيدا في العراء حيث ألقاك بأحلامي الرقيقة ؟

أرجى السلم لروحي والغرام إن روحي آدها فرط اضطبار
واهبط كالطل في جوف الظلام بعد قبض محرق طول النهار

أقبل بل لن نجثي ! انني أبصر الآن ضبابا في حداي
مستيقضا ينمر النور السني فإذا الكون سواد في سواد
فاطمه محمد حسنه صفاء الوكيل





وصف بال

عُرِّضَ فِي الْأَوَّلِ بَيْنَ فصول رواية (فاوست)

نُظِمَتْ سَنَةَ ١٩١٢ ، وَلَمْ يُسَبَقْ نُشْرُهَا

مَلِكَاتُ فِي عُرُوشِ مَلِكَاتُ فِي سَمَاةِ
نَسْلُ حَوَاءَ وَمَا الـ كُلُّ عَلَى حَدِّ سَوَاءِ
سَاحِرَاتِ بِلِحَاطِ حَدَّهَا فِيهِ الْمَضَاءِ
نَحْتِ أَهْدَابِ ضَعْفِ قَدْ أَسْرَتِ الْأَفْوَاءِ
نَسَبِ الْأَلْبَابِ قَهْرًا وَتَغْضَلِ الْأَنْقِيَاءِ
مَرْسَحُ التَّمْثِيلِ ذَا أُمِ مَذْبُجٌ لِلشَّهَادَةِ ١٤

رَاقِصَاتِ عَارِيَاتِ فِي ضِيَاءِ الْكَهْرِبَاءِ
نَازِلَاتِ قَاتِلَاتِ لِنَفْسِ الْأَبْرَاءِ
مَائِسَاتِ تَقْدُودِ كَنُفُصُونَ فِي هَوَاءِ
قَادِمَاتِ كَنُفُصِ طَائِرَاتِ فِي الْفَضَاءِ
رَاجِعَاتِ كَنُجُومِ تَائِهَاتِ فِي الْجَوَاءِ
مَائِلَاتِ دُونَ مُسْكِرِ لَأَمْسَامِ وَوَرَاءِ
سَالِبَاتِ لَاعِبَاتِ بِعُقُولِ الْعَقْلَاءِ
لَيْسَ هَذَا الْخَلْقُ شَأْنُ الْخَلْقِ مِنْ طِينِ وَمَاءِ

إنما هذا مُصاغٌ من الجين وصفاء ا

وجنات بارها الجئات وعد السعداء ا

تجيباً لآثار لئار القلب برلا وشفاء ا

ولن أنعمه الحب جعيم وشفاء ا

تلك يا صاح بنى لا يغرؤك الرواء ا

رعا كانت متاعاً لأحط البسطاء ا

تترامى وهو يجفو ها ويصلبها الإباء ا

وأمره في هواها حل الذل وناة ا

ونفوراً من مهاة غرورها بالبناء ا

ليس فيها من مشين غير تلك العكبرياء ا

حكمة للحب فيها حار فكر الحكمة ا

قسمة كالزق بين الناس فقره ورأه ا

كم أديب عبقرى حانه صرف القصة ا

عاش في الدنيا نعيماً وقضى والشعساء ا

لم يرث عنه بسوء غير بؤسه وشفاء ا

ها كم يا قوم في الذل دنيا نصيب الأدباء ا

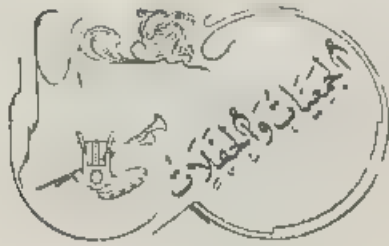
اكتفوا منها بقول الناس : قوم أذكيا ا

يا جنود الفتنة العظيم لإهدار الدماء ا

ما لنا فيكن ذنب غير ما جرّ السناء ا

رحمة أقار أوربنا بقوم ضعفاء ا

كال الرديمه هودن



الأنشيد القومية

دعت جمعية الشبان المسلمين المركزية بالقاهرة عدداً وافراً من الشعراء والأدباء والمطربين والملحنين إلى حفلة شاي بدارها بالقاهرة يوم الجمعة ٢٥ مايو الماضي للتداول في ترقية الأنشيد القومية . وقد خطب في الاجتماع حضرات السادة عثمان مرتضى باشا وحامد المليجي وبولس غانم وعبدالله عفيفي والدكتور عبدالرحمن شهنيدر ومحمد مصطفى الماحي ومحمد عبدالوهاب . وبعد المناقشة اتفقوا على تأليف لجنة مشتركة من الشعراء والمطربين والملحنين للنظر في هذه المهمة وللعمل على تحقيقها على أكمل وجه .

ولعل خطبة الشاعر عبدالله عفيفي والشاعر بولس غانم كانتا من أنسبها للمقام ، وقد قال الأخير فيما قال :

« جميل ما بناء مصر أن يشتهوا إلى الخطر الداهم الذي يهدد الفضيلة والأخلاق بما يتلقه الأحداث من الأغاني السمجة المسفة ، وأجل من ذلك أن يكون أول من تنبه إلى هذا الخطر شباب المسلمين الذين يعملون على نشر الفضيلة وترويح الثقافة والوطنية في صدور أبناء هذا الجيل .

أجل أيها السادة ! إن الأغاني البذيئة التي تلوكمها السنة العامة تقرب إلى الدور والحدود فتشجع على الرذيلة ، وإذا تمت الرذيلة عم فساد الأخلاق والاستهتار بنواهي الأديان ورواجها بل بكل دين سماوي ، وهذا الاستهتار هو الذي يقضي إلى الأحاد الذي تحاربه هذه الجمعية الشريفة ، وهذا الاستهتار هو الخطر الذي يهدد الأسرة في كيانها ، والأديان في أشرف مبادئها ، والأخلاق والوطنية ، بل كل ما هو جميل ومقدس بين الناس .

وبعكس ذلك الأناشيد القومية الراقية والأغاني التي يلهمها شاعر الوطنية والوجدان فتجري على فم المنشد حياة تبعث الحياة في الأمة ونشئ جيلاً صالحاً جديراً بكل تصحية عاملاً في جيش الوطن والأمة والفضيلة . واشعر عذاء النفوس ومثير الهمم ورسول الوطنية ، لم يدعه بين النفوس قديماً إلا المغنون ، يغذيهم فيغدوه ، فهو الروح ، والمنشد هو اللسان والترجمان ثم قال :

لقد انصرف الملحنون والمنشدون عن شعرنا والتغنى به ، فأوشك الشعر اليوم أن يموت ، وأصبحت جريرة القصاص عليه واقعة على المغنين ، وأصبحت الأمة العربية تشعر بفراغ عظيم إلى ما يركي الحساس في صدور أبنائها .

نحن بحاجة ماسة إلى غناء راق يحى الشعور ، ويمم الحدث في مدرسته ، والفتاة في حדרها ، والجندى في ساحة الشرق ، وينمي في قلوب أبناء الأمة كل مروءة وأريحية وفضيلة ووطنية .

نحن بحاجة إلى أمثال (روحه دي ليل) واصم المشيد الوطنى أو المرلى
يهيب لنا ونحن نيام : « إلى الامام ! إلى الامام ، يا أبناء الوطن فقد أذقت ساعة نيل المجد ! »

« • »

ونحن نشكر الجمعية الشبان المسلمين غيرنا الأدبية التي نرتقبها دائماً منها فهي من أرق هباتنا الأدبية الاجتماعية ولسكننا مطمئنون إلى أن اللوم في عدم شيوع الأغاني والأناشيد الراقية لا يرجع إلى الشعراء وحدهم وإنما يرجع معظمه إلى تراخي الملحنين والمطربين . ولا معنى للتكليف في الفن : فالشاعر ينظم عن عاطفة ملحة ، وأناشيد العاطفة وحدها هي التي نستحق أن يلتفت إليها ، وهذه الأناشيد موحودة فعلاً وسيوجد غيرها بطبيعة الحال ، ولكن الذي يقصنا هو التجاوب الطبيعي بين الملحنين والمطربين والشعراء ، والرغبة في التسامي بالفن بدل التقرب إلى العامة على حساب الأدب والفن كما وقع من غير واحد من نفس الملحنين والمطربين بل والشعراء الذين أجابوا دعوة جمعية الشبان المسلمين . فعلى هؤلاء جميعاً أن يحترموا الروح الفنية الراقية وأن ينشعروا بها فيكون التجاوب طبيعياً بينهم ، وحينئذ يسحبون في لذة صادقة غير محتاجين إلى أي تنبيه أو توجيه . وهيات أن ينتج التكليف والاقتراح الصناعي أي أثر فني عظيم القيمة مهما أكثرنا من الحفلات والاجتماعات .

جميعيات الأدبية

إراء أسئلة كثيرين من قرائنا كسا كتبنا في (أبولو) و (الأهرام) و (الصباح) كلمات عن علاقتنا ببعض هذه الجمعيات وعن تصرفاتها المحمودة والمستفدة، وعن موقفها نحو النهضة الشعرية ومجهود هذه المجلة و (جمعية أبولو). وقد عُنيت مجلة (الصباح) عناية خاصة بهذه الحركة وتلك الآراء فأوفدت اليها حضرة مندوبها الأدبي ونشرت لنا في عددها المؤرخ ١١ مايو الماضي خلاصة حديثنا معه، ثم نشرت في عددها المؤرخ ٢٥ مايو بياناً تقدم به اليها السيد عبد الله عفيفي رئيس (رابطة الأدب العربي) هو بمثابة ردٍّ على ذلك الحديث. وقد رأينا من باب الانصاف والدقة أن نرد على التعليقات الآتية مع شكرنا لزميلنا (الصباح) على ما توجهه من العناية المزدادة الى الأدب الجدّي مما يجعلنا نؤمل كثيراً منها، خصوصاً بعد أن عنيت بإصدار الملاحق الأدبية فصلا عن تكبير حجمها الى أكثر من ثلاثين صفحة يتبارى فيها كثيرون من أدبائنا المعروفين :

(١) ذكر السيد عبد الله عفيفي أن غرض الرابطة الأصلي قد عدّل « حتى يسير الأدب في طريقه السويّ القويم ... الذي رسمه لنا تسلاما الأبحاد وإتمام المساء الذي رفعوه » الى أمثال هذه التعابير التي لا تعني أكثر من أن اخواننا الأفاضل الذين تولوا ذلك التعديل يتعسف تام لا يقصدون الفارق ما بين « رابطة الأدب الجديد » وهي عالمية النزعة تخدم أدبا في ضوء الرقيّ الانسانيّ الشامل، وبين هيئة أخرى يكتفونها تقليداً « لاتحاد الأدب العربي » بدون أي مبالاة بأبسط قواعد القانون من دعوة الجمعية العمومية والمشاور الوافي معها في ذلك، بينما الغرض من ذلك الاتحاد هو التخصص في خدمة الأدب العربي. فالكلام على الطريق السويّ القويم وما شاكل هذه التعابير ليس من الانصاف للهيئات الأخرى العاملة لخدمة الأدب، وليس من الانصاف لنفس الهيئة التي يرأسها صديقنا الفاضل إذ لا توجد سوى ترجمة واحدة لكلمته وهي أنه ترأس هيئة رجعية لا أكثر ولا أقل، وعلى هذا فالأدب المصري لا يحتاج اليها والمكاتب القديمة تعني عنها كل الغنى.

(٢) لم يستطع ولن يستطيع السيد عبد الله عفيفي ولا غيره من أصحابه أن يدحض البيانات التي مردناها ، وليس من شك في أنه حاول بتفرد الشخصى أن يصلح من شأن الرابطة اراء الاستياء والشكاوى التي انتشرت ضدها ، وقد قدرنا له ذلك الفضل من قبل ، ولكنه لم يسر الى نهاية الطريق ، فصح عليه قول الشاعر الحكيم :

ولم أر في عيوب الناس شيئا
ككتقص القادرين على التمام

(٣) أعجبنا اشارته الصادقة الى أدب النفس والى وجوب بث روح الصفاء بين الأدباء ، وقد قادنا ذلك تنلية دعوته لزيارة مركز الرابطة في القاهرة بصحبة زميلنا الشاعر حسن كامل الصيرفي يوم ٣٠ مايو الماضى ، ولكننا نتمنى عليه وهو رجل الظرف المحبوب والأدب أن يخطو خطوات عممية الى هذه الغاية ، فنحن لا نظن أن كرامتنا وكرامة أصدقائنا أنصفت ازاء ما عُرِف من تصرفات حفرة سكرتير الرابطة السابق الذى ما يزال وصحبه يتحدوها مشكاً لماورائهم صدنا ، وآخر ما لجأوا اليه التحايل على طيبة السيد عبد الله عفيفي ليصفه بالأديب « المهنذب » فى الوقت الذى ضج الناس من أفاعيه ، فيذاع كتاب السيد عفيفي الخاص بعير بدنه فى الصحف ليلطم شكاؤنا به أو مثل هذا التساهل فى المجاملة ازاء « أديب » لا يتورع عن احتراع الاراجيف عما وعن أصدقائنا وتوزيعها بغير حساب حتى لم يسلم من غدره الاموات فنسب إلى المرحوم شوقي بك بلسان أحدهم أنه قال من قصيدة بديئة نشرتها إحدى المجلات :

أبولو ! ضلّ لك يا أبولو ! فانك أنت السفهاء ظل !

مثل هذا التساهل نحو أديبنا العزيز الذى لا يبدأ له لسان فى الإيقاع بين الأدباء بممارته التشييدية الممقطة الظير ، والذى لم تسم من افتراءاته حتى أعراضا لا يجوز لمثل السيد عبد الله عفيفي أن ينعمه بالأديب « المهنذب » الا من باب المزاح العجيب ما دمنا نجل السيد عبد الله عن الرغبة فى التهجم على كرامتنا ... وحسب أديبنا « المهنذب » هذا دفعه من دفع للفس ضدنا أبشع دس فى مسند كتابي ثابت بمصلحة الصحة وطوافه على جميع الأدباء المعروفين ممثلاً أغرب المآمى الخلقية على حسابنا ... نحن لا نطالب الا بالشدة فى الحق ، وبالعقد عن اللدبة

والتردد ، وبالتعاون العملي لا الكلامي ، وبالحرص على كرامات الرجال ، إذ من العيب أن تعود الرابطة فتفتح أبوابها لأوائك العابثين بعد أن أرغمتهم على تركها ، وفي عين أحدهم قصيدة هجوم ضدينا يطوف بها على المقاهي وفي يد الآخر مجموعة مظلومات يحملها يمثل هذه الروائع التي يباهي في المجالس بتطبيقها على (جمعية أبولو):

وغيبتُ عن معشرٍ ما خلتُ فيه فتى يجود عن رغبةٍ يوماً بمثقال
استغفر الله ، بل إلا لمررتُ فن نديم ، لقوادٍ ، لدجالٍ !

فهؤلاء السادة الكرام يمثلون شخصيات غريبة منقطعة الظير في تاريخ المجتمع المصري ، ولا يجوز أن يفوت المؤرخ اللامع بطراهم ، ومن أجل هذا نسجل سيرتهم ، ولكن من الجائز جداً لرابطة الأدب العربي بل من الواجب عليها إذا أرادت أن تكون محترمة مشكورة أن تقول في صراحة للمسي أسأت والمحسن أحسنت ، وأن تمتد عن الأول وتجتذب الأخير ، وأن تحكم على الناس أعمالهم وبأعمالهم وحدها في كل وقت لا طواعية للأهواء ، ولا تورطاً في محاملات ، ولا متابعة لصدقات أثبتت زمن فسادها ، فالشجاعة في الحق لا غبار عليها بل هي عين الكرامة ، وهي المحور الذي يدور عليه تبادل الثقة بين الأدباء ، ولا محور لذلك سواها .

(٤) وأعجبنا أيضاً قول السيد عبد الله عفيفي «أما إذا كان مرمى الأدباء أن يملؤ بعضهم على أحداث بعض قويل للأدب من هؤلاء الأدباء . أنا سمعت الأندية الأدبية أندبتا والجمعيات الأدبية اخواننا وأعاوننا الخ ... » وهذا كلام طيب الرنين ، ولكن الواقع أن رابطة صديقا معروفة عند الجميع برعتها المنسقة ضماناً لظهورها ودعاياتها الخاصة وأن مثل هذا الكلام لا يتجاوز ذر الرماد في العيون ، وإلا ففي وسع هذه الجمعية أن تتفاهم وتتعاون مع «ندوة الثقافة» التي كانت ألصق الهيئات بها ممعاً للتفكك ولتصادم الجهود بدل تأخرها ، ومثل هذا التفاهم والتعاون مستطاعات حالاً لو وجدت الرغبة الصحيحة فيها عند حضرات الزملاء ، ولكنهم لا يرأون مشغولين بالتظاهر بالقيادة والعظمة والتفرد ، مع التبرع أحياناً بأمثال تلك الكلمات الصالحة في الصحف نحو الجمعيات الأدبية بينما تفكك مساعي تلك الجمعيات لدى الهيئات التعليمية للحصول على إعانتها وعظمتها !

(٥) قد لا ترضى رملنا الافاضل هذه الصراحة لاننا لم نعهد إلا عكسها من معظم حضراتهم قولاً وعملاً كأن ذلك من ضمن السياسة، ولكننا في اعتبارنا ألنصب ما يتفق و(أدب النفس) الذي يتحدث عنه صديقنا السيد عبدالله عفيفي ما دعنا في بيئته نفشت فيها الذنوب والرياء أينما نفش، وتفتحت آذانها للقال والقبل بدل أن تفتتح للكلمة الصريحة الحاسمة للخير العام. ولن تنفع الرابطة أي أعانة من وزارة المعارف ولا أي مظاهرة تقام لها أسبوعياً في دارها ولا في الصحف ما بقيت متصلة بهذه الترهات والعبث ولو كرهاً منها. نحن حبا في خدمة الأدب عامة وحرصاً على الكرامة والصفاء لأنفسنا ولغيرنا نتقدم بهذه الملاحظات الصريحة كما تقبلها كل شكوى يمكن أن نعمل على إزالة أسبابها، ولو لم تكن لنا بها أية صلة، ونصرفنا إراءها بكل صدق وصراحة، ولعل كلماتنا الودية هذه لا تكون صرخة في وادٍ ولا يُساء تفسيرها.

محفل ندوة الثقافة

نظراً لإغلاق نادي نقابة الصحافة (الذي كان فيه محفل الندوة) ابتداءً من هذا الشهر، رُئيت التوسُّع في إدارة الندوة بميدان السيدة زينب والاكتفاء بهذا التوسُّع في الوقت الحاضر عن إيجاد محل مستقل، وذلك مراعاة للظروف المالية الحاضرة التي اضطرت نادي النقابة نفسه إلى إغلاق أبوابه.

وسيسار الدكتور ابراهيم ناجي وكيل (جمعية أبولو) والمراقب العام للندوة إلى أوروبا في منتصف الشهر الآتي وسيحل محله الأديب محمد عبد العمود (سكرتير قسم التعاون بوزارة الزراعة) مراقباً عاماً للندوة.

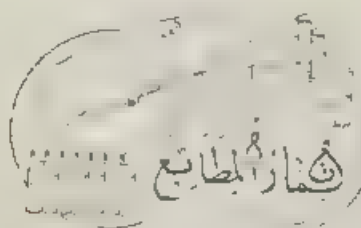
تأجير الأقلام

من الطبيعي أن يسكافأ أرباب الأقلام على كتاباتهم الحرة من الناصرين القادرين على ذلك مكافأة شريفة، ولكن ليس من الطبيعي أن تنشأ طائفة من المتسكعين

المتطفلين على الأدب تعرض أفلامها لمذبح هذا وذم ذاك لقاء قروش معدودات . وقد يترقى بعضهم بتحايله فيتصل ببعض الصحف اليومية وما تزال فيه هذه العادة ، فيغافل أصحاب هذه الصحف وينشر فيها العيث وصوفاً من الاعلانات التجارية المستورة مقرونة بألقاب سخيفة لمن لا يحملون حتى شهادة الدراسة الثانوية فنسمع «بالاستاد الكبير» وأمثال هذا اللقب ولا ندرى ماذا بقي بعد ذلك لمسير الجامعة المصرية ١

ونحن لا نذكر في مدى ثلاثين سنة بروز هذه الظاهرة القبيحة بهذه الكيفية فانها مثالٌ بشع لمهارة الفكر (prostitution of thought) ، واحداً أحد أمراض لسياسة وقد انتقل الى ميدان الأدب فاستفحل مره واستشرى ... وهي ظاهرة محزنة يجب على الصحف المحترمة أن تنبه اليها فتقضى على هذه الاعلانات المصطنعة المستورة ، وعلى هذه المقالات المصطنعة المأجورة ، فإن وراءها ما وراءها من استعمار النفوس ومن تشجيع الصعلكة بين عدد من حملة الأفلام المتطفلين على الأدب ، الذين لا يستحون من بيع ما يترجمونه أو يؤلفونه لبشر بأسماء غيرهم لقاء قروش معدودات ، كما لا يستحون من الترويج على التاريج الأدبي بكل وسيلة مستطاعة . ومن العيث الاشفاق على هؤلاء الأدعياء المقتردين الذين يبيعون أفلامهم بيماء لا شيء مشترك ثم يتظاهرون ومستعلونهم بمكارم الاخلاق والعصائل ستاراً للنيل من الكرماء ١ وأعجب من كل هذا أن تحاول هذه المخلوقات تكوين الجمعيات الأدبية الموهومة لتنتشر الفساد الخلقي والأدبي معاً ، وهو أمر معدوم الظنير من قبل في تاريخ مصر الأدبي .





ديوان نصر دُرّ

نظم الشاعر أبي منصور عليّ بن الحسن بن الفضل الشهير بصردر ، مع
تصدير بقلم الشاعر أحمد نسيم ٢٣٨٤ صفحة بحجم ١٨ ½ × ٢٦ ½ سم
مطبوعة دار الكتب المصرية . الثمن خمسون ملياً .

لقد نشط القسم الأدبي بدار الكتب المصرية في هذا العهد الأخير ، للبحث
ولتنقيب عن نفائس الأدب العربي ما بين مطبوع قد نفذ ، ومخطوط لم يُطبع بعد ،
فأعادت الدار — وما زالت — طبع كثير من هذه الكتب ، وأحدث هذه
المطبوعات هو ديوان الرئيس أبي منصور عليّ بن الحسن بن عليّ بن الفضل الشهير
« بصردر » .

وقد نُقِشت هذه الطبعة عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية ، كان
قد كتبها لنفسه بقلمه الشاعر محمود سامي البارودي من دار الكتب الشهيرة
« بطوب قيو مرأي » بالقسطنطينية .

والشاعر « صردر » ولد في « وَاخِرُ الْقُرْنِ الرَّابِعِ الهجري ، وعاش الى أكثر من
منصف القرن الخامس . أما أين ولد فذلك ما لم نعرفه ، وما لم يحددنا عنه واضح
مقدمة الديوان ومُعرف الجمهور به ، وإن كانت أخباره ووصف حياته قد
وردت في كثير من الكتب التاريخية والأدبية . وإنّا لَنرجو أن يفطن القارئون
بإخراج هذه الآثار الأدبية الى عدم إهمال بيئة الشاعر وما يلابسها من
حوادث ، فإِنَّهُ يَكُونُ ذلك خيراً للقارئ في فهم الشاعر والإفادة منه ، من
شرح الغريب .

كذلك نرى نقصاً في تعريف القارئ ببعض من مدحهم الشاعر ، وكان
يحسن أن تكتب نبذة تاريخية قصيرة عن الأشخاص الذين نعتهم الشاعر لمدحهم
أو رثائهم أو معانيتهم ، حتى يستطيع القارئ مسايرة الشاعر .

على أن الذي استطعنا فهمه عن بيئة الشاعر أثناء دراسة ديوانه ، أنه كان يعيش في العراق نظراً لاختلافه الى مدح الخلفاء والوزراء .

وبمحدثنا صاحب كتاب (وفيات الأعيان) عن ذلك الشاعر فيقول : انه أحد تجماء عصره ، جمع بين جودة السبك وحسن المعنى ، وعلى شعره طلاوة رائعة وبهجة فائقة . والذي يتصفح هذا الديوان ، يستطيع أن يدرك صحة هذا الكلام ، فالشاعر قوى الاداء طويل النفس ، وما أشبهه في ذلك بان الرومي ومهيار الديلمي . ولعل ما دعاه الى إطالة القافية ، هو تقليده لهذين الشاعرين ، وتمكنه من أسباب اللغة .

ولقد نظم الشاعر في المدح وارثاء ، والعتاب والتسائي والهجاء ، والغزل والأخوابيات ، والاستهداء والألفاظ ، الا أن أكثر شعره وأحسنه هو ما كان في المديح ، فلقد كان يحمل بالقصائد في هذا الضرب على عدة الشعراء المتكسبين فمدح الخليفة القائم بأمر الله ، ورئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلة ، والوزير أنا نصر محمد بن محمد بن جهمير وغيرهم . ولكن مدحه وعنايته بالوزير أبي نصر في حله وترحاله ، كان أكثر من مدحه وعنايته بغيره ، وكأنه كان يتوجه اليه بهذه المديح طمعاً في أن يقلده عملاً من أعمال العراق ، ولقد عرض عليه الوزير أبو نصر تولية عمل في العراق فعلاً ، كما كان يطمع الشاعر ، ولكنه لم يقبل ما عرض عليه أو يرضه ، ولعل السر في ذلك أنه كان يرى في ذلك العمل حطة له واردة به ، ولهذا يقول :

قد حصلنا من المعاش كما قيل ل قديما : لا عطر بعد عروس

ذهب القوم بالأطياب منه ودعينا الى الدني الخسيس

جلسة في الجحيم أخرى وأولى من رحيل يفضي الى تدنيس

أتراني مزاحماً لأناس قلدوها بالسيف والدبوس ؟

معشر ليس مبلغ الدم فيهم حذء ، إن وصفتهم بلبوس ا

غاية العلم عندهم وتسام الفضل حسن المركوب والملبوس

والنفق ليس باللجين وبالتبر ، وامكن بعزة في النفوس

وكما أطال في مدح الخلفاء والرؤساء والوزراء ، أجاد كذلك في رثاء بعض

مدحويه ، ومن جيد نظمه في ذلك رثاؤه لأبي نصر ، الذي يقول فيه :

كل يوم خلَّ رُحْلُ عا وديار معطلات ومغنى
وحبيب فريسةً للدنياا يحتويه ، كأنه ليس منا ؟
ثم يقول معاتباً الدهر :
ما عليه لو أنه كان أبى من « أبى نصر » المذهب ركننا ؟
والدآ للصغير يرآ ، ولتر ب أخاً مشفقاً وللأكبر ابنأ
إن أملناه بالقال تلوى أو هزناه للفعال تلى
ما مشى فى فؤاده قدمُ الغش ، ولا أسكن الجوامح ضيقنا
أغمض العين بعده فغريب أن ترى مثله ... وأين ؟ وأنى ؟
ولقد نظم أيضاً فى الغزل ، ولسكن شعره فى هذا الباب أقل جودة من شعره
فى المدح والزئاء ، وإن روح التقليد والصناعة لواضح فى غزلياته :
يسألنى ما حاجتى فى دياره غزال بأوطار الفؤاد عليم ؟
ستشهد لى عيناه أنها الهوى ومبسمه أنى عليه أحوم ؟
أرقعُ فيك الود ، وهو ممزق وأرعى ذمام العهد وهو ذميم
ويحيل إلى أن هذا الشاعر كان شديد التأثر والانفعال ، وأن الفساد الذى كان
يفشى البيئة التى يحيا فيها هو السبب الاصيل فى أهاجيه ، فإذا ما ضايقه ان
الحصين مثلاً واعتخر عليه بكثرة ولديه ، راح يوجعه بقوله :
لا تغتبط يا ابن « الحصين » بصبية أضحت لديك كثيرة الأعداد
لا فخر فيك ، ولا افتخار فيهم إن الكلاب كثيرة الاولاد
وهو لا يتورع عن هجاء الناس جميعاً حين ينامون عنه ، ويخلون بصلته ، وف
مثل ذلك يقول :

تزاحم فى صدرى القوافى ولا أرى لها مستحقاً فى الزمان ولا أهلاً
وكيف امتداحى معشر أشجرائهم عوارى فما مجدى ثماراً ولا ظلاً
فلو شرفوا بالعلم واطرحوا الندى تأولت فيهم أننى أمدح الفضلاً
ولو تركوا الآداب عنهم بمعزل وجادوا ، لقلت : أمدح الجود والبذلاً

ولكنهم عن ذا وذاك ترحلوا فلم أر أنى أمدح الجهل والبخل !
 وانه ليظهر لك من هذه الصورة أيضاً أن صدره لا يزدحم بالقوافي الا عند
 إرادة المدائح ، وفي ذلك دليل على أنه من شعراء المديح ، وأنه لا يشط للقول
 إلا إذا أراد أن يمدح خليفة أو وزيراً طمعاً في صلاته وعطاياه .

كذلك نجد للشاعر أبياتاً كثيرة متناثرة في الديوان عن الشيب ، يصف فيها احساسه
 بالضعف والشيخوخة ويأسى على قرب نهايته ، ومن جيد شعره في ذلك قوله :
 لم أبك نـ رَحَلَ الشَّبابُ وانما أبكى لأن يتقارب الميعادُ
 شَعَرُ الفتى أوراقه ، فاذا ذوى جفَّتْ على آثارِهِ الأعوادُ
 وبعد ، فعلنا قد جلونا بعض مناحي هذا الشاعر وحبيبتنا الى من يعشقون
 هذه الألوان لشعرية ، كما نحمد لدار الكتب المصرية عايتها بعت هذه الكتب
 والدواوين التي طال عليها أمدُ الاهمال والنسيان .

عبر العزيز عني

❦❦❦

كتاب الاغانى

طبع دار الكتب المصرية - صدر منه خمسة أجزاء - ثمن الجزء ١٥٠ مليماً
 لهذا الكتاب في عالم الأدب العربى شهرة دونها كل شهرة ، ولؤلؤه أى المرج
 الاصباحى من الصيت ما لا نتمحوه الأيام ، وما من أديب لا يعترف بأن لهذا الكتاب
 أثراً عظيماً في أدبه وفي أسلوبه .

وان رواية ابن خلدون من أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل
 ثلاثين مجلداً من كتب الأدب حتى وصل اليه كتاب الاغانى فأغماه عن كل ذلك ا
 هذه الرواية ، وإن كان فيه شيء من المبالغة ، دليل على عظمة هذا الكتاب في نظر
 الأدباء ، حتى قال عنه ابن خلدون « انه ديوان العرب وجامع أشعار المحاسن التي سلفت
 لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به
 كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو اليها الأديب ويقف عندها ،
 وأنى له بها ١٢ »

ولئن اختلف في صدق بعض روايات الاغانى ، واختلف في الفكرة التي دعت

يقع في أربعة أجزاء — طبع دار الكتب المصرية — ثمن الجزء ١٠٠ مليم

فَوَعَىٰ فُهَبَّ يَحُلُّ حَيْطًا حُمُومٍ بِالْكَرَىٰ مِنْ كَفِّ الْعَاسِ الْعَاقِدِ

فإن فيه دقة في التصوير وترتيباً في مزج ألوان الصورة .

أو قوله : « والنجم يسبح في غديره راكدا »

أوقوله :

أَمْسَ مِنَ الْإِهْوَاءِ عَفَى رَسْمُهُ بَيْدَ النِّهْيِ يَوْمٌ مِنَ الْأَرَامِ

وهذه الأبيات الغزلية فيها صورة دقيقة للباس :

وكنْتُ - وإيَّامُ المزارِ رخيَّةٌ عليَّ ورُخصُ الوصلِ لي فيك يُطمعُ -

أَعْرِضْ فَلَا أُعْطِي الْهَوَىٰ وَبِهِ حَقٌّ

فلما استردَّ الدهرُ مني عطاءهُ وعادت شعوبُ في الهوى تتصدعُ

فَعَدْتُ مَعَ الْهَجْرَانِ أَبْسُكِيهِ أَدَمًا وَأَسْأَلُ عَمَهُ مَا صَيَا كَيْفَ يَرْحُمُ

وهذه الصورة الرائعة لهذه الانسانية الغريبة التي يرسمها لنا في شيء من
والسخرية اللادعة في قوله :

قَالُوا سَخَطَ عَلَى الْأَنْبَاءِ، وَإِنَّمَا سَخَطُوا لِحُجَّتِهِمْ بِوَجْهِ رِضَائِهِ

سُورَةٌ تُصَرِّفُ أَنْفُسُ الْأَمْوَاتِ فِي أَجْسَامِهَا بِجَوَارِحِ الْأَحْيَاءِ
هذه النظرة الدقيقة وهذا التعمق لو أنها خلصا بالشاعر من الفسرة التي كان
الشعر العربي غارقاً فيها وهي الأمداح أو لو أن مهبلاً وجه شاعريته نحو أفق بعيد
عن الأمداح لأعطانا أثراً رائماً من الأدب تتجلى فيه البراعة البيانية ممتزجة بدقة
التحليل والوصف وعمقهما . على أن لمبار روحاً خفيفة وطلاء رقيقاً يستهويان قارئ
شعره ، ولقد خرجت من ديوانه راغباً في تلاوته مرة أخرى ، وخير الكتب
عندى ما يستهوي إلى قراءته مرات .

❦❦❦❦❦❦

المتنبي

تقدم شفيق جبري بك عضو المجمع العلمي العربي بدمشق — ٢١٠ صفحة
محجم ٢٣ × ١٥ سم . طبع مطبعة ابن زيدون بدمشق
وعُنيت بفضله مكتبة الشرق

الأدب العربي غنى مدخائره ، غنى رجاله ، ولكنه على هذا الغنى المريض فقير ،
أو قل هو ناقص ، هؤلاء الأعداء الذين حافظ عليهم التاريخ كما يحتفظ الإنسان
بالأثر الثمين لا يجد عنهم في كتب الأدب القديمة دراسات مستفيضة يشعر الإنسان عند قراءتها
أنه يرى هؤلاء الأنطال بالعين ، وكل ما كان يكتب كترجمات لحياتهم إن هو إلا
استعراض بسيط لا يتعدى في الغالب تاريخ ميلاد الشاعر أو الكاتب أو العالم ووفاته
وأنة سافر ورحل وعاد وكان في خدمة فلان من السلاطين والأمراء ، أما استقصاء الغامض
من حياته ، أما تشریح آثاره لاكتشاف حقيقة الكاتب أو الشاعر واستنباطها إلى غير
ذلك من الدراسات فلس نجدده ، وإن كنا نجد الشيء الزر فلا ندلنا من أن نتحمل
في سبيل العثور عليه أشد المتاعب لنستخلصه من بين أكادس الأخبار التي
لا جدوى منها .

وكنيت أصبو إلى أن أجد كتاباً يترجم لنا عن حياة شاعر أو كاتب من هؤلاء
ترجمة تكشف لنا عن سر عظمة هؤلاء الرجال حتى نهديت إلى كتاب المتنبي
الذي ألفه شفيق جبري بك عضو المجمع العلمي العربي في عاصمة الأمويين وألقاه
محاضرات في كلية الآداب في دمشق سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ فقرأته بشغف أحسست

منه عظمة المتنبي أكبر مما كنت أحسّ ، وحلاه لعيني من دواحر شتى كنت أحاول أن أبحث عنها عبثاً في بطون الكتب القديمة فيسألني الإعياء قبل أن أصل إلى غايته .

وقد تكلم في محاضراته الأولى عن الأدب فهو يرى أنه ألهية شريفة لا تشبه غيرها من الألهى وأن غايته التفريغ عن النفس بخلقه لذة في العقول لا تساويها كثير من لذات الدنيا ، لذة هادئة لا يضطرب صاحبها ولا يقلق ، وأن فعل الأدب في النفس هو أنه يترفع بنا عن الآثرة الضيقة أو عن الحرفة التي تفرس فيسا غرائز الحيوانية . وفي المحاضرة الثانية تكلم عن دراسة المصادر الأدبية والافتراء بالرأى في الأدب ، وتكلم في المحاضرة الثالثة عن تدرج الثقافات وأثر هذا التمازج حين تقارب العرب وبعض الشعوب الآرية كالعرب واليونانيين فانتقلت آثارهؤلاء إلى العرب وفي حملتها الفلسفة التي لونت الأدب العربي بألوان جديدة . وانتقل من ذلك إلى تاريخ الأدب فشرح لما الصعوبات التي يلقاها الأديب في هذا العصر في البحث عن تاريخ الأدب العربي وانتقل منه إلى نقد المؤرخات الأدبية وإلى أطوار النقد وإلى الأسلوب وسحر العبقرية ، حتى أشرفنا على شخصية المتنبي فتكلم عن أول عهده هذه الشخصية الفذة في العربية على الاحلاق فحاول أن يكتشف أثر وطن المتنبي في شعره ثم تكلم عن نسبه وارتصاه بقبائل اليمن وتأثير الدم في العبقرية ليستخلص من ذلك أن المتنبي لم تحدده نفسه بالأماني البعيدة من دون أن يكون مستسباً إلى أهل قد حدثتهم أنفسهم مثل هذه الاماني . ثم تغنى المتنبي بقوميته واصالة عربيته وإن كان قد مدح الملوك والامراء والاعاظم . ثم عقد فصلاً عن أثر البادية في شعر المتنبي حتى كانت تجري في أذهانه وتشبيهاته ومعانيه آثارها . ومن محاسن الصدق أن أكتب عن كتاب شفيق جبري في الوقت الذي أصدر محرره هذه المجلة ملحقين خاصين بالمحاضرتين اللتين ألقاها وأبان فيها أثر الطبيعة في شعر المتنبي . ثم يتكلم المؤلف عن نبوءة المتنبي فأورد أقوالاً من حكماء على دعوى نبوة المتنبي فاستخلص منها أن الأقوال في ذلك متباينة فهم من قال إنه ادعى أنه علوي ومنهم من قال غير ذلك ، وهو يرى أن الرجل قد شغلته حب الملك قبل اعتقاله فلم يبال بامام هذه الاماني بالطرق التي من نحوها يأتيه هذا الملك سواء عليه حاجة من طريق النبوة ثم من طريق آخر . ثم توسع في الفصول التي عقدها عن حياة المتنبي وأخلاقه وأحاسيسه وروحه فخلل أخلاقه وأردنا أظهر ما فيها وهو التعاطف وقلة المداورة ، وهاتان الخلتان هما

من أثر الامل الذي كان يملأ حبيبات نفسه، ولهاذين الخاتمين أثرهما - على ما أضن - في عاطفته أو في شعره بمعنى آخر فإن العاطفة في نسبيته كما يقول شفيق بك بعيدة عن أن تكون صادقة فضلاً عن أنه كان يميل في تصوير نفسه الى شيء من المبالغة. والعاطفة لا يحسن تأثيرها الا اذا كانت طبيعية، أما روحه فكانت الكآبة تستولى عليه والانتباض يطل من خلال شعره.

ثم يستطرد المؤلف في الكلام على فلسفة المتنبي التي استمدتها أو استنبطها من صميم الحياة وإن كنت أميل الى الاعتقاد بأن فلسفة المتنبي مستمدة في بعض النواحي من فلسفة أرسطو ليس، على أن حياة المتنبي القلقة قد أفادت في صقل مطالعته فأكسبتها روح التجربة.

وينتقل المؤلف من الكلام عن فلسفة المتنبي الى عقريته ويختتمها بالبحث عن أخذ عنهم المتنبي ومن أخذوا عنه ويدل رأيه في مسألة أخذ الشعراء بعضهم من بعض فهو لا يهمه أكان الشاعر سارقاً أم مسروقاً ولكن الذي يهمه ويعنيه هو القلب الذي صب فيه المعنى.

أما آخر هذه البحوث فهو البحث في لغة المتنبي فيذكر لنا معائبه ومحاسنه ويذكر لنا كيف كان يختار ألفاظه : فهو يستضيء بأبي تمام في وضع اللفظة موضعها وفي اعطاء المعنى حقه، وبالبحر في ألقاظ الغزل ووصف الطبيعة، وابن الرومي في الألفاظ التي تمثل حالة من حالات البصر أو صفة من صفات الفكر، وبأبي نواس في الألفاظ التي تدل على هيئة الممدوح والتساع منافقه، وبكثير في كلمات النسب. وينتهي من ذلك كله الى أن محاسن المتنبي لا تؤلف جملة عقريته فان في لغته وفي شعره شيئاً لا يدري ما هو، ولعل هذا الشيء انما هو صورة روحه، فاذا كانت هذه الروح انما هي روح ملك جبار فالصورة التي تستهوي الناس في شعره وفي لغته انما هي صورة الشاعر الجبار.

هذا هو كتاب المتنبي الذي لم أقرأ عن المتنبي شيئاً أحسن منه، فياحبذا لو توفّر السيد شفيق جبري على انحاء العربيه ببحوث قبّسة عن الشخصيات البارزة في الأدب العربي لتكون نواة لدراسة الادبية التحليلية العميقة.



كواكب في فلك

مجموعة شعر وأدب واجتماع وسياسة بقلم توفيق وهبة — ١٤٠ صفحة
بحجم ٢٤ × ١٧ سم. طبع بمطبعة جريدة البصير في الاسكندرية

توفيق وهبة الكاتب الشرقى الذى يعيش في باريس على أجل ذكريات مصرية ولبنانية والذى يرى بين أصواء باريس ومفاتها وبين هرجها ومرجها المصرى واللبانى فيحف من بين الجموع الزاحرة ليحييه وليرافقه وليطلعه على ما في باريس. توفيق وهبة ، ذلك الذى يجمع بين مختلف الاجناس الشرقية العربية الهابطة الى باريس فيؤلف منها وحدة ، هو الذى يجمع في صفحات كتابه بين الشعر والادب والاجتماع والسياسة ويكون منها جميعاً وحدة .

ولقد علمته الصحافة التى يعيش في باريس ليوافيها بأخبارها ، علمته الصحافة بسياستها ودهائها ومكرها سياسةً ودهاءً ومكرًا ، فانه استطاع ترتيب الموضوعات ترتيباً فنياً أن يجتذبنى الى السياسة التى أصبحت أقر من شبحها فأقرأ فصولها في الكتاب ١ على أن الذى يعنبنى هنا هو الشعر وما يدور حول الشعر ، ولقد أعجبتني مقالته التى عنوانها « اشاعر » وأعجبت منها بهذه الخواطر :

« الشاعر نسمة من الله أحبها كل الحب فهو عند ما شاء اقتداء البشر التى على ابنه تقل العذاب وتقل الصديب وساواه بالشاعر الحامل عذاب الحياة وصليب الهم »
« ولم يقتصر الظلم على الشاعر فقط بل نعداه الى الشعر ذاته فالعلم يريد الشعر مقيداً بالقواني والروى والناس يريدونه حرّاً حياً ، طليقاً وإن هو أطلق نفسه ، من الاسر اتهمه العلم بالخروج وإن ظل محافظاً اتهمه الناس بالجود »

وتكلم عن نضوب قرائح الشعراء في فرنسا وطينان المادية ... ومن رأى أن المادية مهما طغت فلن تخمد في النفوس مشاعرها ولن تقتل إحساساتها. والعالم الذى شتم الهدوء وراح يلقي بنفسه في الصجيج والسرعة وبين صخب الآلات لا بد عائد سريعاً الى الهدوء متطلباً الراحة الروحية وعندئذ تنبذ مشاعره وإحساساته. فن الواجب على الشعراء ألا يخافوا ولا يخشوا من عزوف بعض النفوس عن الشعر والفن أمام المادية وعليهم أن يردّوا ألسانهم حتى تغمر الروح الجسد.

وأراني مع السيد توفيق قد نتهت عن موضوع الكتاب ولعل ذلك من خدعته
التي وجدتها في كتابه ا

ومن المفطوعات الشعرية قطعة بديعة وجهها الى مطران فائلا :
لو بعلتك ترى اللواتي صاغها في الشعر من درر البديع الغالي
ووعت لراوية الزمان وما روى عنه من الآيات والامثال
لمشي بها زهو العنقا وهزها ماني بنيتها من عظمى وجلال
وتجدد العمران فوق رمبها والباليات رحمن غير نوالى ا

—

الروافد

مجموعة قصائد وطنية واجتماعية ، نظم شكر الله الحرّ - ٩٦ صفحة

بحجم ٢٣ X ١٦ سم . - طبع بمطبعة الأندلس الجديدة

بريودي جانيرو (البرازيل) - الثمن ١٠٠ غرش برازيل

شكر الله الحرّ ، صاحب مجلة (الأندلس الجديدة) التي تصدر في البرازيل في العالم
الجديد ، شاب من شباب لبنان الذين ترتفع نفوسهم وتشمخ شموخ جيلهم وأرزقهم ،
وهو أحد هؤلاء الأحرار الذين أنفت نفوسهم الحياة بين أقصاء مذهب الاعواد
عسجدية الموطىء تضيق بالنفس الحرة وتفسح للأدلة ا

فادا عرفنا أن هذا الرجل الذي ترك وطنه بما يحمل من ذكريات مجيدة لديه ،
ورغم ما يمكنه في صدره له من إعزاز عرفنا أن هذا إن هو الا شاعر وإن لم تكن
قد استمعنا اليه قبل ذلك ، وهو يقول :

ما هجرناك يشهد الله الا مثلما تهجر العربى الاثود
كلما كانت النفوس كباراً ضاق عن مطمح النفوس الوجود

فاذا تأملناه وجدناه شاعراً حقاً ، شاعراً في غربته ، شاعراً في صيحته ، شاعراً في
هدوئه ، شاعراً في الوطنية ، تأخذ العزة ويتملكه الألم فيهتف على متن الامواج

وقلبه بمصره الحبيب لارض الجدود قائلاً :

فيا ليت شعري ا يحظى المها حرٌ ، فيما برجبيه من هجرته ١٢
ويا ليت شعري ا ايلقى السا درٌ يوماً سبيلاً إلى اوبية ١٢
ثم يفضب مرة أخرى ولكها عضبة ممزوجة بالحسرة الالهية فيقول :
ايه لباب يشهد الله انا ما هجرناك عن فني وصلابه
انما أصبح المقام بأرض الأر ز للحر ذلة ومعابه
كيف لا يهجر الأني مكاناً ملائياً جوده ورحابه
وطنه نام كالنعاج بنوه نومة أيقظت عليه ذئابة ١٢
ثم يتطلع بعين الذكرى الى وطنه الجميل فنرى شخصية الرسام تتجلى فيه
إذ يقول :

حبذا الارز في الذرى يتهادى كالت أنجم السماء هضانه
تحد السحب عرشه فارتقاها ناسجاً من ثلوجها جلدانه
ينتهي الطير في ذاره مقبلاً فتوافي أسرابه أسرابه
خافقات الجناح تشكو عياء خافقات الفؤاد تشكو اضطرابه
حبذا السفح في غلائله الخضراء بين الجداول المنسابه
يزدهى بالربيع في حلق زه ره توشى من الثرى أعشابه
حبذا الشمس من ذوائبها الصفر اه أرخت على المروج ذؤابه
حبذا الأزرق الجميل وكم لا قيد مع موجه حديث صبابه
يفتح الفجر مقلتيه عليهن عرايا مدغدغات عبابه
أو عند قوله :

والشاطيء الوردى بين جوائح الاسعار هاجع
والموج دغدغ في الضفاف ملائصكا جقت الخادع
والفجر كالبد المفتوح عن زنايقه النواصع

هذه صورة سريعة عن هذا الشاعر الذي يغمس ريشته من دم الوطنية الحار ويحاول أن يلقي بها على القرطاس صرخات ودرارات فتتمترح واياها رقة الشاعر التي اكتسبها من وطنه الجليل فما تلبث أن ترى بين الغضب والزئير جمالا كجمال البرق وسط الإعداء واني لأختم ديوانه وأرفع عيني عنه وما أزال اسمع صدى صوته يرن في أذني من بعيد مررداً :

يطول الحنين إلى موطن ووايد خضيل النبات فترى
ودوح نجوم الدجى دسعة ٤ بمدمع أعينها السهيد
فأما حصاه فن عنبر وأما زواه فن عسجد
تلم الطيور بأفئانه وتهفو إلى الجدول الاجعد

~~~~~

### الفجر

مجلة شهرية - تصدر عن الخرطوم - صفحاتها ٤٦ بقياس « أبولو » لنفسها  
ورئيس تحريرها عرفات محمد عبد الله - صدر أول عدد منها في شهر  
مايو الماضي - قيمة اشتراكها ٥٠ قرشاً عن السنة ، وعنوانها  
صندوق البريد رقم ٢٩٧ بالخرطوم

في السودان الآن حركة أدبية جديدة قوية فيها من عناصر الحياة ما يضمن  
لها الخلود ، وفي كل يوم يقد علينا البريد بالحديد من صحفه التي تضم سطورها  
الجديدة من الافكار .

وآخر تلك الصحف هذه المجلة الراقية التي صدرها الاديب عرفات محمد عبد الله  
وضم إلى تحريرها نخبة من شباب أدباء السودان الذين عروها فيهم من زمن بما كسا  
نطالعه طم روحاً جديدة وإشراقاً في المعنى والديباجة .

واقعد جاء في افتتاحية العدد الاول منها بقلم محررها هذه الكلمة ارشيدة : « وأرى  
من الخير أن أجيب على بعض شتمهم إن لم اجابه بها لأن فقد لاكتها الالس في  
بعض المجالس وهي ( ان هذه المجلة - باسم التجديد - تريد أن تطمر القديم من



الادب العربي بخيره وشره وانما خلقت لتعرق خرقاً في تاريخ العربية ومحدث  
بدعة غير مستحبة تشبهاً بأدب الفرنجة وفي الفرنجة وتشبهاً بأخلاق الفرنجة) فلا أقل  
الآن لهؤلاء ولم يفهم فهمهم : ليس معنى التجديد الهدم ولا التدمير، وإن الآداب  
والفنون لا تستطيع مطلقاً أن تهمل القديم أو تناساه وإن التراث العربي الغنى  
الخصيب سيجد من عبايتنا وبرنا أقصى ما تصل اليه طافتنا . كما أننا نود أن نؤكد  
لهم أن الآداب الاجنبية لا مندوحة عن قراءتها ودرسها .

وهذه المجلة يغلب الشعر على روح محرريها ، حتى انها لتتهم بالشعر فتري أن  
معظم صحائفها وقهاً عليه من دراسات ومقاطع لها من الفجر أحلامه ويقظته  
وما بعد الأحلام واليقظة من نور وحياة ما

مسه لامل الصبر في

— — — — —

همام

أو في عاصمة الأحقاف

رواية شعرية تخيلية نظمها الشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير في  
١٠٦ صفحات بحجم ٢٠ × ١٤ مم . — طبع المطبعة  
السلفية بالقاهرة

هذه الرواية التخيلية ناظمها معروف لقراء أبولو، وهو ضيف من ضيوف مصر  
الآن وقد حاول فيه تصوير الحياة في وطنه، وبرع فيها الى تففيه مواطنيه الى النهضة  
والثحر والتجديد . وقد صُدّرت هذه الرواية بكلمة من شاعرنا الناقد حسن كامل  
الصبري تقدمها وفيها الكفاية في درس هذه الرواية الطريفة :

«ناظم هذه الدرامة الشعرية ديب حضرمي» يحمل بين جنبه قلباً حفاكاً يزرع  
الى الحرية ويصبو الى رحابها الواسعة المترامية الاكساف، ولهذه ارغبة تراه يطوى  
الانجاد والوهاد ويركب متون البحار ، حتى يملع ارض الكنانة رسولا من مستقبل  
حضر موت الى حاضر مصر لينقل الى وطنه قبساً من نور بهي .

وهو شعلة من الحياة التي تعرف حقها من الوحود الذي يأتي الركود ، ولهذا  
مجدت فيه .روح الماهضة التي أوجت اليه بهذه الدراما .  
هو شابٌ تخلص لوطنه كل الاخلاص ، فاذا كان ثائراً على حالة وطنه الراهنة  
فانما هذه الثورة عين الاخلاص ، وما ثورته الا الرغبة في الاصلاح .

تمح في درامته صوراً مريمة المرض تمثل ذلك القطر الشقيق رارحاً تحت  
أعباء ثقيلة من بدع متوارثة ، خلفها عصور مظلمة ، وسياسة غريبة عجيبة ، تتحكم  
في مصير شعب ضعيف حذرته بالعقائد والاوهام ، فسيرته في سبيلها طائفاً طاعة  
عمياء ، وليس يفر من العقائد على أثر النفوس الضعيفة ، النفوس التي تضعها  
الفطرة في دائرة محدودة ، وتشل تفكيرها ، وتقتصر مدى نظرتها . فهناك فئة من  
الناس نزع الحياة الاجتماعية وتسيطر على الناس بتوحيشها وخداعها ، وقد عرست  
الدرامة صوراً لها ساخرة منها هذه الآيات :

وليُّ الله ذو الحبور      في الأردية الخضر  
وذو المسواك في العمّة قد أربى على الشبر  
وردب السبعة الغارق في التسبيح والذكر  
بها يذكر في الناس      ولا يذكر في السر !

رجع نالهم هذه الدراما جهل شعبه الى جملة المرأة ، فهو يريد لها متعامة  
كشقيقتها الشرقيات اللاتي عرفن مكاتهن من شعوبهن فنهضن يطلبن حقوقهن  
فكان لتلك النهضة أثرها في شعوبهن .

وبطل درامته ( الشاعر المصلح ) الذي جعله المؤلف شاباً مجتهداً يسخط على  
المسيطرين بخداعهم وأضاليلهم على عقول الشعب ويحاول جهد استطاعته بث أفكار  
جديدة في بيئته فلا يلاقى إلا عنتاً ولا يوصف إلا بالكفر والاحاد .

هذا البطل يجتهد أن يوصل أفكاره الى الشعب عن طريق المرأة ، لأن المرأة  
كما يقول المؤلف على لسان سيده من أشخاص درامته :

صاحبات الزمان نحن ... حياة الناس فيه والموت في أيدينا !

وهذا البطل مورع القلب والفسكر بين حبين قاسيين : حب لوطنه ورغبة في

محريره من الأوهام وثرقيته الى مصاف اللاد الراقية وحب ، لفناء تملك عليه شعاب قلبه .

وبين هذه الحياة المضطربة من صدمات عيفة ، ومن جحود وإنكار ، ومن قلق وكفاح ، ومن رغبة وخفوق ، يرينا المؤلف صوراً من الحياة الاجتماعية في عاصمة الأحقاف ، كل ذلك في أسلوب طليّ بسيط .

على أن المؤلف — بالرغم من هذه الثورة لمضطربة في نفسه — لم يزل يرفق ببيئته فهو يلطّف من حدة أفكاره بالفاظ فريسة الى روح الشعب فيها من إطفاء الغضبة ما يجمع سحق الساخطين وحققهم . وله الحق في ذلك فهو يلحاً الى مثل تلك الألفاظ لكي يستطيع بث آرائه وأفكاره .

وأرى أنه لو ختم درامته بغير ما حُتمت به لكان ذلك شدةً وقملاً وحلّ أثراً ، فلقد كان يجدر به أن يختتمها بالحياة لا بالموت . وبعد فأتى له حين يعود الى وطنه فيقوم بهذا الدور ، ويث فيه من الأفكار الناعمة والآراء الصائبة ما تمتلئ به روحه ويزخر به إيمانه أن يجعل الله خاتمة دوره الظفر والنصر وتحقيق الأمانى . »



### حديث الأربعاء

منذ عشر سنين توّهما تحديث الأربعاء لصديقنا الدكتور طه حسين في قصيدة أهديناها اليه ونشرت في ديواننا « أنين ورنين » ( ص ٦١ ) ، ومنذ ست سنين أهدينا اليه ملحمتنا الفلسفية « شونهاور والحياة » ( « مختارات وحى العام » ص ٦١ ) كما كتبنا دراسة عن الدكتور طه حسين الخطيب المحاصر ( مجلة « الإخاء » يناير سنة ١٩٢٩ ص ٧٦٠ ) ، فإذا عُقدنا اليوم الى التنويه بأدب طه حسين لمنااسبة إصداره حريدة ( الوادى ) ونفرغه لها فلن نقول جديداً وإنما نقرّر ما أسلفناه من تقدير لعبقريته كفنان أصيل ، وإنما نؤكد إيماننا بمواهبه الأدبية الممتدة .

لقد تعرّض الدكتور طه حسين لمقدّر كثير في صحف ومجلات شتى وبينها هذه المجلة ، وليس لأى صحفى حرّ أن يحول دون حرية الآراء ، ونحن شخصياً قد تعوّدنا أن ننشر ما يكتب ضدنا وضدّ مريدنا قبل أن ننشر ما يكتب ضد مخالفينا ، ولنا أن نعتزّ بهذا التعامح وبهذه الحرية . ولكن من الانصاف أن

نقول إنَّ جميعَ النقدِ الذي وُجِّهَ إلى الدكتور طه حسين لم يستطع أن ينال من مكانته كفنانٍ ، وهذه المكانة هي الجديرة بحفاوتنا بغضِّ النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لأرائه الأدبية التي قد تناولنا وتناول أصدقاؤنا بالانتقاد أحياناً .

ونحن نكتب هذه السطور كما قلنا لمناصحة ما أُعلن عن رغبة الدكتور طه في زيادة التفرُّغ للأدب وتركيز جهوده في صحيفة ( الوادي ) مستأنفاً مباحثه الأدبية في حديث الأربعاء . ومن ثمة كان من الواجب على أصدقاء الدكتور طه — وهم بحمد الله كثيرون — أن يجهلوا بتعضيد ( الوادي ) حتى نغني الدكتور طه للأدب ونصرفه عن الاهتمام بالسياسة التي لم يُلحَق لها وفي الواقع أنَّ الدكتور طه حسين الأديب جدير بكل محبة وتعضيد ، وأما الدكتور طه حسين السيامي فلا نقول إنه يستحق المعاملة بل نرى أنه لا يجوز وجوده ، لأن وجوده يحرم الأدب حسنات طه حسين الأديب الفنان .



## الطفل الجديد

تأليف الحاج محمد المرأوي ، وملحق به رواية « الذئب والغنم »  
للأطفال ، ٥٤ صفحة بحجم ١٣ × ١٨ سم . طبع مطبعة  
المعارف بالقاهرة الثمن . خمسون مليمًا .

للشاعر الفاضل الحاج محمد المرأوي فضلٌ غيرٌ مسكور في تأليف مكتبة شائقه للأطفال ، فقد كان رائداً لذلك منذ سنين ، وحسبنا أن نشير إلى تأليفه المتعددة من « سمير الأطفال » إلى « السمير الصغير » إلى « أُناني الأطفال » إلى « مسرح الأطفال » إلى سواها من المؤلفات المدرسية المفيدة . وقد أهدى إلينا أخيراً الطبعة الثانية من كتابه ( الطفل الجديد ) فإذا به مجموعة لطيفة من الأشيد التهذيبية للأطفال التي اشتهر بها أدبُ المرأوي . واليك مثلاً من هذا الشعر السهل السائغ بعنوان « الطائر » :

|         |         |        |    |         |
|---------|---------|--------|----|---------|
| الطائرُ | الصغيرُ | مسكُهُ | في | العُشِّ |
| ومهُ    | تطيرُ   | تأني   | له | بالقشِّ |

نخالهُ الطيورُ إذا بدا في القَرْشِ  
كانهُ أميرٌ يجلسُ فوقَ القَرْشِ

\*\*\*

يا طائرًا ما أجلكُ يا زهرةً في الشَّجَرِ  
أنتِ على الغصنِ مَلَكٌ مُصَكَّلٌ بالهَرِ  
مِرٌّ في هوامِ سَحَلِكِ وطرٌّ بغيرِ حذرِ  
لولا جهادُ الأمِّ لكُ يا طائرًا لم تَطِرِ

ولا شكَّ في أنَّ الجبل الناشئ مدينٌ إلى طراوى قبل سواء بهذه الروح  
التهديبية الصافية من رجل أصيل في طريقته ، كما أنه مدينٌ إلى مطبعة المعارف  
بانقائها الفنى لمطبوعاتها الشائقة للأطفال ولغير الأطفال .

\*\*\*

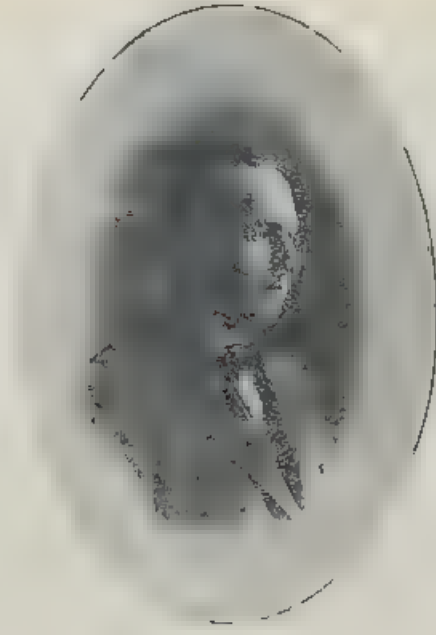
## أدب المقتطف

يَعُدُّ (المقتطف) مدرسة ثقافية من الطراز الاول . ولو بيدنا الامر لنشرناه  
في جميع المعاهد الدراسية فهو رفيقٌ حكيم واسعُ الخبرة والاطلاع ، وصحبتُه لطلبة  
العلم غنيمَةٌ أكيدةٌ لهم ، كما أن نشره في البيوت يحمل المعرفة الجذابة والحكمة  
النافعة والتربية القويمة اليها . وقد شاقنا من هذه المجلة العظيمة عنايتها أخيراً  
خاصة بالشعر : ففتحت له باباً جديلاً يشترك فيه غير واحد من أصدقائنا الشعراء  
البارزين أمثال حسن كامل الصيرفي والدكتور بشر فارس وعلى محمود طه وشفيق  
المعلوف وسواهم . ولا عجب فحررها الفاضل السيد فؤاد صروف شاعري الروح ،  
وخدمته للأدب لا تقلُّ عن خدمته للمعارف العامة .

\*\*\*

## فهرس المجلد الثاني

سنورّع على القراء مع العدد الاول من المجلد الثالث ( أى في سبتمبر الآتى )  
الفهارس التفصيلية للمجلد الثاني من وضع زميلنا الشاعر حسن كامل الصيرفي ،  
فنوصيهم بأن يوجّأوا بمجلد أعداد السنة الثانية الى أن تصدر الفهارس المذكورة .



شفیق جبری بك  
( أنظر دراسة كتابه عن المتنبي — ص ١٠٦٢ )

### تصويبات

| الصواب                            | الخطأ    | السطر | صفحة |
|-----------------------------------|----------|-------|------|
| ممسحيتها                          | ممسحينها | ١٤    | ٩١٤  |
| لا                                | ولا      | ٢١    | ٩١٤  |
| التحديد                           | التحديد  | ٣     | ٩٤٣  |
| ( كلمة ذلك صورة مكررة خطأ )       |          | ١٧    | ٩٥٤  |
| للأفاني                           | للأمانى  | ٦     | ٩٦٨  |
| عشت                               | عشت      | ١٠    | ٩٦٨  |
| البيت تكرر لسانقه وأصله :         |          | ١٣    | ٩٦٨  |
| أنت لو بدرون ذكر من أرقى الذكريات |          |       |      |
| الآثير                            | الآثير   | ٢٢    | ٧٩٤  |
| هرك                               | هرك      | ١٧    | ٩٧٧  |
| الذى                              | الثرى    | ١١    | ٩٧٨  |
| يدكر                              | ندكر     | ١١    | ٩٧٨  |
| توبه                              | توبه     | ١٠    | ١٠١٤ |
| الكاس                             | الكاس    | ١١    | ١٠١٤ |
| تغنى                              | تغنى     | ١٣    | ١٠١٥ |



# محرر

٢٥٠

## كلمة المحرر

٨٩٦

خاتمة المجلد الثاني

٨٩٧

السياسة والأدب

٨٩٨

مؤتمر الشعراء في روسيا

٨٩٨

الذكرى الالفية للمتنبي

٨٩٩

الرازي والشعر

٩٠٠

الشعر الحر

## النقد الأدبي

٩٠١

بقلم المحرر

نقد النبوع

٩١٤

» عبدالعزيز عتيق

بين الجديد والقديم

٩٢٠

» صالح جودت

رسائل النقد

٩٢٤

» طلبة محمد عبده

ديوان صالح جودت

## المنبر العام

٩٣٩

» محمود الخولي

عبد الرحمن شكرى

٩٤١

» زكى مبارك

ديوان زكى مبارك

٩٤٥

بقلم ابراهيم خضير

وحدة القصيد

٩٤٦

» السيد عطية شريف

المصريون والنقد

٩٤٨

» محمود على البشبيشى

نقد عروضى (١)

٩٥١

» زكى مبارك

» (٢)

٩٥١

» المهدي مصطفى

» (٣)

٩٥٢

» عامر محمد بحيرى

نقد الشعر للشعر

٩٥٥

» محمد عبد الغفور

ناجى الشاعر

٩٥٥

» اسماعيل بركات

الرماء والشعراء

٩٥٦

» احمد على خيرى

الاناشيد الوطنية

٩٥٧

» رمزي مفتاح

رد وابطاح

- ٩٥٨ بقلم علي محمد البجراوي  
 ٩٥٨ » حسين واصف  
 ٩٥٩ » اندراوس بشارة  
 ٩٦٠ » محمد فهمي شحاته  
 ٩٦٣ » صالح جودت

- ٩٦٦ نظم خليل شيبوب  
 ٩٦٧ » حكمت ش...  
 ٩٦٧ » عبدالعزيز عتيق  
 ٩٧١ » حسين عفيف  
 ٩٧٢ » محمد كامل البنا  
 ٩٧٤ » عبدالقادر ابراهيم  
 ٩٧٥ » السيد عطية شريف  
 ٩٧٦ » علي أحمد باكثير  
 ٩٧٧ » الأئمة ملكة محمود السراج  
 ٩٨٠ » يعقوب حنا

- ٩٨٣ » مأمون الشناوي  
 ٩٨٨ » أحمد رجب  
 ٩٨٩ » المهدي مصطفى  
 ٩٩١ » علي أحمد باكثير  
 ٩٩٢ » رياض معلوف  
 ٩٩٢ » مأمون الشناوي  
 ٩٩٣ » محمد عبدالغني بخيت  
 ٩٩٣ » » » »

- ٩٩٥ » حسن محمد محمود  
 ٩٩٦ » الأئمة حكمت شباره  
 ٩٩٧ » عامر محمد بحيري

- الاستهتار بالنقد  
 لغة العصر  
 المازني وشعره  
 الغزل في الشعر الجاهلي  
 ديوان صالح جودت

### الشعر الوجداني

- المسيه  
 لوعة  
 الشاعر الصامت  
 الذبول  
 القلب المروح  
 الوداع الأخير  
 هموم نائرة  
 الرفيق المضاعف  
 ليالي ملكة  
 حمرة الألم

### شعر الحب

- ساعة  
 حزمة النور  
 الشمس  
 وحي سمراء  
 من حانة الفردوس  
 حمرة أفروديت  
 طيف  
 لقاء

### وحي الطبيعة

- ميلاد الفجر  
 وحي الصحراء  
 الألوان

الشعر القصصى

ابليس

نظم مختار الوكيل ٩٩٩

شعر التصوير

ملك أم شيطان ١؟ (١)

نظم أحمد زكى أبو شادى ١٠٠٢

» » » (٢)

» أحمد مخيمر ١٠٠٣

الشعر الفلسفى

وحدة الوجود

نظم رمزى مفتاح ١٠٠٤

النمى

» محمود حسن اسماعيل ١٠٠٧

رحلة فى عين امرأة

» مأمون الشناوى ١٠٠٩

المقبرة

» ابراهيم زكى ١٠١٣

خواطر وسوانح

الشاطآن

نظم حسن كامل الصيرفى ١٠١٤

الحياة

» » » ١٠١٤

حظ فنان

» مختار الوكيل ١٠١٥

مناجاة

» محمود غنيم ١٠١٥

تشابه ١؟

» بدوى أحمد طبانة ١٠١٦

انتحار الشمس

» الالة سنية العقاد ١٠١٧

شعر الوطنية والاجتماع

سيف فى هباء

نظم حبيب عوض الفيومى ١٠١٨

فى الازبكية

» على أحمد باكثير ١٠٢٢

ظلال الضنى

» محمد زكى ابراهيم ١٠٢٤

بؤس الشرف

» عبد الحميد الديب ١٠٢٨

الشعر الفنائى

يا ليتها (غثارة)

لا ابراهيم حسين العقاد ١٠٢٩

أعلام الشعر

أشعار القارس المريض

بقلم محمد أمين حسونة ١٠٣٠

وليام وردسورث

» متولى نجيب ١٠٣١



عالم الشعر

|      |                          |                        |
|------|--------------------------|------------------------|
| ١٠٤٠ | تعريب مختار الوكيل       | أغنية للخريف           |
| ١٠٤١ | » » »                    | مقطوعة                 |
| ١٠٤٢ | بقلم أديب مركيس          | الجمال أم الحب أم الحق |
| ١٠٤٦ | تعريب الأتيسة فاطمة خليل | المساء                 |
|      | نظم مختار الوكيل         |                        |

ذكريات مجيدة

|      |                     |                          |
|------|---------------------|--------------------------|
| ١٠٤٨ | نظم كمال الدين جودت | وصف بال                  |
|      |                     | <u>الجمعيات والحفلات</u> |

|      |             |                    |
|------|-------------|--------------------|
| ١٠٥٠ | بقلم المحرر | الاناشيد القومية   |
| ١٠٥٢ | »           | جمعية اتنا الادبية |
| ١٠٥٥ | »           | م حفل ندوة الثقافة |
| ١٠٥٥ | »           | تأجير الأقلام      |

نمار المطابع

|      |                      |                     |
|------|----------------------|---------------------|
| ١٠٥٧ | بقلم عبد العزيز عتيق | ديوان صرّ دُرّ      |
| ١٠٦٠ | حسن كامل الصيرفي     | كتاب الاغانى        |
| ١٠٦١ | » »                  | ديوان مهيار الديلمي |
| ١٠٦٢ | » »                  | المتنبي             |
| ١٠٦٥ | » »                  | كواكب في فلك        |
| ١٠٦٦ | » »                  | الروافد             |
| ١٠٦٨ | » »                  | الفجر               |
| ١٠٦٩ | » »                  | مهام                |
| ١٠٧١ | المحرّر              | حديث الاربعاء       |
| ١٠٧٢ | » »                  | الطفل الجديد        |
| ١٠٧٣ | » »                  | أدب المقتطف         |